

A woman with dark hair, wearing sunglasses with a Union Jack pattern and a yellow shawl, holds a large blue sign. The sign features the text 'MY HEART IS WITH EU' in white capital letters, with a yellow heart symbol replacing the word 'HEART'. The sign is decorated with several yellow heart cutouts. The background shows a clear blue sky and a blurred white building.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الإمارات 200 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 ديناراً

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2,35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA \$ 1 - UK £ 1

حرب شوارع في سرت بين داعش وقوات الوفاق الليبية

حكومة السراج تعول على هذه المعركة لتثبيت صورتها المهترزة أمام المجتمع الدولي



لاصوت يعلو على صوت الرصاص

حققت القوات الموالية لحكومة الوفاق تقدما مهما في مدينة سرت الساحلية على حساب تنظيم الدولة الإسلامية وتعني هذه المعركة الكثير بالنسبة إلى الحكومة التي شهدت في الفترة الأخيرة هزات عدة، أثرت على ثقة المجتمع الدولي بها.

□ طرابلس - طوقت القوات الليبية التي تقاتل لتحرير مدينة سرت من تنظيم الدولة الإسلامية قاعة مؤتمرات في المنطقة التي مازالت خاضعة لسيطرة التنظيم بعد غارات جوية واشتبكات أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ثلاثة قتلى من المقاتلين الموالين للحكومة، وفق ما صرح به مسؤولون ليبياون. وكانت القوات الموالية للحكومة قد نجحت الجمعة في السيطرة على حي السبعمة السكني من مقاتلي داعش بعد اشتباكات عنيفة استخدمت فيها الصواريخ والموترو والبنادق.

وعبر سراج ضو، أحد القادة الميدانيين، عن استعادة السبعمة من التنظيم المتطرف، قائلا إن "المقاومة كانت شرسة لكننا تمكنا من القضاء على القناصة (...) لقد استولينا على العديد من السيارات والأسلحة".

وأظهرت صور بثها المركز عناصر من القوات الموالية يتقدمون سيرا على الأقدام، شارعا شارعا، في المنطقة السكنية التي كان تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر عليها. وأشار المركز الإعلامي التابع للقوات الموالية للحكومة إلى أن "سلاح الجو يقصف حاليا مواقع عصابات داعش".

وأوضح قادة القوات أن فلول مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية موجودون في منطقة تقع حول مجمع واغادوغو للمؤتمرات في سرت ومستشفى قريب.

وبدأت قوات موالية لحكومة الوحدة الليبية حملة قبل شهرين لتحرير مدينة سرت من تنظيم الدولة الإسلامية، في عملية تسويقية لقدرة حكومة الوفاق على ضبط الأمن والقضاء على داعش.

غير أن تقدم هذه القوات تباطأ بسبب مقاومة قوية أبدتها الجهاديون الذين يشنون هجوما مضادا، خصوصا عبر الهجمات الانتحارية بالسيارات المفخخة.

ويحاول المقاتلون الذين ينحدر معظمهم من مدينة مصراتة القضاء على القناصة والألغام الأرضية وعبوات ناسفة مثبتة بجثث ملقاة بالشوارع وفي المنازل..

بضرب العنق وجلد بحق معارضيه. كما سيطر التنظيم على المؤسسات المدنية وينوكها وأجبر التجار وأصحاب المتاجر على دفع الضرائب وأسس محكمة شرعية. وقال سكان فروا من المدينة إنه تم منع الحلاقين من حلق اللحى ومنع التدخين في المقاهي.

وقدر مسؤولون غربيون في وقت سابق هذا العام أن 6000 مقاتل ينتمي لداعش احتشدوا في سرت أغلبهم أجانب من تونس ودول أفريقيا جنوب الصحراء فيما زادت

سرت ستشكل جائزة كبرى لكتائب مصراتة. لكن هذا قد يزيد جراً في مواجهة الجيش الذي يقوده اللواء خليفة حفتر، الأمر الذي سيشرع الباب أمام سيناريوهات خطيرة

الخواف من توسع تنظيم الدولة الإسلامية في شمال أفريقيا.

وقالت قوات مصراتة إن الرقم مبالغ فيه وذكرت أنه أقرب إلى 2000. وأكدت أن ما لا يزيد عن 600 مقاتل ربما لا يزالون داخل سرت بينهم بعض الأجانب.

وخاض مقاتلو مصراتة المعارك جنباً إلى جنب مع الكتائب المعارضة الأخرى ضد الرئيس الراحل معمر القذافي في انتفاضة 2011. وهم الآن ليسوا إلا قوة واحدة في شبكة معقدة من الفصائل السياسية والعسكرية المتناحرة على السلطة في البلاد.

وستشكل سرت جائزة كبرى لكتائب مصراتة. لكن هذا قد يزيد جراً في مواجهة الجيش الذي يقوده اللواء خليفة حفتر، الأمر الذي سيشرع الباب أمام سيناريوهات خطيرة.

كما أن استعادة سرت ستعني الكثير لحكومة الوفاق الوطني الهشة الموجودة في طرابلس، خاصة بعد الهزات التي شهدتها في الفترة الأخيرة وأبرزها استقالة 4 وزراء من تركيبتها.

تونس: حكومة الوحدة حبيسة الحسابات الضيقة

□ تونس - انطلقت في تونس اجتماعات لجنة ممثلي الأحزاب والمنظمات للتحايت حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، كان قد دعا إليها الرئيس الباجي قائد السبسي، الشهر الماضي.

وكانت هذه الاجتماعات قد تأجلت أكثر من مرة بعد طلب الاتحاد العام التونسي للشغل مهلة لطرح رؤيته بحال الحكومة، التي لا يتوقع أن ترى النور قريبا في ظل صراع على من يتولى قيادة دفتها.

وستركز هذه الاجتماعات، على صياغة وثيقة مشتركة نهائية تحدد أولويات الحكومة المقبلة.

وتضم اللجنة ممثلين عن كل من حزب نداء تونس وحزب آفاق والاتحاد الوطني الحر (أحزاب ليبرالية)، وحركة الشعب (قومية) والنيار الديمقراطي وحزب المسار والحزب الجمهوري (يسار وسط)، فضلا عن حركة النهضة الإسلامية.

وغابت عن المشاورات الجبهة الشعبية (تحالف لأحزاب وقوى يسارية) بسبب ما اعتبرته أن طرح هذه الحكومة يندرج في سياق ترميم التحالف بين النداء والنهضة وهو "إعادة إنتاج للفشل"، في ظل عدم وجود برامج حقيقية وواضحة للبناء عنها.

ويشاطرها البعض هذا الرأي في ظل تركيز كلى للقوى السياسية عمن له الأهمية في رئاسة حكومة الوحدة الوطنية.

وقال الناطق الرسمي باسم حركة نداء تونس عبدالعزيز القطي إن حزبه الذي فاز في الانتخابات العامة التي أجريت في العام 2014، سيدافع عن أحقيته في رئاسة حكومة الوحدة الوطنية باعتبار أنه ارتكب خطأ بالتنازل عنها للحبيب الصيد سابقا.

وشدد القطي، على أن تخلي حركة نداء تونس عن رئاسة الحكومة خطأ جسيم يجب أن لا يتكرر لا سيما وأن التنازل الذي قامت به الحركة على مستوى رئاسة الحكومة وتمثيلية النداء داخل الحكومة كانت له تداعيات خطيرة جدا على الحزب، مضيفا أن نداء تونس حريص على أن يكون أكثر فاعلية وتمثيلية داخل حكومة الوحدة الوطنية لتطبيق برنامجه الذي صوت له التونسيون والذي يتضمن إصلاحات من شأنها إخراج البلاد من أزمتها الحالية.

وكانت حركة النهضة أعلنت في وقت سابق أنها لن تتنازل على حقها في تحديد اسم رئيس الحكومة المقبل، باعتبارها تحوز اليوم على الأغلبية البرلمانية بعد الانشقاقات التي عصفت بنداؤ تونس.

تصریحات النداء والنهضة حول رئاسة الحكومة تعكس تباعدا، ما يعني أن ولادة حكومة الوحدة ستكون جد عسيرة.

هيئات شبابية في المغرب لا ترقى إلى مستوى الطموحات

فاكد في تصريحات لـ"العرب"، حول المجلس الاستشاري، أنه رغم الميزانية الكبيرة التي أنفقت على الحوار الوطني ورغم اللقاءات التشاورية إلا أن النتائج كانت مخيبة لطموحات الشباب، موضحا "إننا كنا نتنظر بعد دستور 2011 تفجيلا لمطالب الحراك الشبابي وأن تكون هيئة شبابية مستقلة تسمح صوت الشباب المغربي، ولا يقتصر دورها كمؤسسة استشارية تصوغ قرارات وتنتج دراسات فقط".

وتتمثل صلاحيات المجلس في إبداء الرأي في كل القضايا التي تحال عليه من قبل الملك والحكومة ورئيسي مجلسي البرلمان، وكذا المساهمة في إعداد مشاريع الاستراتيجيات التي تعدها الحكومة في مجال النهوض بأوضاع الشباب وتطوير العمل الجمعي، بالإضافة إلى إصدار التوصيات إلى الجهات المختصة من أجل النهوض بأوضاع هذه الفئة.

ويؤكد محمد بون أن مشروع القانون الحالي يعطي الانطباع على أن الموضوع تمت معالجته بهواجس طاعية، وجاء بعيدا عن الواقع الشبابي، ولم يلتفت كثيرا للجهوية والمناصفة، ويتنظر أن تهيمن الحزبية الضيقة على التعيينات فيه إذا ما لم تحصل تعديلات واضحة ومنصفة للشباب الفاعل.

وفي هذا الإطار طرحنا سؤال استقلالية هذا المجلس وهل بالإمكان أن تكون محط جدال موضوعي وتأثر بالبعد قليلا أو كثيرا، أجاب المحلل السياسي محمد بون، مؤكدا أن الاستقلالية مسندة بالدستور والنواة الأصلية للمجلس ستكون من بين المعنيين من قبل الملك، لكن يمكن أن تكون التعيينات الأخرى سواء من قبل رئيس الحكومة أو رئيسي غرفتي البرلمان متأثرة بالتوافقات والطابع الحزبي وهو ما قد يعصف بأمال مستقلين في العضوية.

وتمنى محمد بون، أن يتم تدارك الثغرات الواردة في المشروع أثناء مناقشته بالبرلمان، وتحويل المجلس فعلا إلى مساحة مؤسساتية للفعل التواصلي الشبابي، وتمكين الشباب بشكل شامل من كل الحقوق.

والمجلس عبارة عن هيئة استشارية تعنى بحماية الشباب، كان قد تقدم به وزير الشباب والرياضة، تفعيلا لما جاء به الدستور المغربي في الفصول 33 و170 و171.

ويتكلف المجلس بدراسة وتتبع المسائل التي تعنى بهذه الشريحة المهمة وتقديم اقتراحات حول كل موضوع اقتصادي واجتماعي وثقافي، بهم مباشرة النهوض بأوضاعها، وتنمية طاقاتها الإبداعية، وتحفيزها على الانخراط في الحياة العامة.

ويتألف المجلس من 24 عضوا من بين الشخصيات ذات التجربة والإلمام بقضايا الشباب والعمل الجمعي، حيث يعين الملك بظهير رئيس المجلس و8 منهم يعمل أربعة

وغير متناغم مع التشويق الذي ارتبط به، وأنه جاء فقيرا على مستوى المعاني والدلالات المرتبطة بالشباب ويحتاج فعلا إلى مراجعات ونواتج جديدة في عدة أبواب حتى يعبر فعلا عن مؤسسة حكاماتية جاء بها الدستور وانتظرها الشباب منذ يوليو 2011.

وساق بون مجموعة من الملاحظات على القانون المؤسس لهذا المجلس الاستشاري، بحيث سجل قصور على مستوى صلاحيات المجلس في هذا المشروع ومبدأ النوع الاجتماعي، بالإضافة إلى معطى تاليف المجلس الذي جاء مفاجئا بصورة غير منسجمة مع اتساع القاعدة الشبابية.



البحث عن الذات

حكومة اليمن تبدي تحفظاتها على مبادرة ولد الشيخ الحكومة تنهي الهدنة الاقتصادية مع الحوثيين

تلقي مبادرة المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد رفضا من قبل الحكومة اليمنية، التي ترى أن هذا الطرح يعكس فشل المبعوث في فرض تطبيق القرارات الأممية السابقة، معتبرة أن لا حل للصراع إلا بتنفيذ تلك القرارات.

❏ **صنعاء** - جدد وفد الحكومة اليمنية في مشاورات السلام اليمنية في الكويت رفضه لأيّ مقترحات لا تستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي 2216 ومرجعيات الحوار التي تم إقرارها في مشاورات جنيف 2.

وأكد الوفد في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه، أن "الخلاف مع الانفلايين لازل خلافا جوهريا بسبب رفضهم الالتزام بالمرجعيات أو المبادئ والإجراءات المطلوب اتباعها لإنهاء الانقلاب وجميع الآثار المترتبة عليه".

واتهم الوفد الحكومي الحوثيين بالمراوغة والتعنّت الذي أفضى -وفقا للبيان- إلى عدم الاتفاق على أي شيء في القضايا الرئيسية المحددة في جدول الأعمال والإطار العام.

وقطع موقف الوفد الحكومي الشكوك بخصوص التسريبات التي تحدثت عن تقارب كبير في وجهات النظر بين الشرعية والانقلابيين، حيث نفى البيان موافقة الوفد الحكومي على أي "أفكار أو مقترحات تتعارض أو تخالف المرجعيات ومنها تلك الأفكار التي أعلنها المبعوث الخاص في مؤتمره الصحفي في الكويت في الثلاثين من يونيو". وقال الوفد إنه"تم رفضها في حينه كما أن بعضها لم يطرح في الأساس ولم يكن محلا للنقاش".

وعن خلفيات البيان الذي أصدره الوفد الحكومي قال الصحفي اليمني فياض النعمان الذي رافق وفد الحكومة في مشاورات الكويت إن البيان هو تأكيد لموقف الشرعية الذي أعلن عنه كمحدد رئيس منذ الوهلة الأولى لانطلاق هذه المشاورات في أبريل الماضي الذي انطلق في الأساس وفقا للاتفاق الموقع مع الانقلابيين في بيل السويسرية التي رعتها الأمم المتحدة نهاية العام الماضي 2015.

واعتبر النعمان أن موقف الحكومة من تصريحات المبعوث الأممي ولد الشيخ أحمد التي تحدث فيها عن وجود أرضية مشتركة مع الانقلابيين من أجل تحقيق السلام من خلال تشكيل حكومة وفاق أمر لا يمت للحقيقة بصلة

قطع موقف الوفد الحكومي الشكوك بخصوص التسريبات التي تحدثت عن تقارب كبير في وجهات النظر بين الشرعية والانقلابيين

جنون داعش يطال بنغلاديش

❏ دكا - هز الهجوم الإرهابي الذي ضرب دكا عاصمة بنغلاديش، الذي تبناه تنظيم الدولة الإسلامية، العالم خاصة بعد تواتر تفاصيل مروعة عما حدث.

واقترح رجال مسلحون مطعم "هولي أرتيزان بيكيري" في دكا أثناء تناول الزبائن طعامهم وقاموا بفصل أبناء البلد عن الأجانب ثم بدأوا بتقتيلهم بأسلحة بيضاء. وعندما نجح عناصر قوات النخبة البنغالية في اقتحام المطعم في الحي الراقي في العاصمة دكا بعد 11 ساعة من بدء الاعتداء، كانت أرض المطعم البيضاء مغطاة باللون الأحمر وبجثث الأجانب الذين تم قتلهم بالسواطير.

وصرحت رئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة واجد في كلمة متلفزة "هذا عمل شنيع. أي نوع من المسلمين هم هؤلاء؟".

وقال المتحدث باسم الجيش نعيم أشفاق شودوري "عثرنا على 20 جثة. وقد قتل معظمها بوحشية بسلاح حاد".

وأوضح المسؤول الكبير في الجيش شهاب عودين أن جميع الضحايا أجانب، ويشكل اليابانيون والإيطاليون القسم الأكبر منهم.

ولطالما شكل المقهى ملتقى للأجانب والدبلوماسيين والنخبة في بنغلاديش، ومساء يوم الجمعة بالذات دعا حسنة كريم كل عائلته إلى المطعم احتفالاً بعيد ميلاد ابنته.

والسبت، لم يكن حسنة قادرا على النطق سوى ببضع كلمات لوصف هذا الكابوس مكتفيا بالقول إن المهاجمين "لم يمسونا بسوء".

ولكنه روى لوالده رسول كيف قام المهاجمون المسلحون ببنادق رشاشة وقنابل وسواطير بفصل الأجانب عن الباقين.

وقال رسول كريم "أخذوهم إلى الطابق العلوي وبقي البنغاليون حول طاولة". وتمكن عدد من الزبائن من الهرب في ظل الفوضى والإرباك اللذين سادا في البداية.

أكد رجل تمكن من الهرب لتلفزيون "أي. بي. بي" الهندي أن المسلحين كانوا يهتفون بشعارات إسلامية عندما اقتحموا مدخل المطعم الذي كان يقف عليه حارس واحد. وأضاف طالبا عدم ذكر اسمه "ركضت لأحذر



السير في حلقة مفرغة

تكلفة باهظة بسبب تدخلها في سوريا، وهو الأمر الذي يهدد بإخلال موازين القوى في المنطقة ما دفع بالمستشارين الإيرانيين والتابعين لحزب الله لإعطاء وفد الحوثيين إشارات وربما أوامر بعدم تقديم تنازلات. وأضاف هاشم أن ثمة عدم ارتياح إيراني من المشاورات الخلفية التي تدور في الكواليس بين الحوثيين والرياض والذي كشفت عنه الصحافة الإيرانية، وهو ما سيحسم موقف الحوثي في الأسبوعين القادمين ويدفعه باتجاه تحديد خياراته الاستراتيجية، إما بالرضوخ

للقرارات الأممية أو الذهاب نحو خيار الحرب التي ستكون مغامرة غير محسوبة العواقب. وفي تطور مهم ومع تصاعد مؤشرات الحرب وخصوصا في جبهة نهم القريبة من صنعاء التي تشهد تدفق الكثير من الآليات العسكرية لما يبدو أنها معركة حاسمة أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة اليمنية انتهاء ما وصفها بالهدنة الاقتصادية بين الحكومة والحوثيين والتوجه لنقل المركز المالي إلى العاصمة المؤقتة عدن ووقف كل الإيرادات التي كانت تذهب للبنك المركزي بصنعاء.

للقرارات الأممية أو الذهاب نحو خيار الحرب التي ستكون مغامرة غير محسوبة العواقب. وفي تطور مهم ومع تصاعد مؤشرات الحرب وخصوصا في جبهة نهم القريبة من صنعاء التي تشهد تدفق الكثير من الآليات العسكرية لما يبدو أنها معركة حاسمة أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة اليمنية انتهاء ما وصفها بالهدنة الاقتصادية بين الحكومة والحوثيين والتوجه لنقل المركز المالي إلى العاصمة المؤقتة عدن ووقف كل الإيرادات التي كانت تذهب للبنك المركزي بصنعاء.

وهذا الهجوم الذي يعد الأكثر دموية سيعزز المخاوف من توسع انتشار تنظيم الدولة الإسلامية في هذا البلد الآسيوي.

وقال ديبغو روسيني الطباخ الأرجنتيني الذي تمكن من الهرب "كانوا يحملون أسلحة رشاشة وقنابل.. شعرت بالركاض يمر قريبا جدا مني. لم أشعر بمثل هذا الرعب في حياتي". وبينت صور بثها تنظيم الدولة الإسلامية جثثا غارقة في برك من الدماء. والضحايا العشرون تم قتلهم جميعهم بالسواطير، وفق الجيش.

والسواطير هي الأسلحة التي استخدمها منطرفون لقتل العشرات من المفكرين والعلمانيين وأبناء الأقليات الدينية وأجانب



فاجعة لم تكن في الحسبان

واشنطن تقر بقتل

العشرات من المدنيين في غارات خارج مناطق الحرب

❏ واشنطن - أقر البيت الأبيض بأن الولايات المتحدة قتلت على وجه الخطأ ما يصل إلى 116 مدنيا في هجمات ببلدان لا تحارب فيها ومنها اليمن خلال الفترة من 2009 حتى نهاية 2015. ومن المرجح أن يغير هذا التقرير جدلا بشأن عمليات القتل باستخدام الطائرات دون طيار، والتي تعتمدها أساسا في حربها ضد المتشددين.

وهذه الأرقام أعلى من تقديرات سابقة لإدارة الأميركية لكنها أقل بكثير من تقديرات خاصة. وتهدف إدارة الرئيس باراك أوباما من وراء إصدارها إلى خلق مناخ أكثر شفافية بخصوص ما يقوم به الجيش والمخابرات الأميركية لقتال الجهاديين الذين يخططون لهجمات ضد الولايات المتحدة.

وتشير تقديرات لمنظمات غير حكومية إلى مقتل مئات المدنيين في مثل هذه الغارات التي نفذ كثير منها بطائرات دون طيار في بلدان بينها باكستان واليمن.

وتقل تقديرات الحكومة الأميركية عن تقديرات المنظمات غير الحكومية لعدد القتلى من غير المقاتلين خلال الفترة التي غطتها الدراسة بين 20 يناير 2009 و31 ديسمبر 2015 والذي يتراوح بين 200 و900 قتيل.

واعترفت إدارة أوباما بوجود "قيود متصلة" تعرقل قدرتها على جمع المعلومات في مناطق الأهداف الخطرة لكنها دافعت بشدة عن تقديراتها.

وحذرت الإدارة من احتمال أن تكون تقديرات المنظمات غير الحكومية معيبة بسبب ما قالت إنه "تعتمد نشر معلومات مضللة من قبل بعض الأطراف وبينها منظمات إرهابية في تقارير إعلامية محلية تعتمد عليها تقديرات بعض المنظمات غير الحكومية".

ويثير استخدام الولايات المتحدة لطائرات دون طيار انتقادات واسعة، ويرى منتقدو برنامج القتل بالاستهداف أن تلك الغارات ربما تخلق متشددين أكثر ممن تقتلهم. ويدللون على ذلك بانتشار التنظيمات المتشددة والهجمات المسلحة في مختلف أنحاء العالم.

ويقول بول بيلار المتخصص السابق في شؤون الشرق الأوسط بوكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه) والذي يعمل حاليا أستاذا للدراسات الأمنية بجامعة جورج تاون "ما زلنا نواجه السؤال الأساسي: هل عدد الأشرار الذين تقضي عليهم غارات الطائرات دون طيار أكبر أم أقل ممن يلههم هذا بالتحول لأعمال العنف؟".

بالمقابل يعتبر المدافعون عن استخدام هذا النوع من الطائرات وبينهم مسؤولون في الجيش الأمريكي أن الغارات تمثل عاملا أساسيا للحد من قدرة التنظيمات المتشددة على التخطيط لهجمات ضد الولايات المتحدة ويقولون إن الحكومة تسعى بشدة لتجنب سقوط قتلى من المدنيين.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

هل يصلح حال المجموعة الأوروبية أم تزداد تعقيداتها

سلوفاكيا المعادية للإسلام والرافضة لتوطين اللاجئين تترأس الاتحاد الأوروبي

لعلها من المفارقات أن تتولى سلوفاكيا، الدولة الوليدة في الاتحاد الأوروبي، الرئاسة الدورية للكتل، في نفس توقيت تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم منه، ورغم حداثة عهدها بالاتحاد الأوروبي، إلا أن سلوفاكيا اتخذت موقفا معارضا للمشاركة في جهوده لإعادة توزيع اللاجئين عبر أعضائه.

❏ **براتيسلافا** - في فكة العاصفة البريطانية الأوروبية تتحول رئاسة الاتحاد الأوروبي من هولندا إلى سلوفاكيا، المعروف عنها موقفها السلبي من المسلمين في أوروبا ومعارضتها لخطة إعادة توطين طالبي اللجوء داخل الاتحاد الأوروبي.

ويتوقع مراقبون أن تخفف براتيسلافا من موقفها مع توليها مهام رئاسة الاتحاد الأوروبي، خلفا لهولندا. ومما لا شك فيه أن قرار البريطانيين بالخروج من الاتحاد الأوروبي، وموقف سلوفاكيا المعارض للمشاركة في جهود الاتحاد لإعادة توزيع اللاجئين على الدول الأعضاء، يعينان بالتأكيد حتمية القيام بمزيد من العمل لإنقاذه مما يتعرض له من هزات.

وتتمثل إحدى النقاط المهمة للرئاسة السلوفاكية عقد قمة غير رسمية لقادة الاتحاد الأوروبي بدون بريطانيا في براتيسلافا في الـ16 من سبتمبر لمناقشة مستقبل الكتل كسبعة وعشرين عضوا. وبحلول هذا الموعد ينبغي أن يقود خلف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبيرون محادثات الخروج مع بروكسل بعدما قررت البلاد في استفتاء أجري في 23 يونيو الخروج من الكتل.

وتسبب قرار بريطانيا في 23 يونيو الماضي بالخروج من الاتحاد الأوروبي في إثارة الكثير من مشاعر القلق والاستياء داخل دول الكتل، في الوقت الذي وصلت فيه أزمة اللاجئين إلى نقطة الغليان وتوشك أيضا على

سلوفاكيا لم تشهد تغيرا في المشاعر نحو التكتل إلا بعد بداية أزمة اللاجئين حيث ظهر أول حزب مناهض للوحدة الأوروبية، وهو حزب سلوفاكيا الخاصة بنا اليميني المتشدد حقق دخولا مفاجئا في البرلمان للمرة الأولى في انتخابات مارس الماضي

جولة نتنهاو الأفريقية تعزز علاقات إسرائيل الاستراتيجية

يقوم رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في ذكرى عملية عنتيبي بزيارة مهمة تشمل أوغندا وكينيا وأثيوبيا ورواندا، في سياق خطط إسرائيل تعزيز علاقاتها الأفريقية وإقامة تحالفات جديدة.

سعيد قحري

❏ **القاهرة** - تنطلق الاثنين الزيارة الرسمية الأولى لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أفريقيا وتشتمل أوغندا وكينيا وأثيوبيا ورواندا، وفيما قالت الجهات الرسمية الإسرائيلية إن الهدف من هذه الزيارة العثور على حقائق تجارية إضافية، يؤكد خبراء أن هناك أسبابا خفية أخرى وراء هذه الزيارة لعلها أبرزها حرب المياه التي تدور في صمت بين دول حوض النيل وتلعب إسرائيل دورا غير مباشر فيها، هذا بالإضافة إلى الرغبة في كسب تأييد أكثر عدد من الدول الأفريقية في المؤسسات الدولية.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، في مجلس الوزراء متحدثا عن زيارته، التي يرافقه فيها نحو 50 من رجال الأعمال، إنها "تندرج ضمن مجهود كبير من طرفنا للعودة إلى أفريقيا من الباب العريض". وقد أعلن مكتب نتنياهو عن تخصيص 13 مليون دولار "لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون مع الدول الأفريقية"، تشمل خصوصا تدريباً في مجالات الأمن الوطني والصحة. وصادقت حكومة نتنياهو

الانفجار. وتعد قضية الهجرة من القضايا الشائكة التي اختبرت وحدة الاتحاد الأوروبي بعد وصول أكثر من مليون شخص إلى أوروبا العام الماضي جراء فرار الكثيرين من الحرب والصراع، ومن المتوقع أن تشهد تصاعدا لافتا على مدى الأشهر التي ستتولى فيها سلوفاكيا رئاسة الاتحاد الأوروبي.

وتتفق كافة الأطراف السياسية في البرلمان السلوفاكي على سياسة عدم استقبال اللاجئين وطالبي اللجوء، كما أن هذه الدولة التي تعد 5.5 ملايين نسمة تعتبر المسلمين غير مرحب بهم. ويلقي موقف سلوفاكيا حتى الآن حيال سياسة الهجرة بظلال من الشك على وفاء فيكو بوعوذه الخاصة بالعمل كوسيط نزيه في واقع الأمر. وسيتولى رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو رئاسة الاتحاد لسنة أشهر، وهو الذي أطلق وعودا خلال حملته الانتخابية بعدم التساهل مع الجاليات المسلمة في بلاده. وقال إنه "ليس هناك مكان للإسلام بيننا".

ونقل عنه في شهر مايو الماضي قوله إن المهاجرين يغيرون شخصية بلاده، متعهدا بأنه لن يسمح لهذا التغير أن يؤثر عليها، محذرا أيضا من أن مجرد السماح للمهاجرين بدخول بلاده؛ سيجبرها لكثير من المشاكل. وقال في تصريح آخر العام الماضي إن سلوفاكيا بلد مسيحي، ولا يمكن "أن نتسامح إزاء تدفق ما بين 300 إلى 400 ألف مهاجر مسلم. يرغبون في بناء المساجد بكافة أنحاء البلاد".

وقال فيكو، الذي جعل الحدّ من تدفق اللاجئين برنامجا أساسيا في حملته الانتخابية البرلمانية، إن المستقبل لا يمكن أن يتم تحديده من قبل دولتين أو ثلاث من الدول الأعضاء الكبرى. وقد ذهب في ديسمبر الماضي إلى أبعد حد بإقامته دعوى ضد الاتحاد أمام محكمة العدل الدولية حيال آلية إعادة توزيع اللاجئين التي انتهجها الكتل، واصفا نظام الحصص الإلزامية بأنه "لا معنى له ومستحيل من الناحية الفنية".

بعيدا عن قضية الهجرة، يعد فيكو من أشد المؤيدين المتحمسين للاتحاد، وهو موقف أدى إلى فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامته في برلمان 2012 بعد 83 مقعدا من إجمالي المقاعد وعددها 150. وتم التعجيل بإجراء الانتخابات المبكرة، عندما ربطت رئيسة الوزراء السابقة إيفيتا راديكوفاً الموافقة على تمويل حزمة الإنقاذ في منطقة اليورو بتصويت بطرح الثقة في حكومتها والذي خسرتة فيما بعد. وأيد فيكو تلك الآلية وتعهد بأن تنفذ حكومته نظاما صارما فيما يتعلق بالميزانية.

وجعلته هذه الخطوة يتفوق على منافسيه الذين دفعوا بأنه لا شأن لسلوفاكيا بالمشاركة في عمليات حزم الإنقاذ المشتركة، خاصة وأنها كانت فيما مضى شحيحة للغاية فيما يتعلق بالمدفوعات. وكان هذا هو أكبر انتصار له، وهي الخدمة التي لم يتمكن من تكرارها في مطلع العام الجاري، عندما عرضت أحزاب

اليمين المتشدد عن تأييده. ومع ذلك، فإن المؤسسات تتمتع بمعدلات شعبية بدرجة أكبر في سلوفاكيا مما هي عليه في معظم الدول الأعضاء بالكتل. ولهذا فإنه ليس من المستغرب أن سلوفاكيا لا تزال تحمل الرقم القياسي لأعلى نسبة من الأصوات بـ"نعم"، وهي 92.46 بالمئة في استفتاء عام 2003 للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وعليه فإنه مما يدعو إلى التأمل أن تسجل سلوفاكيا في كثير من الأحيان أدنى نسبة إقبال على انتخابات البرلمان، حيث كانت نسبة المشاركة 13 بالمئة فقط في الجولة الأخيرة.

ولم تشهد سلوفاكيا تغيرا في المشاعر ويوضح الخبير السياسي بافل هوليك هذا التناقض بقوله إن "عضوية سلوفاكيا بالاتحاد أمر لا نزاع فيه، إلى الحد الذي ينتفي معه وجود جدل بهذا الشأن، وبالتالي لا يذهب الناحيون إلى مراكز الاقتراع".

ولفتت تقارير دولية مؤخرا إلى أن نحو التكتل إلا بعد بداية أزمة اللاجئين حيث ظهر أول حزب مناهض للوحدة، وهو حزب "سلوفاكيا الخاصة بنا" اليميني المتشدد الذي حقق دخولا مفاجئا في البرلمان للمرة الأولى في انتخابات مارس الماضي. ويبدو أن قضية الهجرة، وضعت نهاية لمشاعر الحب التي تكنها سلوفاكيا للاتحاد. وكان رئيس الحكومة السلوفاكية توقع خلال الحملة الانتخابية في نوفمبر الماضي تفكك الاتحاد الأوروبي إذا لم يتم التوصل إلى حل لأزمة اللاجئين.

أصوات معارضي الـ«بركسيت» ترتفع في لندن

❏ **لندن** - تظاهر الآلاف من المتظاهرين في وسط لندن السبت احتجاجا على نتيجة استفتاء الثالث والعشرين من يونيو الماضي التي أيدت خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أدخل البلاد في فوضى سياسية ورفضها أغلب سكان العاصمة. وقدرت مراسلة تابعة لهيئة الإذاعة البريطانية عدد المشاركين في المظاهرة بما يتراوح بين 2000 و3000 شخص أغلبهم من الشباب.

وكان أغلب المتظاهرين من الشباب والتف الكثير منهم بعلم الاتحاد الأوروبي بينما رفع آخرون لافتات مؤيدة للبقاء في الكتل.

وقال نائبيل سامسون (25 عاما) وهو متظاهر من هيرتفوردشاير شمالي لندن "لقد صدمت حقا في الصباح التالي للتصويت. أشعر بقلق شديد على مستقبلي. أنا في المسيرة لأعبر عن استيائي. أنا أقبل بالنتيجة لكن فقط لنظهر أننا لن نقبلها بهدوء".

وكتب كيرن ماكديرموت، أحد منظمي المظاهرة، على صفحته على موقع فيسبوك "يمكننا منع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي برفضنا قبول الاستفتاء على أنه الكلمة الفصل وبرفع أيدينا عن زر التدمير الذاتي". وأضاف "علينا ألا نترك الجيل المقبل ضائعا (...). لنسر ولنحتج ولنوقف بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)".

وصوتت لندن في الاستفتاء بنسبة 60 بالمئة لصالح بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وأجري الاستفتاء في 23 يونيو مع تأييد واسع بين أوساط الشباب للبقاء في التكتل لكن النتيجة الإجمالية للبريطانيين جاءت مؤيدة للانسحاب بنسبة قدرت بـ52 بالمئة.

وتسبب تأييد التصويت للانسحاب في معركة داخل حزب المحافظين الحاكم بشأن من سيخلف رئيس الوزراء ديفيد كامبرون الذي أعلن استقالته بعد النتيجة. كما ثارت خلافات داخل حزب العمال المعارض بعد أن صوت أغلب نواب البرلمان لسحب التأييد من جيريمي كوربين زعيم الحزب بعدما وصفوا مساهمته في الحملة المؤيدة للبقاء قبل الاستفتاء بأنها كانت فاترة، وثمة تخوفات من داخل الحزب من خسارة الانتخابات المقبلة في حال استمر كوربين في منصبه.

سفارة لها في غانا بعد استقلالها، واستغلت إسرائيل حاجة دول أفريقيا في ذلك الوقت للمساعدات التنموية والتقنية والمالية والأمنية في تكريس نفوذها هناك. لكن، ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مؤثرا على علاقات إسرائيل بأغلب الدول الأفريقية، التي يسعى نتنياهو لاستمالتها ثم ضمان تأييدها لإسرائيل في المؤسسات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة.

وذكر تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية أن عددا من الدول الأفريقية التي عانت من الاستعمار في الماضي، وحديثا تعاني من

يهدف إلى نقل مياه النيل إلى صحراء النقب عبر أنابيب تمر أسفل قناة السويس. وتعتبر قضية سد النهضة من أكثر النقاط المثيرة للاهتمام المصري بهذه الزيارة، خاصة أن إسرائيل لديها حسابات عميقة في ملف مياه النيل، وطموحات قديمة أن تصل إليها مياهه عبر سيناء. وقد تحدثت تقارير عن مساعدات مالية ولوجستية إسرائيلية قدمت لأثيوبيا لمساعدتها على بناء السد.

ولفتت تقارير دولية مؤخرا إلى أن محاولات إسرائيلية ترمي إلى مراجعة اتفاقية المجاري المائية الدولية والتصديق عليها، وهو اتفاق إطاري عالمي من شأنه أن يمنح دول المنطقة الحق في تقاسم الموارد المائية، وتقنين عمليات إعادة توزيع الحصص.

وأكد عبدالرحمن أن إسرائيل تعمل بالفعل في قطاعات المياه والزراعة الخاصة أكثر من دول حوض النيل، مثل كينيا وأثيوبيا، فضلا عن الاحتفاظ بقاعدة عسكرية مهمة في إريتريا. كما وقعت إسرائيل اتفاقيات مع جنوب السودان وأثيوبيا تضمن توزيع الكهرباء التي سيتم إنتاجها من سد النهضة، وبدأت بإنشاء خط لنقل الكهرباء إلى كينيا، وخط آخر إلى جنوب السودان.

وأوضح عبدالرحمن لـ"العرب" أن هدف إسرائيل من خلال تغلغلها في دول حوض النيل استكمال خطة محاصرة مصر عبر بوابات أوغندا وكينيا وأثيوبيا ورواندا، والتعامل مع المنطقة من خلال إحكام الطوق الأفريقي على رقبتها، وإيجاد آلية للتعاون مع الصين التي تملك الكثير من الشركات والمصالح.

ويمكن اعتبار عام 1957 بداية الدخول الإسرائيلي لأفريقيا، حيث فتحت إسرائيل



كسب الصف الأفريقي.. مهمة مكلفة

إيران 2016.. سوريا 2010



خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

لا شيء يتغير في الشرق الأوسط وفي إطار أوسع منه. لذلك لا يمكن لإيران سوى أن تتغير، لا شيء سوى لأنها بدأت تشعر بالحاجة إلى إعادة تموضع في ضوء المستجدات التي تشهدها المنطقة والعالم. من بين هذه المستجدات اكتشاف القيادة في إيران للنظام الدولي الذي اعتقدت أن في استطاعتها ابتزازه إلى ما لا نهاية. العالم في نهاية المطاف، ليس الاتفاق في شأن ملفها النووي. العالم، بما في ذلك النظام المصرفي الدولي الذي شاعت طهران إخضاعه لمشيتها أو تجاوزه، شيء آخر. إنها لا تدرك حتى كيف يعمل هذا النظام ومن يتحكم به. لا تدرك أن هبوط أسعار النفط بشكل تدريجي منذ خريف العام 2014، أهم بكثير من الاتفاق في شأن الملف النووي... وأن عليها التكيف مع هذا الواقع الجديد ومع أن الاتفاق في شأن الملف النووي لن يحل لها أيًا من مشاكلها. أكثر من ذلك، لم تفهم إيران أن العالم ليس إدارة باراك أوباما التي تختزل كل مشاكل الشرق الأوسط بالملف النووي الإيراني وتعتبر أن التطبيع بين واشنطن وطهران هدف بحد ذاته. حسنا، حصل اتفاق في شأن الملف النووي الإيراني وأعلنت إيران انتصارها على "الشيطان الأكبر". انضم إليها "حزب الله" في رفع شعار النصر. ماذا كانت النتيجة؟ ما الذي تغير على الأرض؟

بعد أيام قليلة تمر سنة كاملة على توقيع الاتفاق في شأن الملف النووي بين إيران ومجموعة البلدان خمسة زائد واحدا. لم يطرأ أي تحسن على الوضع الاقتصادي الإيراني على الرغم من كل المحاولات التي بذلتها إدارة أوباما لمساعدة طهران. كان الملف النووي الإيراني نكتة أكثر من أي شيء آخر. استغلته إسرائيل للحصول على مكاسب من الولايات المتحدة. حصلت بالفعل على هذه المكاسب، بل حصلت على أكثر مما طلبته من إدارة أوباما.

في ذكرى مرور سنة على توقيع الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني، ثمة أمور لافتة. من بين هذه الأمور أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها إيران زادت حدة. توافق ذلك مع فشل إيراني في كل بلد استهدفه المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإسلامية". إذا كانت السيطرة على العراق إنجازا، فنعلم الإنجاز. هناك ميليشيات



حسابات خاضنة

لأحزاب مذهبية عراقية تابعة لإيران تتحكم بالعراق تحت تسمية "الحشد الشعبي". كل ما تستطيع هذه الأحزاب عمله هو قتل السنة وتهجيرهم من بيوتهم وقراهم وبلداتهم ومدنهم وزيادة الشرخ المذهبي عمقا في البلد وتوفير حاضنة لـ"داعش" والتنظيمات الإرهابية التي على شكل "داعش". ما مستقبل العراق في ضوء هذه المعطيات وفي ضوء ما شهدته الفلوجة أخيرا، وذلك على سبيل المثال وليس الحصر؟ ما كشفه العراق أن في استطاعة إيران أن تهدم وليس أن تبني بغطاء من إدارة أوباما. ما نتيجة الهدم وكيف سترتد هذه السياسة على إيران نفسها؟ هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه في ظل التطورات التي يشهدها العراق الذي لم يعد من أمل في إعادته دولة طبيعية تكون نموذجا لما يفترض أن تكون عليه دول المنطقة، كما كان يتصور "المحافظون الجدد" في إدارة جورج بوش الابن الذين خططوا لاجتياح العراق قبل الانتهاء من معضلة أفغانستان. نرى الولايات المتحدة حاليا تواجه كارثة في العراق وأفغانستان في الوقت ذاته. هناك بلدان لا مستقبل لهما في أي شكل، خصوصا أن الخيار الوحيد في أفغانستان هو الاستسلام لـ"طالبان"، فيما الخيار الوحيد

في العراق هو الاستسلام لمزيد من التشردم الذي يببى أن إيران تسعى إليه. تتدخل إيران في سوريا. أدى تدخلها إلى بقاء بشار الأسد في دمشق. في كل يوم يبقى فيه بشار في سوريا، يقترب البلد من الانهيار الكامل ويتضاعف أي أمل في التوصل إلى حل سياسي يحافظ على وحدة سوريا. ليس معروفا تماما لماذا إيران مصرّة على التدخل في سوريا وتوريط ميليشيا "حزب الله" اللبنانية في حرب على الشعب السوري. ليس هناك من هو قادر على الإجابة عن سؤال في غاية البساطة من نوع: ما الفائدة من بقاء بشار الأسد في دمشق بالنسبة إلى إيران؟ هل بقاء بشار الأسد سينقذ الاقتصاد الإيراني؟ هل سينقص عدد من هم تحت خط الفقر في إيران، علما أن عدد هؤلاء يتجاوز نصف عدد الشعب الإيراني؟ ثمة من يقول إن إيران في حاجة إلى السيطرة على سوريا من أجل "حزب الله" في لبنان. ما هذا الإنجاز الذي اسمه "حزب الله" الذي لم يعمل سوى على إفقار اللبنانيين وتدمير مؤسسات الدولة اللبنانية وتعميق الشرخ المذهبي في البلد وإثارة قسم من المسيحيين على أهل السنة. كيف يمكن لإيران الاستفادة من منع "حزب الله" انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية؟

الواضح، أقله إلى الآن، أن رئاسة الجمهورية اللبنانية ليست ورقة إيرانية. انتخاب رئيس للجمهورية همّ لبناني وليس همّا أميركيا. وهذا ما لم تستطع إيران استيعابه. لكن ذلك لم يمنعها من متابعة حربها على لبنان واللبنانيين والعمل على إثارة الغرائز المذهبية في بلد كان يمكن أن يكون نموذجا للعيش المشترك في المنطقة. باستثناء خدمة "داعش" في العراق وسوريا ولبنان، لم تفعل إيران شيئا. بل ربّما فعلت شيئا. في يوم الجمعة الماضي أحييت إيران ما تسميه "يوم القدس وذلك في سياق المزايدة التي تمارسها على العرب. مختصر اللعبة أنها خطفت فلسطين والفلسطينيين من أجل الاتجار بهم. كانت النتيجة أن إسرائيل تقضم يوميا جزءا من القدس. هذا يحدث منذ اليوم الأول الذي أعلنت فيه إيران عن إحياء "يوم القدس في العام 1979. لا تشبه إيران في هذه الأيام سوى سوريا في العام 2010، أي قبل سنة من اندلاع الثورة فيها. هناك نظام دكتاتوري مخابراتي بامتياز يسيطر على كل مرافق الحياة في البلد وهو نظام مكروه من الشعب الإيراني. وهناك تحديات إثنية وعرقية فرضت قبل أيام تغيير رئيس الأركان بشخص ضابط مختص بالحرب على الأكراد هو محمد حسين باقري.

محاصرة السنة في «القاع»



أحمد عدنان
صحافي سعودي

لا تفجيرات متوالية ضربت قرية القاع اللبنانية بعد أسابيع من استهداف بنك لبنان والمهجر في بيروت من قبل ما يسمى بحزب الله. وبالنظر إلى ما جرى بعد أحداث القاع، اتضحت الصورة، لم تكن القاع مستهدفة بحد ذاتها، إنما كان الهدف هو تقريب المزاج الشعبي المسيحي من الحزب الإلهي.

في الحقيقة، فإن أغلب المزاج المسيحي، قبل اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وبعده، ليس وديا تجاه حزب الله وسلاحه، وحتى انحراف الزعيم البرتقالي ميشال عون باتجاه الحزب الإلهي، يعرف العونيون و"المقاومون" أنها حفلة تكاذب مصلحية. حزب الله يريد غطاء مسيحيا للسلاح، وعون يريد ترشيحا رئاسيا وأموالا نظيفة. وفيما يخص الشارع العوني، فهو متوله إلى درجة الصوفية بالجيش اللبناني، وبهذا المنطق لا يفعل أن يجتمع في قلب واحد حب الجيش وعشق حزب الله مع أنه لا مستحيل عند العونيين.

ونتحدث عن عون تحديدا لأنه الحليف المسيحي الوازن للحزب الإلهي، أما حليفه الثاني سليمان فرنجية فمحدود النقل، والموقف السبلي لحزب القوات اللبنانية ولحزب الكتائب من حزب الله معروف ومشهود.

انظر إلى تفجيرات القاع بالتوازي مع ما يحصل في الجوار، السنة يتعرضون للشيطرة ثم الذبح في العراق وفي سوريا، وهم في حال شبيهة بالحجر الصحي في لبنان، فالسنة اللبنانيون بلا حلفاء أولي، ويصارعون أنفسهم ثانيا، وما زاد وهنهم هو شلل الدولة الكلي.

ما يريده خامنئي وقاسم سليمان، ومن وراءهما بشار الأسد والسيد حسن نصرالله، باختصار، هو نقل المشهد السني في العراق وفي سوريا إلى لبنان، وهذا لن يتم من دون تغيير المزاج المسيحي الشعبي.

عرسال، المركز السني الباقي في الشريط الحدودي بعد تهجير الزيداني والطفيل وحصار مضايا، وخطوته الأولى لتحقيق هدفه هي الشارع المسيحي. يعلم نصرالله أن حلفه مع عون ليس كافيا لإدارة المسيحيين وللاإجهاز على سنة لبنان، فاطلق حليفه البرتقالي ليشيطان اللاجئين السوريين والفلسطينيين "السنة". وقامت المخابرات البعثية بألعايبها النارية في القاع، وكل ذلك بغية تحقيق غير هدف، أولها أن شيطنة السني الفلسطيني والسني السوري مقدمة لشيطنة السني اللبناني نفسه، وثانيها أن يحول الأحزاب اللبنانية، المسيحية

الشريك الدرزي غير واضحة، لتكون النتيجة العملية أن السنة اللبنانيين لوحدهم، ومن تم عزله سهل صيده أو ذبحه كما يقولون. تحرك محور الممانعة والمقاومة خطوة إضافية بتفجيرات القاع، ولو تزايدت وتيرة الانفجارات هذه ضد المسيحيين –لا سمح الله– ستصبح القيادات المسيحية في حرج بالغ، ومهما تحدثت عن قيمة الدولة وفضائلها ستجد شارعها في مكان آخر. يريد حزب الله إسالة الدم السني في لبنان كما يسفكه في العراق وفي سوريا. ونشاهد ذلك بوضوح في خطابات نصرالله الأخيرة التي تكشف حقه الدفين على قرية



حزب الله يبحث عن غطاء مسيحي

بعد أيام قليلة تمر سنة كاملة على توقيع الاتفاق في شأن الملف النووي بين إيران ومجموعة البلدان خمسة زائد واحدا. لم يطرأ أي تحسن على الوضع الاقتصادي الإيراني على الرغم من كل المحاولات التي بذلتها إدارة أوباما لمساعدة طهران. كان الملف النووي الإيراني نكتة أكثر من أي شيء آخر

تنبّعت إيران أخيرا إلى أن الورقة الكردية لا تخدمها، ووجدت نفسها في مركب واحد مع تركيا الساعية إلى إعادة تموضعها إقليميا ودوليا!

لم يعد سرا أن أموال الشعب الإيراني تصرف على تنظيمات لا علاقة لها سوى بتخريب دول المنطقة أكان ذلك في العراق أو سوريا أو لبنان أو البحرين أو اليمن. ما الفائدة من صرف أموال على "حماس في فلسطين غير خدمة المشروع الاستعماري الإسرائيلي القائم على استمرار الاحتلال؟ الفارق الوحيد مع سوريا أن إيران بدأت تتنبّه إلى أن كل المناورات التي مارستها، بما في ذلك تلك المرتبطة بملفها النووي لم تؤد الغرض المطلوب. في النهاية لا يمكن بناء دولة قويّة ذات دور إقليمي على اقتصاد هش، بل هش جدا، مرتبط بمشيئة أميركا وأسعار النفط والغاز.

قبل إيران، حاول الاتحاد السوفياتي، الذي امتلك الصواريخ العابرة للقارات والقنابل النووية، لعب هذا الدور. ماذا كانت النتيجة؟ أين الاتحاد السوفياتي بعظمته وجبروته وأيديولوجياته الساذجة؟ لا يوجد سبب يدفع إلى الاعتقاد أن مصير النظام في إيران سيكون أفضل من نصيب النظام السوفياتي. السؤال الوحيد الذي يطرح نفسه في المناسبة إلى أي حد سيتمكن النظام الإيراني من إلحاق خراب بدول المنطقة قبل أن يبلغ مصيره المحتوم؟

خصوصا، إلى نسخة شبيهة منه. ومن حسن الحظ أن كلمة د. سمير جعجع لأهل القاع وعث لذلك الفخ وتحدثت صراحة عن الجمهورية القوية التي تتحصّن بالمؤسسات الشرعية وبالجيش. لكن السؤال الكبير الذي يفرض نفسه، هل سيتمكن منطق الدولة لدى الأحزاب المسيحية الوطنية من الصمود في حال تكررت أحداث القاع وتغير المزاج الشعبي؟ ما نريد أن نذكر به مسيحيي 8 آذار، أن الحزب الإلهي فشل في كل مهامه التي زعمها لنفسه، فالحزب الذي ادعى أنه يحمي لبنان أصبح يطالب لبنان بحمايته. والحزب الذي يزعم أنه يقاتل التكفيريين في سوريا وينتصر عليهم عاجز عن تحرير أسراه من المعارضة السورية. وحين تم اختطاف عناصر عسكرية لبنانية طلب من الحكومة التفاوض ولم يحمل على عاتقه واجب تحريرهم المفترض. والحزب الذي يزعم مقاتلة الإرهاب في سوريا قبل مواجهته في لبنان، التجأ إلى الدولة حين ضربت التفجيرات الضاحية الجنوبية. ومجرد وصول التفجيرات إلى الضاحية وإلى القاع يثبت فشل مهمته التي ادّعاها، خصوصا وأنه قبل دخوله السوري لم يعان لبنان من غير التفجيرات والاعتقالات التي ينفذها حزب الله نفسه.

السنة في لبنان يواجهون خطرا داهما، لا أدري تحديدا متى سيطلق حزب الله نيرانه علينا لكن المؤشرات تكشف عن شهوة دم طازجة. والمطلوب من القيادة السنية مقاربات سياسية شجاعة لتدرك المتغيرات واستباقها، فمن الواجب إعادة هيكلة الطائفة نفسها قبل إعادة هيكلة أحزابها، والمطلوب كذلك إعادة تعريف "خطاب الاعتدال" الذي أصبح يبدو في بعض الأحيان كخطاب أسرى الحرب وفق توصيف الزميل شادي علاء الدين، والأهم من كل ذلك هو إحياء الخطاب الوطني على قاعدة قيم ومبادئ ثورة 14 آذار. حال السنة المحزنة في لبنان اليوم يتحملها السنة -داخل لبنان وخارجه- قبل أي طرف آخر، والموقف اليوم يستدعي تدخلا سريعا وناجعا قبل فوات الأوان وضياح السنة ولبنان معا.

سمرقند السرية

خالد عياصرة كاتب من الأردن

إذا أردت أن تمتطي صهوة الحكم في بلاد العرب، فعليك أن تلبس ثوب الواعظين وتتخزم بسيف قاطع (حسن الصباح – مسلسل سمرقند)

❏ "لم أتعامل مع مسلسل سمرقند كعمل تاريخي، بل كعمل معاصر، يلبس رداء الماضي- لا أريد العودة إلى تجربة مسلسل دعاة على أبواب جهنم الممنوع من العرض- من خلال مخاطبة العقل الباطن للجمهور، لإثارة الأسئلة لديهم، عن ماهية القضايا التي تهدد كيان أوطاننا العربية"، هذا ما قاله المخرج آياد الخزوز في حوارٍ طويل معه من دبي عن مسلسل سمرقند.

أبدع الأردني آياد الخزوز في إخراجهِ لمسلسل سمرقند، المعروف حالياً على عدة فضائيات عربية، كما يبدع المؤلف محمد بطوش في معالجته لفترة تاريخية هامة من عمر الدويلات الإسلامية، بأسلوب معاصر مشوق. العمل ذو صبغة تاريخية، لكنه يحمل رسائل غاية في الخطورة، فالماضي لم ينته، والحاضر لم يتوقف، والمستقبل لم يات بعد. سلسلة متصلة لا تنقطع، كل منها امتداد للأخرى، تشعرك بدوار في محيط لا متناه من الفراغ، ما أن تشعر بنهايته، حتى تكتشف أن متواليته بدأت من جديد. تتسلسل أحداث المسلسل بشكل دراماتيكي، من خلال استعراض المخرج لترف القصور ومكائد النساء وسحر المشعوذين وصراع العروش والصنوص، والأهم صراع المشاريع والأفكار والقادة.

لكنه بعد الحلقة 20 ينقلب ليبدأ بث رسائل موجهة للحاضر بلسان الماضي. أي ان المسلسل الذي يركز على حقبة تاريخية سيطر فيها السلاجقة الأتراك على بلاد العرب والمسلمين، وأخضعوا فيها الخليفة العباسي -المقتدي بالله- لقوتهم وأجبروه على دفع الضرائب، ليصير مجرد العوبة في أياديهم، هي ذات الفترة التي اطلت برأسها

الباطنية الفارسية ممثلة بحسن الصباح "خادم الإمام" القاتل الماجور قائد فرقة الحشاشين (لقب أطلقه الرحالة الإيطالي ماركو بولو عليهم) ذات الصبغة الفارسية، واعتمادها نشر الفوضى والقتل والتشريد لخدمة مشروعها النوسعي، انطلاقا من الدين الإسلامي وتعاليمه الذي تم تفصيله حسب مقاسات مشاريعهم.

وكانما الخزوز يريد القول إن سلاجقة الأمس، هم أتراك اليوم، وباطنية الصباح في الماضي، هي تقيّة وباطنية عصابة داعش ومن يقف خلفها اليوم، والخليفة العباسي بالأسس الفائد للمشروع وللقدرة على تغيير واقع الحال -اللهم عدا الدعاء- الخليفة الذي وجد نفسه تائف من الانصياع لمشبيّة الملك السلجوقي "ملكشاه"، هو يمثل الدول العربية اليوم التي تقف ضد المشاريع التوسعية الإيرانية التركية في المنطقة، لكنها تفتقد للمشروع الحقيقي لصد تقدمهما، ولربما أن العصر لم تتحرك دوليه، ولربما أن الحاضر ليس إلا صورة مكررة وانعكاسا للماضي.

تنظيم داعش الإرهابي في أفعاله، ليس إلا امتدادا لعصابة حسن الصباح وحاشيته والحشيش، و"الدولة الإسلامية" التي أعلنها الإرهابي أبو بكر البغدادي جنة وعاصمة في الرقة التي تستورد مشروب الرد بول وحبوب تتباجون التي يتم استيرادها من تركيا، لجعل المنتسبين إليها بمأنية أبطل خارقين لا ينامون يخضعون للسيطرة عليهم بسهولة تامة، ليست لإقلعة "الموت" التي تمترس خلف أسوارها حسن الصباح، هذا الأخير الذي اعتمد سياسة براغماتية، لخدمة رؤيته، فتارة تجده مع الأتراك، يتعاون معهم ليتمكن من الوصول إلى مبتغاه، وتارة ينقلب ضدهم لصالح فارسيته، وفكرة الإمامة التي تسيطر على عقله. لأجل ذلك كان لا بد من تسخيف أفكار التنظيمات الإرهابية التي تتخذها التجنيد الشباب لصفوفها، من خلال مخاطبه عقله الباطن، بحيث يأنف منها الجمهور المتلقي لسخافتها فيرفضها ويعمل على مواجهتها. المسلسل دعوة

حقيقية للمضي في تعاطي الحب والحياة التي حمل شعلتها في المسلسل الشاعر والفلكي عمر الخيام، مقابل الإرهاب والقتل والاستعباد والتشريد والسطو على أمن المواطنين واستقرارهم التي يرفع منجلها حسن الصباح وفرقته الإرهابية. وهو أيضا دعوة للخير مقابل الشر، للتشاركية ضد الفردية، رسالة للحكام وضرورة استمداد قواهم من رضا الشعوب وإسعادها بواسطة الاعتماد على رجال بقيمة ودهاء ودراية وحكمة نظام الملك -يمكن اعتباره نظام الملك ميكافيلي عصره- لا باستخدام اللصوص وقطاع الطرق، ولا برفع الأسعار والضرائب، وتكميم الأفواه. ولربما أراد المخرج في هذه الجزئية القول إن رفع الأسعار وزيادة الضرائب والتصبيق على الشعوب، طريق للإرهاب وتشريعه.

ويمثل المسلسل أيضا دعوة لدعم العلماء والأدباء وأصحاب الرسائل السامية التي تخاطب العقل وترفع من شأنه في سبيل إفادة الناس، لا من خلال تفقيرهم واستعبادهم في سبيل تكديس الأموال، وهو كذلك دعوة لمشاركة الجميع شؤون الحكم والإدارة، لا بتزويرها، وحصرها بيد عوائل مستفيدة ملتصقة بالملوك والأمراء والرؤساء تستغل مناصبها لمصلحتها.

أخيرا، في كل عصر ثمة إرهابي كحسن الصباح، بلبس لباس الدين لنشر تعاليمه، وفي كل عصر هناك عمر الخيام الذي يسعى بالخير بين الناس تحقيقا للهدف السامي من الحياة. محتلون مستعمرون هناك، يرحلون لا يتركون خلفهم إلا الرعب والدماء، وفي كل عصر هناك عقول تنير الطريق من جديد للبناء على أنقاض الماضي. فهل تملك دولنا وأنظمتنا الإرادة و المقدرة الحقيقيتين، والشروط الموضوعية لبناء مشروعا لمواجهة من يستهدفونها؟

اعتقد أن الرسالة وصلت، وأصوات

الأجراس سمعت وتردد صداها في فلسطين

والعراق وسوريا واليمن والبحرين وليبيا

ومصر وتونس والسودان والصومال، فهل

من صحوة بعد سبات، أو حركة بعد توقف؟

عصر التفكك.. نيوليبرالية وتدخل ولعنة الموارد وعالم مجزأ



باتريك كوكبيرن

كاتب إيرلندي

❏ نحن نعيش في عصر التفكك، وليس ذلك أكثر وضوحا مما هو الحال عليه في أفريقيا والشرق الأوسط الكبير. في الامتداد الشاسع من الأراضي بين باكستان ونيجيريا هناك سبعة حروب جارية على الأقل: في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن وليبيا والصومال وجنوب السودان.

تمزق هذه الحروب شديدة التدمير البلدان التي تدور فيها بطرق يجعل تعافيتها أمرا مشكوكا فيه. وهناك أيضا على الأقل ثلاث حركات تمرد خطيرة: في جنوب شرق تركيا حيث يحارب المقاتلون الأكراد الجيش التركي، وفي شبه جزيرة سيناء حيث تدور رحى حرب عصابات ضارية لكنها لا تنقل في الأخبار كثيرا، وفي شمال شرق نيجيريا والبلدان المجاورة حيث تواصل بوكو حرام شن هجمات قاتلة.

كل هذه الحروب تشترك في عدد من الخصائص، فهي تبدو دون نهاية وليس فيها رايحون أو خاسرون بشكل قاطع. (تعاني أفغانستان بالفعل من الحرب منذ سنة 1979، والصومال منذ سنة 1991). تتعلق هذه الحروب بتدمير أو تقطيع أوصال أمم موحّدة وتقسيمها بحكم الواقع، ونزوح أعداد كبيرة من السكان إضافة إلى الانتفاضات، لكن يتم الحديث عنها بشكل مكثّف في الحالتين السورية والعراقية، وبدرجة أقل في جنوب السودان حيث نزح أكثر من 2.4 مليون شخص في السنوات الأخيرة.

إضافة إلى ذلك، توجد نقطة تشابه أخرى بين هذه البلدان لا تقل أهمية، وهي أن الحركات الجهادية المتطرفة (بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة وطالبان) هي بالأساس الوسائل الوحيدة المتاحة للاحتجاج والتمرد، إذ عوضت بالكامل الحركات الاشتراكية والقومية التي سادت في القرن العشرين، أي شهدت السنوات الأخيرة عودة ملحوظة للوهبة الدينية والإثنية والقبلية، وإلى حركات تسعى لإرساء إقليمها الخاص بها عن طريق اضطهاد الأقليات وطردها.

في الأثناء، وتحت ضغط التدخل العسكري الخارجي يبدو أن مساحة شاسعة من الأرض أصبحت مفتوحة، ومع ذلك لم تفهم هذه الأحداث في واشنطن بشكل صحيح إذ كثيرا ما تتعالى أصوات تدعو للتدخل في سوريا لضرب النظام على أساس



في كل عصر ثمة حسن الصباح

تحويل الأنظمة الفاسدة أصلا إلى ماكينات للنهب. وبطبيعة الحال هذا أيضا وصفة لنجاح تنظيم الدولة الإسلامية أو أي بديل متطرف للوضع القائم، وليس هناك بد من أن تجد مثل هذه الحركات دعما من المناطق الفقيرة والمنسية مثل شرق سوريا أو شرق ليبيا.

بيد أن هذا المنهج في زعزعة الاستقرار لا يقتصر أبدا على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فنحن بالفعل في عصر الاضطرابات، تلك الظاهرة التي تشهد تصاعدا على الصعيد العالمي وهي في الوقت الحاضر بصدد الانتشار إلى البلقان وشرق أوروبا. لم يعد الناس يتحدثون عن الاندماج الأوروبي، بل كيف تمكن الحيلولة دون انهيار الاتحاد الأوروبي بالكامل في أعقاب تصويت البريطانيين لفائدة المغادرة.

إن الأسباب التي تقف وراء تصويت البريطانيين لفائدة الخروج من الاتحاد الأوروبي شبيهة بما يجري في الشرق الأوسط: لقد أدت سياسات السوق الحرة التي اتبعتها الحكومات منذ حكم رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر إلى توسيع الهوة بين الأغنياء والفقراء وبين المدن الثرية وجزء كبير من باقي البلاد.

ربما تكون بريطانيا في حالة جيدة لكن الملايين من البريطانيين لم يشاركوا في الرخاء، ومن ثم أصبح الاستفتاء حول مواصلة الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي المحفز على الاحتجاج ضد الوضع القائم، والغضب الذي عبّر عنه المصوتون لفائدة الخروج شبيه بغضب مناصري دونالد ترامب في الولايات المتحدة.

تبقى الولايات المتحدة قوة عظمى، لكنها لم تعد بنفس القوة التي كانت عليها سابقا، فهي أيضا تشعر بضغط هذه اللحظة العالمية التي تجد هي وحلفاؤها انفسهم فيها أقوىاء بما يكفي ليتخيلوا بأنه يمكنهم التخلص من الأنظمة التي لا تعجبهم، لكن إما أنهم لا ينجحون مثلما هو الشأن في سوريا، أو أنهم ينجحون لكنهم لا يستطيعون تعويض ما دمروه مثلما هو الشأن في ليبيا.

وقد قال سياسي عراقي ذات مرة إن المشكل في بلده يتمثل في أن الأحزاب والحركات "أضعف من أن تريح، لكن أقوى من أن تخسر".

وهذا هو النمط في المنطقة كلها وهو بصدد الانتشار في أماكن أخرى، ويحمل معه إمكانية التسبب في دوامة من الحروب غير المحسومة وعصر من الاضطرابات بدأ بعد.

* عن موقع نوم ديسباتش

لما انتهت الحرب لم يكن للولايات المتحدة ولا روسيا المنتزقة من الاتحاد السوفييتي مصلحة كبيرة في مواصلة دعم "الدول الفاشلة" كما كان يفعل كل منهما لمدة طويلة خشية أن تتولى فعل ذلك القوة العظمى المنافسة ووكلاؤها المحليون.

في السابق كان الزعماء الوطنيون في أماكن مثل الشرق الأوسط قادرين على المحافظة على درجة من الاستقلالية لبلدانهم عن طريق الموازنة في العلاقات بين موسكو وواشنطن، لكن عند تفكك الاتحاد السوفييتي لم يعد ذلك ممكنا.

وأضاف انتصار اقتصاد السوق الحرة الليبرالي الجديد في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي عصورا حاسما إلى الخليط، وستبين أنه كان عاملا مزعزا لاستقرار أكثر بكثير مما كان يبدو حينها.

ومرة أخرى نأخذ سوريا كمثال، إن توسع السوق الحرة في بلد غيب فيه آليات المساواة الديمقراطية وحكم القانون يعني شيئا واحدا بدرجة أولى: استحواذ المتنفذين المرتبطين بالعائلة الحاكمة على كل شيء مريح، وفي الأثناء زادت فروتهم بشكل مذهل في حين عانى سكان القرى والمدن الصغيرة والأحياء الفقيرة الذين كانوا يعتمدون على الدولة لتوفر لهم الشغل والطعام الرخيص الثمن. ولذلك ليس من المفاجئ لأي أحد بأن تصبح هذه الأماكن معاقل الانتفاضة السورية بعد سنة 2011.

أضف إلى ذلك عاملا آخر يجعل هذه الدول أكثر هشاشة، ألا وهو إنتاج وبيع الموارد الطبيعية من نفط وغاز ومعادن وهوس السرقة الذي يصاحبهما. هذه البلدان عادة ما تعاني ممّا يسمى "لعنة الموارد" إذ تتحول هذه الدول المعتمدة بشكل تصاعدي على الموارد الطبيعية إلى دكتاتوريات فاسدة تجمع بين الثراء الفاحش والفقر المدقع. وتميل السياسة في هذه البلدان إلى التركيز على النخب التي تجاهد وتناور من أجل سرقة المداخل وتحويلها في أسرع وقت ممكن إلى الخارج.

كانت الليبرالية الجديدة فيما مضى تعتبر الطريق المؤدية إلى الديمقراطية العلمانية واقتصادات السوق الحرة، لكن في الممارسة كانت كل شيء غير ذلك. بدل ذلك وبالإضافة إلى لعنة الموارد، فضلا عن التدخلات العسكرية المتكررة من واشنطن وحلفائها، تسبب اقتصاد السوق في زعزعة الشرق الأوسط الكبير بشكل عميق. وبتشجيع من واشنطن وبروكسل، جعلت الليبرالية الجديدة المجتمعات المتفاوتة أكثر تفاوتًا من أي وقت مضى وساهمت في

أيضا على الدوامه الاقتصادية لليبرالية الجديدة التي قضت على أيّ عقد اجتماعي يربط بين الحكام والمحكومين.

والسؤال المطروح الآن هو لماذا يحدث "انقراض جماعي" للدول المستقلة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغيرها؟ كثيرا ما يشير السياسيون والإعلام في الغرب إلى هذه البلدان على أنها "دول فاشلة". والمعنى المضمن في تلك العبارة هو أن العملية هي عملية تدمير ذاتي، لكن العديد من هذه الدول التي توصف حاليا على أنها "فاشلة" مثل ليبيا لم تصبح كذلك إلا بعد أن استولت حركات المعارضة المدعومة من الغرب على السلطة بدعم من التدخل العسكري من قبل واشنطن وحلف الناتو، وعجزت عن فرض حكوماتها الخاصة بها ومن ثم احتكار العنف داخل التراب الوطني.

لقد بدأ هذا المسار مع التدخل الأميركي في العراق في سنة 2003 الذي أدى إلى إسقاط صدام حسين، وحل حزب البعث وتسريح الجيش العراقي. ومهما تكن أخطاء صدام حسين ومعمّر القذافي فمن الواضح أنه تمت شيطنتهما وتحميلهما مسؤولية الخلافات الإثنية والطائفية والإقليمية في كل من العراق وليبيا، ثم أطلق العنان لمثل هذه القوى بشكل محزن على إثر وفاتهما. بالرغم من وجود العديد من الأسباب الواضحة للتفكك الحالي للدول مع الاختلاف نوعا ما من مكان إلى آخر، هناك شيء واحد لا شك فيه: الظاهرة نفسها تتحول إلى معيار على امتداد مساحات شاسعة من الأرض.

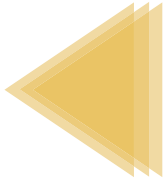
إن كنت تبحث عن أسباب فشل الدولة فإن المكان الذي يجب أن تبدأ منه هو بالتأكيد نهاية الحرب الباردة قبل ربع قرن من الآن.

بالرغم من الإقرار الآن بأن غزو العراق في سنة 2003 كان خطأ فادحا (حتى من أولئك الذين ساندوه في ذلك الوقت) لم تستخلص دروس حقيقية عن كون التدخلات في الشرق الأوسط لم تزد العنف إلا تفاكما ولم تزد من خطوات فشل الدولة إلا تسارعا

زلزال الهويات يفقد خامنئي وجنرالاته القدرة على السيطرة

حسن فيروز آبادي

رئيس الأركان الذي راح ضحية تمرد الأقليات



ثائر الزعزوع

فيروز آبادي الذي اعتبر، ولسنوات، رجل خامنئي القويّ هو من مواليد فبراير في العام 1951 في مشهد، بدأ حياته التعليمية في مدينة مشهد مسقط رأسه. ثم تخرج في جامعتها في العلوم الطبية باختصاص الطب البيطري. وبعد ثورة الخميني انضم إلى الحرس الثوري، وشارك في الحرب العراقية- الإيرانية. وقد شغل منصب رئيس الأركان على مدى 27 عاما منذ عام 1989، و نال وسام الاستقلال من الدرجة الرفيعة من رئيس الجمهورية عام 2008.

يعتبر فيروز آبادي من أكبر الداعمين للتدخل العسكري الإيراني في سوريا، فهو ينظر إلى ما يحدث في سوريا على أنه بداية للحرب مع "الصهابنة"، كما يقول، بل إنه وفي أعقاب الهجوم الذي نفذته قوات النظام السوري باستخدام الأسلحة الكيميائية صيف العام 2013 في غوطة دمشق، انبرى ليدافع عن النظام بقوة ويبرئهُ من تلك الجريمة. معتبرا أنها ليست سوى ذريعة أميركية واهية لاستهداف محور الممانعة ومقاومة الصهيونية.

حلب والفلوجة

بعد سلسلة الهزائم التي تعرضت لها قوات النظام السوري والمليشيات المقاتلة إلى جانبها في عدد من المناطق، قالت وسائل الإعلام إن فيروز آبادي توجه شخصيا إلى سوريا للإشراف على المعارك وإعادة ترتيب الأمور هناك. خاصة بعد أن فقدت إيران عددا من أهم جنرالاتها خلال المعارك مع قوات المعارضة السورية وتحديدا حول مدينة حلب، كما أنه يعتبر من أكثر المؤيدين للتدخل الإيراني المتواصل في العراق، وينظر إليه بوصفه انتصارا لمبادئ الثورة الإيرانية، حسب تعبيره.

وفي آخر ظهور إعلامي له قبل أن تتم إقالته من منصبه اعتبر فيروز آبادي دخول القوات العراقية المدعومة بميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران مدينة الفلوجة مدخلا لإنقاذ البشرية من شر تنظيم داعش. بل إنه ذهب أبعد من ذلك ليقول إن تحرير الفلوجة بعد انتصارا معجزة لأبناء الإسلام في العراق وانتصارا من انتصارات الأمة الإسلامية، ليهني بعدها المرجعية الشيعية في العراق بهذا "الانتصار".

ولا يخفي فيروز آبادي شأنه شأن باقي القادة الإيرانيين عداه الشديد لدول الخليج العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، التي ينظر إليها بوصفها تعيش في الماضي وهي دولة رجعية، وخاصة في ما يتعلق بمطالبتها برحيل الرئيس السوري المنتخب عبر صناديق الاقتراع، وأن أي مطالبة برحيله هي مطلب "صهيوني"، ومطلب غير ديمقراطي ورفض لسيادة الشعب الذي انتخبه. فيروز آبادي يرى من جانبه أن الخليج العربي كله «ملك لإيران» ولا بد من استعادته كاملا.

ولكن ذلك التاريخ الطويل والتصريحات النارية كلها لم تشفع لفيروز آبادي لدى المرشد فما يحدث غرب وشرق البلاد بدأ يؤرق صناع القرار الإيراني ولا يجب القتل أو التهاون فيه، فما الذي يحدث هناك في جمهورية المرشد؟ بعد تكتم استمر طويلا، اعترفت وسائل إعلامية إيرانية منتصف شهر يونيو الماضي

القوميّات حقوقها الأساسية. كل ذلك جعل خامنئي يبدي قلقه من "التفكك القومي"، ويتهم "الأعداء" بالعمل على مخططات لخلق الانشقاقات الداخلية في إيران. فما هي القنبلة التي يخشى خامنئي انفجارها؟

العنصرية الفارسية الحاكمة

تضم إيران عدة قوميات أهمها الفرس والترك والكرد والعرب والتركمان واللور والجيلان. ولا تتعدى نسبة الفرس 40 بالمئة تقريبا من جملة السكان في إيران. ويقول نشطاء القوميات غير الفارسية إن السلطات المركزية الفارسية تقوم بممارسة سياسة التفريس

حيالهم منذ ثمانية عقود بهدف إلغاء هويتهم. بينما تؤكد السلطات الإيرانية أنها لا تفرق بين مواطنيها على أساس القومية أو اللغة أو اللون أو المذهب، مبررة تعطيل بعض مواد الدستور الخاصة بضمان حريات وحقوق تلك الأقليات، باعتبارها الأمن القومي وظروف عدم الاستقرار الإقليمي التي لا تسمح بذلك في الوقت الحاضر، وهو الأمر المستمر منذ عقود طويلة، علما أن الدستور الإيراني ينص في البندين 15 و19 على حق الأقليات في استعمال لغاتها في المجالات التعليمية والثقافية.

الدستور نفسه يحمل تناقضا في الكثير من مواده. إذ تنص المادة 12 على أن المذهب الجعفري الإثني عشري هو المذهب الرسمي للدولة. كما تلزم المادة 121 رئيس البلاد بحماية هذا المذهب بكافة الوسائل. ويشترط الدستور أيضا على من يتولّى رئاسة الدولة أن يكون من أصل إيراني ويحمل الجنسية الإيرانية، ويكون مؤمنا ومعتقدا بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية والمذهب الرسمي للبلاد، وهو ما يصادر حق المسلمين السنة من أكراد وتركمان وعرب وغيرهم في هذا المضمار.

السلطات الإيرانية تمنع عن أبناء القوميات غير الفارسية استخدام لغاتهم، وهم محرومون كليا من أي نشاط سياسي أو ثقافي يعبر عنهم، كما تمنع بناء أي مسجد للسنة بالعاصمة طهران رغم وجود كنائس ومعابد يهودية وحتى أماكن عبادة لأتباع الديانات الوثنية كالزرادشتية. علما أن نسبة السنة في

إيران تبلغ ما بين 15 و20 بالمئة من السكان وهم مقسمون إلى العرقيات الرئيسية الثلاث الأكراد والبلوش والتركمان، إضافة إلى العرب بإقليم خوزستان الأحواز العربي الذي كان يسمى عربستان قبل أن تحتله إيران عام 1925. كما يشكل الكرد القومية الثالثة في البلاد بعد الفرس والأذريين، ويتركز وجودهم في جبال زاغروس على امتداد الحدود مع تركيا والعراق. وهم موزعون على أربع محافظات هي أذربيجان الغربية، كردستان، كرمنشاه و

إلام. تخضع الأقليات في إيران لقوانين وممارسات تمييزية، بما في ذلك تقييد الوصول إلى المرافق الأساسية مثل الأراضي، والسكن والمياه والصرف الصحي ومصادرة الممتلكات، والحرمان من الخدمات العامة والحق في العمل في القطاع العام وشبه العام، ويعتبر استخدام لغات الأقليات في المكاتب الحكومية وفي التعليم في المدارس جريمة قد يعاقب مرتكبها بالحبس.

حانت ساعة الانفجار

وقد أكد مقرر الأمم المتحدة لحرية العقيدة والأديان هاننر بيلفيدت، مؤخرا، أن جميع الأقليات الدينية في إيران تتعرض للاضطهاد، ولانتهاك حقوق الإنسان. وقال بيلفيدت خلال ندوة عقدتها الأقليات الإيرانية على هامش الدورة الـ31 لمجلس حقوق الإنسان بجنيف في مارس الماضي، إن بعض الأقليات في إيران تعيش في الجحور، ولا تعرضت لمختلف أنواع المضايقات والأخطار، بما في ذلك المسلمون السنة والمسيحيون. وأضاف بيلفيدت، أن الأقليات الأخرى تتعرض للقتل والسجن والمحاكمات الصورية الملفقة، وأن السلطات الإيرانية تقوم بمجمات اعتقال جماعية ضدهم.

وتشير خارطة توزع الأقليات في إيران إلى أن جمهورية المرشد محاطة جغرافيا بأبناء الأقليات، فهم هامشيون في الحقوق وكذا هامشيون في الجغرافيا. يعيدون عن المركز، لكن ذلك قد يشكل تحديا إضافيا لدولة الملالي في حال استمر القمع والتنكيل والتهميش. ما سيؤدي إلى انفجار بركان الأقليات والذي سيجعل إيران محاطة بالحرائق التي صنعتها أيدي سياسيينها المتطرفين على مدى عقود طويلة. وساعتها لن يكون كافيا عزل جنرال كان يشغل منصب رئيس أركان من منصبه والمجني بجنرال آخر، بل ستكون إيران مفتوحة على كل الاحتمالات.



● آخر ظهور إعلامي له قبل أن تتم إقالته من منصبه يعتبر فيه فيروز آبادي أن دخول القوات العراقية المدعومة بميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران مدينة الفلوجة مدخل لإنقاذ البشرية من شر تنظيم داعش، وانتصار من انتصارات الأمة الإسلامية.

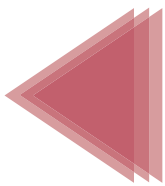


● السلطات الإيرانية تمنع على أبناء القوميات غير الفارسية استخدام لغاتهم، وهم محرومون كليا من أي نشاط سياسي أو ثقافي يعبر عنهم، كما تمنع بناء أي مسجد للسنة بالعاصمة طهران.

منصة العدالة تعاني من آلية إصدار الأحكام

القضاء المصري

يغضب السلطة والمعارضة والشعب في وقت واحد



بهاء الدين يوسف

□ القاهرة - رجال القضاء لا يملكون لأنفسهم رد القضاء، جملة وردت في مذكرات المستشار عبدالرازق السنهوري رئيس مجلس الدولة في خمسينات القرن الماضي والذي يوصف في كثير من الأدبيات القضائية بأنه أبو القانون المدني في مصر.

بقدر ما تعكس العبارة حالة القهر التي عانى منها المستشار الجليل عقب خلافه الشهير مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عام 1954 ثم إقصاؤه من الحياة العامة نهائيا حتى وفاته بعد ذلك بسبعة عشر عاما، إلا إنها قد تكون أفضل تعبير عن حال القضاء في مصر.

القاضي ذاته قد يصبح بطلا قوميا بحكم واحد يصدره، مثلما حدث للمستشار يحيى الدكروري نائب رئيس مجلس الدولة، بعد أن أصدر حكما قبل أيام ببطالان اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية التي أقرت فيها الأولى بأحقية الثانية بجزيرتي تيران وصنافير.

الغريب أن نفس الرجل كان قبل صدور الحكم الأخير يصنف بحسب كثير من الكتابات ضمن القضاة أعداء الشعب بعد إصداره حكما قبل فترة ببطالان تطبيق قانون الحد الأقصى على موظفي البنوك، حيث اعتبره البعض منحازا لأصحاب الثروات وناهبي مال الشعب ضد البسطاء والفقراء منه.

حيرة القضاة

واحد من أهم الشعارات التي يؤمن بها كل قاض أن حكمه يؤسس على ما توفر لديه من أسانيد وأوراق وبراهين، لكن هذا الأمر فيما يبدو لا يرضي الكثيرين، خاصة في القضايا السياسية التي تحظى بمتابعة إعلامية مكثفة. مثلا في الحكم الأخير الذي أصدره المستشار يحيى الدكروري بعدم قانونية موافقة مصر على سيادة السعودية لجزيرتي تيران وصنافير، لم ينتبه المختلفون لفقرة صغيرة في حيثيات الحكم قال فيها القاضي إن "الحكومة المصرية لم تقدم ما يثبت قانونية تنازلها عن الجزيرتين".

هذا يعني ببساطة أن الحكم كان يمكن أن يصدر في اتجاه آخر لو بادرت الحكومة بتقديم أسانيدها، مثلما تعني ضمنا إمكانية قبول الطعن الذي تقدمت به الحكومة على الحكم في حال وفرت تلك الأسانيد.

المفارقة أن نفس الحكم الذي قوبل بترحيب كبير من الرأي العام واعتبره البعض تنجيحا لوجه العدالة في مصر تحفظ عليه قانونيون من وجهة نظر فنية، لأنه إذا كانت الحكومة لم ترسل اتفاقية التنازل كما جاء في الحثيات فكيف يمكن الحكم على اتفاقية غير موجودة من الأصل؟

كذلك تجاهل كثيرون في انتقاداتهم للأحكام القضائية ببراءة رموز عهد الرئيس

السابق حسني مبارك من الاتهامات التي وجهت لهم، وعلى رأسهم مبارك نفسه ووزير داخليته حبيب العادلي، فيما أطلق عليه "مهرجان البراءة للجميع" أن القضاة يحكمون بما يتوفر أمامهم من أوراق.

نفس الأمر حدث حين هزل البعض لحكم السجن المؤبد الذي أصدره المستشار أحمد رفعت على مبارك والعادلي وحدهما بتهمة عدم حماية الثوار في ميدان التحرير، دون أن ينتبهوا لما قاله محامي مبارك المخضرم فريد الديب بأنه سيحصل على البراءة في أول جلسة لحكمة النقص، لأن الحكم لم يكن مؤسسا على أسانيد قانونية قوية.

البرج العاجي

رغم التسليم أن السبب الرئيسي في حالة فقدان الود بين القضاة وبقية قطاعات الدولة هو الأحكام التي يصدرونها في قضايا مختلفة فترضي المستفيدين وتغضب المتضررين في غياب كلي للموضوعية في تقييم تلك الأحكام وعدالتها، لكن الحقيقة التي لا يمكن تجاوزها في تحليل أسباب الحالة القضائية أن الكثير من أبناء السلك القضائي يستمتعون بالعيش في أبراجهم العاجية التي صنعوها لأنفسهم منذ سنوات طويلة.

صحيح أن الانعزال عن المجتمع بدأ كفكرة نبيلة تهدف لعزل القاضي عن كل المؤثرات المجتمعية التي قد تترك ظللا على أحكامه، ثم تحولت إلى حصن لحماية القضاة من بطش الدولة وأجهزتها في فترات صدامها مع السلطة القضائية.

إلا أن الفكرة النبيلة طالتها التشوه الذي صبح كل تفاصيل الحياة في مصر منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي مع تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي غير المدروس، فتحولت من تحصين للقضاة إلى تمييزهم اجتماعيا لضمان ولائهم للدولة.

من وقتها حصل القضاة على أندية خاصة بهم ساهمت بدورها في خلق مجتمعات مغلقة (جيتوهات) مقصورة عليهم، كما تركزت ظاهرة توريث المهنة، بحيث أصبح من حق أي قاض تعيين أولاده حتى من دون اشتراط تفوقهم مثلما كان من قبل.

عبد الناصر أول حاكم مصري

يوكل أعمال القضاء إلى غير

أهل السلك القضائي نفسه،

بداية من محكمة الثورة التي

عهد إليها محاكمة من وصفهم

بأعداء الثورة من رجال الأحزاب

والإخوان وبقية الأطياف

السياسية

خلقت هذه المميزات غير المبررة من وجهة نظر البعض حساسية تجاه القضاة، فاقمتها تصريحات بعض القضاة التي تبالغ في تقديرهم لأنفسهم وتهين الآخرين، لعل أشهرها تصريح وزير العدل الأسبق صابر محفوظ بأن ابن عامل النظافة ليس من حقه العمل كقاض.

كذلك التصريحات

المتتالية لخلفه أحمد الزند التي أشارت الرأي العام ضد مهنة القضاء من أساسها بعدما اعتبر القضاة أسياء البلاد وأن من دونهم من العبيد، متوعدا من يحرق صورة أي قاض بحرق جسده.

ورغم أن التصريحات جاءت في سياق معين كان الزند فيه يعلق على تصرفات لمظاهرين متعاطفين مع جماعات الإسلام السياسي، إلا أن تلك المبررات المنطقية لم تخفف من حدة العنصرية التي حملتها التصريحات، وكونها أبشع صور تكريس الشعور بالفوقية الذي يعاني منه بعض القضاة.

علاقة ملتبسة

أبرز الاتهامات العائمة التي توجه للقضاة في مصر أنهم قضاة السلطة الذين يحكمون بما يوافق رغباتها ويرضون القيام بدور المارقة التي تهوى بها الدولة فوق رؤوس معارضيه.

لكن الحقائق التاريخية تؤكد أن الدولة الرسمية وتحديدًا منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 اتسمت علاقتها بالعاملين في السلك القضائي بكثير من التوتر وقليل من الود، منذ الصدام الأول الذي وقع بين عبدالناصر والمستشار السنهوري.

ورغم أن القاضي الشهير مؤلف دساتير العديد من الدول العربية ساند الثورة بقوة وأيد مطالبها السياسية في حل الأحزاب وتعطيل الحياة النيابية في مصر عقب قيامها إيمانًا منه بهذه الثورة، وكان وقتها يشغل منصب رئيس مجلس الدولة، إلا أن الأمور أخذت منحى مغايرا عندما أقدم السنهوري بعد عامين فقط (1954) على إلغاء بعض قرارات عبدالناصر الحكومية الذي كان رئيسا

نفس القاضي المغضوب عليه،

قد يصبح بطلا قوميا بحكم

واحد يصدره، مثلما حدث

للمستشار يحيى الدكروري

نائب رئيس مجلس الدولة، بعد

أن أصدر حكما قبل أيام ببطالان

اتفاقية ترسيم الحدود بين

مصر والسعودية التي أقرت

فيها الأولى بأحقية الثانية

بجزيرتي تيران وصنافير

لتبدأ الدولة تجريب سياسة الجزرة بعد أن أدركت فشل سياسة العصا في تطويع القضاة.

في عهد مبارك تحول إفساد القضاة إلى مبدأ تعتقه الدولة له نظامه والياته مثلما حدث في كثير من جوانب الفساد التي جرى تقييدها في ذلك العهد.

لكن ذلك لم يمنع انزلاق العلاقة إلى مواجهات عنيفة في مناسبات عدة، أبرزها تصدي 3 قضاة لفصح تزوير الانتخابات البرلمانية عام 2005 ما أزعج الدولة، لتصدر قرارات بإحالة القاضيين هشام البسطويسى ومحمود مكي للتقاعد بتهمة الخروج على التقاليد القضائية.

وظهر على إثر تلك الأزمة تعبير "تيار استقلال القضاة" الذي كان من بين رموزه المستشار زكريا عبدالعزيز رئيس نادي القضاة في ذلك الوقت الذي قاد حملة لرفض قرار مجلس القضاء الأعلى ضد القاضيين ورأى فيه تنكيلا بهما لوقوفهما مع الحق.

دعا مجلس إدارة النادي للاعتصام داخل مقره بوسط القاهرة، لكن الأمور تدهورت على نحو مفاجئ بعد اقتحام بعض رجال الشرطة المكان والاعتداء على القضاة المشاركين في الاعتصام لتتفجر الأحداث باندلاع مظاهرات في الشوارع تندد بما حدث مع القاضيين.

بحسب الكثيرين، فقد كان صدام مبارك مع القضاء مسمارا مهما في نشع شرعية حكمه، حيث انتعشت عقبه الحركات المعارضة له مثل الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) وغيرها، بما مهد لاندلاع ثورة 25 يناير 2011.

منصة العدالة هي السلطة الوحيدة تقريبا في مصر، التي تعاني افتقاد الود مع الجميع، بداية من رأس السلطة مرورًا بالجهات والمسؤولين الحكوميين والمعارضة باطيافها المختلفة وصولا إلى العوام من أبناء الشعب.

للوراء، بصفته رئيسا لمجلس الدولة. وقتها اشتعل الأمر بين القاضي الجليل الذي كان يعكف وقتها على إعداد دستور الثورة، وبين العقل المحرك لتنظيم الضباط الأحرار الذي كان على خلاف عنيف مع القائد الرسمي للثورة اللواء محمد نجيب.

في هذه الأجواء تم تصنيف موقف السنهوري بأنه ينفذ خطة اتفق عليها مع نجيب لتقليص صلاحيات عبدالناصر، ما أوجع صدر الأخير منه ثم كانت المظاهرة العمالية الغريبة التي قصدت مبنى مجلس الدولة واعتدى المشاركون فيها على السنهوري وكادوا يقتلونه.

بعدها بشهور تنبه عبد الناصر إلى خطورة عدم السيطرة على القضاء فحل مجلس الدولة، وأقر عدة تشريعات تضمن أن يبقى المجلس في قبضة الدولة، مؤذنا بذلك على بداية عهد التوتر بين الدولة والقضاء.

تكرر صدام عبدالناصر مع القضاة عدة مرات، كان أعنفها في مارس من عام 1969 حينما اعتبر الرئيس بيان الجمعية العمومية لنادي القضاة المطالب بالحريات، تدخلا غير مقبول في السياسة، ليتجدد الصدام ويصل ذروته بما عرف بـ"مذبحة القضاة" التي أحيل فيها حوالي 200 قاض للتقاعد.

كان عبد الناصر أول حاكم مصري يوكل أعمال القضاء إلى غير أهل السلك القضائي نفسه، بداية من محكمة الثورة التي عهد إليها محاكمة من وصفهم بأعداء الثورة من رجال الأحزاب والإخوان وبقية الأطياف السياسية. وتشكلت المحكمة في مناسبتين الأولى عام 1953 من الضباط عبداللطيف البغدادي وحسن إبراهيم وأنور السادات، ثم الثانية عام 1954 ورأسها الصاغ جمال سالم، وكان القاسم المشترك فيما بين القضاة العسكريين أن أحدا منهم لم يدرس القانون.

بعد ذلك تشكلت المحاكم العسكرية التي كان عملها في البداية مقتصرًا على النظر في قضايا العسكريين فقط، قبل أن يستخدمها الرئيس الأسبق مبارك في حقبة ثمانينات وتسعينات القرن العشرين لمحاكمة خصومه السياسيين مستغلا ثغرة سمحت بمحاكمة المدنيين الذين يشكلون خطرا على الأمن القومي للبلاد.

ورغم أن العلاقة عادت للهدوء في فترة حكم الرئيس السادات الذي أعاد لنادي القضاة دوره الحيوي وسمح بإقامة انتخابات لمجلس إدارته، إلا أن تلك الفترة شهدت بداية محاولات الدولة لإفساد القضاة بدلا من معادلتهم.

إفساد القضاة

بدأت الدولة تنشئ نوادي اجتماعية خاصة للعاملين في مهنة العدالة، وسمحت بانتداب القضاة للوزارات والهيئات الحكومية في مصر وكذا فتح باب الإعارات للدول العربية



● كثيرون يتجاهلون في انتقاداتهم للأحكام القضائية ببراءة رموز عهد الرئيس السابق حسني مبارك من الاتهامات التي وجهت لهم، وعلى رأسهم مبارك نفسه ووزير داخليته حبيب العادلي، أن القضاة يحكمون بما يتوفر أمامهم من أوراق.

مهندسة تصميم معمارا خاصا بكتابة الدراما

هالة الزغندي

مصرية تحاول الخروج من «سجن النساء»



سارة محمد

□ **القاهرة** - المرأة نصف المجتمع، عبارة خلقت عالما أدبيا يتحدث عن أوضاع المرأة وحقوقها في الفن والدراما والأدب، ويكشف عن الجوانب الخفية في شخصيتها بعد أن حوصرت طويلا في فلك الرجل. عقب سلسلة طويلة من أسماء الكاتبات ظهرت المؤلفة هالة الزغندي التي قد لا يكون اسمها معروفا لدى البعض، رغم استمتاعهم الكبير بإبداعاتها الدرامية بداية من مسلسل “سجن النساء” وحتى مسلسل “الكابوس” الذي كتبه كاملا وحقق نجاحا وجدلا كبيرين العام الماضي.

تيار الوعي النسائي في مصر بدأ

دراميا مع الكاتبة الراحلة حسن

شاه التي حملت على عاتقها

مهمة تصحيح أوضاع المرأة

مجتمعيًا عبر فيلمها الشهير

«أريد حلا» في سبعينات القرن

الماضي الذي تسبب في تغيير

قانون الأحوال الشخصية

الكاتبة التي نسجت من دراستها للهندسة منهجا تستعين به على ترتيب أفكارها وصياغة أحداثها بشكل منطقي على الشاشة، ترى أن المرأة سوف تنصف وتحصل على حقوقها كاملة عندما ينصف المواطن المصري عموما.

الخط الواضح في إبداع الزغندي الذي بدأ معها في مسلسل “موجة حارة” وازداد تالقاً في “الكابوس” يشير لاهتمامها بربط الدراما مع الواقع، حتى وإن كانت أجواء الغموض والإثارة هي الطاغية عليه.

خط الفقر

في أعمالها القليلة يظهر خط الفقر في تفاصيل الصورة كجانب غير مقصود ضمن المفزى الرئيسي للعمل عن حال المرأة. ففي تجربتها الأولى المنفردة “الكابوس” قدمت مجموعة من الصراعات النفسية لدى المرأة عبر نماذج متعددة، ما بين الأم التي تحصد ثمن تدليلها لابنها ببطاوله عليها، والخادمة التي تعيش قهرا من زوج يأخذ أموالها عنوة لقضاء سهراته الخاصة.

تبرز في المسلسل اوجه العوار الخفية في تربية الآباء لأبنائهم في كثير من المجتمعات العربية، وتقديم الفقر بعيداً عن صورته النمطية، من خلال علاقات الشخصوص

وأفعالهم، وإلقاء نظرة على أوضاعهم من خلال صورة الحي الذي قدمه العمل، وإن كان نكاء الكاتبة هنا في اختيارها لقضية أسرية وربطها بالواقع المجتمعي.

رغم أن الغموض في تجربة “الكابوس” الذي تبدأ أحداثه مع أم تجد رأس ابنها مقطوعا وملقى في مقلب الزبالة، يحمل صعوبة كبيرة في صياغة القصة أو لا ثم في تحمل المشاهد لها، لكن الأصعب هو تشريح العلاقات الإنسانية.

بحسب ما أكدته هالة في حديثها مع “العرب” فإنه وعلى الرغم مما تضمنته الحلقات من أجواء غامضة في الوصول للقاتل وفك لغز الجريمة، إلا أن العيب الأكبر كان في تشريح وتحليل العلاقة الإنسانية بين أم وأبنائها. صحيح أن حبات الجرائم والألغاز مرهقة بالطبع على أي مؤلف، لكن الأصعب هي الحكمة الدرامية نفسها، وهذه موجودة في كل عمل أنجزته الكاتبة باختلاف نوعيته.

أما مسلسل “الكابوس” نفسه فقد كان كما قالت الزغندي لـ“العرب” هو “تجربة هامة في حياتي أضافت لي الكثير من الخبرة، كما أن نجاحه الكبير كان مخيفا ومقلقا لي، خاصة أنه كان عملي-مشروعي الأول أو بداية مشواري في الكتابة”. وأضافت “صحيح أنني عشت موقفا مشابها عقب مسلسل ‘سجن النساء’ الذي صغت حواراه كاملا، لكن في ‘الكابوس’ كنت أتحمل المسؤولية كاملة في اختيار عناصر العمل التالي، بداية من الفكرة ونهاية بالمخرج الذي يشاركني العمل، وربما كان هذا سببا أساسيا في تأجيل أحد أعماله هذا العام”.

يكشف التشريح الاجتماعي في أعمالها حجم تأثيرها المباشر أو غير المباشر، بالأديب المصري الراحل نجيب محفوظ الذي حصل على جائزة نوبل في الآداب، وكان شديد الحرص على التعمق في نفوس أبطال رواياته، وكان يغوص فيها بطريقة لفتت الانتباه إليه مبكرا.

وهي حقيقة أكدتها الزغندي خصوصا في رؤية وتحليل الشخصيات، لكن على عكس ما يظنه البعض كان الربط مع أدب محفوظ عبئا إضافيا، فرض عليها المزيد من البحث لتشريح وتحليل العلاقة الإنسانية بين أم وأبنائها، والتغلغل في عمق وحساسية علاقة الأبناء بأبهم.

لذلك لم تكف بمراقبة حالات مشابهة، بل قامت باستشارة أطباء نفسيين، وقرأت لكثير من الخبراء والعلماء في مجال الطب النفسي، بداية من سيغموند فرويد، وكارل يونج حتى أطباء معاصرين من أمثال أحمد عكاشة. بعد أن راجعت حصيلتها الثرية من التحليل النفسي قررت أن تعرض ثلاث محطات رئيسية لعلاقة الأم بأبنائها تمثلت في ثلاث مراحل عمرية رأت أنها المراحل المفصلية في تكوين شخصية الإنسان وعلاقة بأبويه.

بداية هالة الزغندي كانت مع ما يعرف في مصر بورش السيناريو التي أحدثت نقلة في عالم الدراما في السنوات الأخيرة، في تطور

الأفكار ومضمونها، ومستوى الحوار بل إنها غيرت من النمط الأحادي للرؤية من منظور الكاتب.

قدمت عملاً واحداً من خلال الورشة بعنوان “موجة حارة”، انطلقت منفردة لتكتب حوار مسلسل “سجن النساء”، ثم مسلسل “الكابوس” تجربتها الأولى المفردة المعروفة.

فتاة الورشة

ويبدو أن تجربة الزغندي الوحيدة في هذه الورش قدمت لها دفعة هامة لدخول حقل المنافسة مع زملاء لها من الرجال والنساء، ومنحتها نقلا نحو فكرة إثراء عملها الدرامي ليخرج في صورة مكتملة. اعتبرت ورش السيناريو مهمة جدا لإنشاء العمل، وهي منتشرة على مستوى العالم أجمع، وإن أولى تجاربها فيها كانت من خلال مسلسل “موجة حارة” أول وآخر ورشة شاركت بها، أما مسلسل “سجن النساء” فلم تكن ورشة بالمعنى المفهوم، حيث أن الحوار لم يشاركها في كتابته أحد.

الزغندي اختارت طريقاً يخالف التيار النسائي لزميلاتها، فهي تملك رغبة في المخاطرة وشجاعة تحسب لها عن باقي كتاب جيلها اللاتي يملن للكتابة عن الرومانسية والموضوعات الاجتماعية مثل شهيرة سلام، ووسام سليمان ومريم ناعوم.

اختيارها لفكرة مسلسل “الكابوس”، كما تقول، كان يستحق المخاطرة لأنه يحمل معنى أكثر منه كونه حدثا مؤلما. فالأم التي أبعدت ابنها طيلة حياته عن تحمل المسؤولية خوفا عليه من البهدة، آل بها المال لتجد رأسه في



الزبالة، والمغامرة أيضاً هنا بحسب كلام الكاتبة في إتقان وتوظيف حركات الجرائم والإغصان في الأعمال بجانب الحكمة الدرامية ذاتها، فهو أمر ليس سهلا بالمرة. ورغم انتشار أسلوب الغموض والحكمة البوليسية في دراما رمضان الحالي، إلا أن الزغندي ترى أن الانسياق خلف الإثارة المطلقة، هدفه الرغبة في جذب المشاهد منذ الحلقة الأولى بسبب كثرة الأعمال التي تعرض في شهر واحد.

تؤكد الزغندي أن الأمر أصبح بمثابة “الفرصة الأخيرة للعمل حتى يقرر المشاهد إذا كان سيتابعه أم لا، وبعض الأعمال التي تناقش موضوعات اجتماعية لا تستلزم بالضرورة معالجتها بهذه الطريقة تعتمد بدء الحلقة الأولى بجريمة قتل لجذب الجمهور”.

في السنوات الأولى من القرن الماضي ظهر ما بات يعرف بالتيار النسوي النقدي في عدد من البلدان العربية، بما حمله على عاتقه من مهام استعادة حقوق المرأة في الحريات. ورغم ازدهار الفكرة وانتقالها بين البلاد العربية وتبلور تيار الوعي النسوي نفسه بمرور السنوات، شهد الحراك الأدبي النسائي ردة مؤسفة في حقبةي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، حيث تخلت فيهما قطاعات كبيرة من الجنس اللطيف عن حرياتهن بكامل إرادتهن مع انتشار تيار الإسلام السياسي.

تيار الوعي النسائي

تيار الوعي النسائي بدأ دراميا مع الكاتبة الراحلة حسن شاه التي حملت على عاتقها مهمة تصحيح أوضاع المرأة مجتمعيًا

عبر فيلمها الشهير “أريد حلا” والذي قامت ببطولته الفنانة الراحلة فاتن حمامة، في سبعينات القرن الماضي، وتسبب في تغيير قانون الأحوال الشخصية في مصر.

ثم التقطته بعدها كاتبات بقيمة فتحية العيسال وإقبال بركة، وصولاً لمجموعة وأعدة من الكاتبات اللاتي أحدثن طفرة في مجال الدراما التلفزيونية تحديداً، من خلال تقديم المرأة في صورة أكثر جرأة وعمقا.

لكن الزغندي لا ترى الأمر مخطئا وإنما هو الفعل نفسه، فالكتابة لديها إحساس بتأب المؤلف أو حدث يستفز فيقرر مشاركة الناس رؤيته، لذا لا يمكن لأحد أن ينتقد أو يملّي على كاتب ما يجب أن يكتبه. تقول إن هذا التيار وما تفرّع عنه من حركات تحرر للمرأة كان مهما، لكن دوره في الأدب العربي لا يزال محدوداً للغاية، لصعوبة العمل نفسه، والجمع بينه وواجبها كأم وربة منزل، فعملية الكتابة أو التأليف هي العمل الوحيد الذي لا يحصل صاحبه على إجازة طوال العام. وإذا لم يكن هناك عمل تمّ التعاقد عليه فهناك محاولات لإخراج أفكار جديدة طوال الوقت، كما هو الحال مع المخرجات أيضاً، لذا بوجه عام

فالعامل شاق وبحاجة إلى شخصية محاربة. برأي الزغندي أن ثمة تطورا مستمرا فيما يتعلق بمسألة الموروث، بدليل ما تتمتع به المرأة حاليا والذي لم يتحصل أجدادها على نصفه، لكن هناك من السيدات من لا يعرفن أن لهن حقوق أصلا أو جهلن طريقة الحصول عليها.

التشريح الاجتماعي في أعمالها

يكشف الخط الواضح في إبداع

الزغندي الذي بدأ معها في

مسلسل «موجة حارة»، وازداد

تألّقا في «الكابوس» مشيراً إلى

اهتمامها بربط الدراما مع الواقع،

حتى وإن كانت أجواء الغموض

والإثارة هي الطاغية عليه

ومنهن من يروجن لتلك العادات والتقاليد ويعلمنها للأبناء، وتلك هي المشكلة الحقيقية، فالثقاب المطلقة والعائس تحديداً مصطلحات اخترعتها نساء.

ولو كفت كل أم وجارة وعمة وخالة، عن تخويف المراهقة من شبح العنوسة أو ترهيبها من سمعة المطلقة، سوف تنق كل فتاة في نفسها ولن تبالي بنظرات الآخرين، خاصة أن نجاحها وتحقيقها لهدفها يمكن أن يكون كافيا لنيل احترام الجميع.

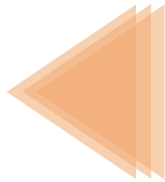


● هالة الزغندي قد لا يكون اسمها معروفا لدى البعض، على الرغم من استمتاعهم الكبير بإبداعاتها الدرامية بداية من مسلسل “سجن النساء” وحتى مسلسل “الكابوس” الذي كتبه كاملا وحقق نجاحا وجدلا كبيرين.

ثمانون سنة من الصمت الخلاق

طالب مكي

حصان برونزي عراقي يصنع معجزة بقائه



فاروق يوسف

لندن - لا يسمع ولا يتكلم. لا يقرأ ولا يكتب، غير أن احدا لا ينكر مكانته المتميزة في تاريخ الفن التشكيلي الحديث بالعراق، رساما ونحاتا.

يحدثك بثقة مَن يقول كلاما واضحا فتشعر أنه بحمل الكثير من الألم الصافي في مهمماته التي تعبر عن عمق إنصاته الصافي إليك. في الحالين لا يمكنك سوى أن تعترف بأن هذا الرجل قد كيف صمته ليستوعب أصواتا من نوع خاص.

نهر من صمت وآخر من دموع

منذ رأبته عن قرب نهاية سبعينات القرن الماضي أدركت أن ذلك الكائن العذب، العميق في تهذيبه قد وضع حواسه كلها في المسافة التي تفصل بين عينيه ويديه.

هناك عالم شاسع من الرموز والإشارات يولد كل لحظة وسط الصمت، تجد كائناته طريقها إلى العلن من خلال خطوط حادة تصنع ملامح لبشر يزيدهم الانفعال جمالا وهيبة. وهو الذي كان يميل إلى الرسم الشرقية المتخيلة في بداياته مع الحفاظ على رغبته في أن يلتحق بركب التجريديين.

حصان مكي البرونزي الجامع برغم

ما علق به من تحويرات تجريدية

يطلق في وقت مبكر شهرته

نحاتا بارعا في اقتناص أسلوبيته

الخاصة

كان حصانه البرونزي الجامع برغم ما علق به من تحويرات تجريدية قد أطلق في وقت مبكر شهرته نحاتا بارعا في اقتناص أسلوبيته الخاصة.

غير أن النحت الذي عبر به نهر الصمت إلى ضفة الحكايات أغرقه في الوقت نفسه في نهر دموعه. فهو لا يملك سوى أن يبكي حين يتذكر معلمه جواد سليم الذي مات عام 1961 في سن مبكرة من حياته. لقد تركه سليم وحيدا في هذا العالم.

كان لديه دائما ترجمان، في الحديث كما في القراءة. ولم يكن ذلك الترجمان يحتاج إلى إعادة ما يقول عن طريق الإشارات. كان طالب لمحا وديقفا في النقاط الصورة التي تطوي عليها الكلمات.

ثقافة بصرية فاجأت الجميع

ما أنجزه طالب مكي نحاتا ورساما يشهد على ثقافة بصرية حديثة متقدمة، في إمكانها أن تهز الكثير من القناعات وتفتح باب التكهّن على الكثير من الاحتمالات.

سؤال من نوع "من أين اكتسب مكي تلك الثقافة؟" سيكون عبثيا في ظل الصمت الذي يحبط الفنان. صحيح أنه أصاب إخوته ممن يصغرونه بعدوى الفن، غير أن ذلك لا يكفي لصنع حساسية جمالية متقدمة في انخيازها إلى الأشكال الحديثة.

سيكون الجواب العبثي من نوع "إنه وُلد هكذا" مقنعا أكثر من سواء.

الملك الذي صنع فنانا

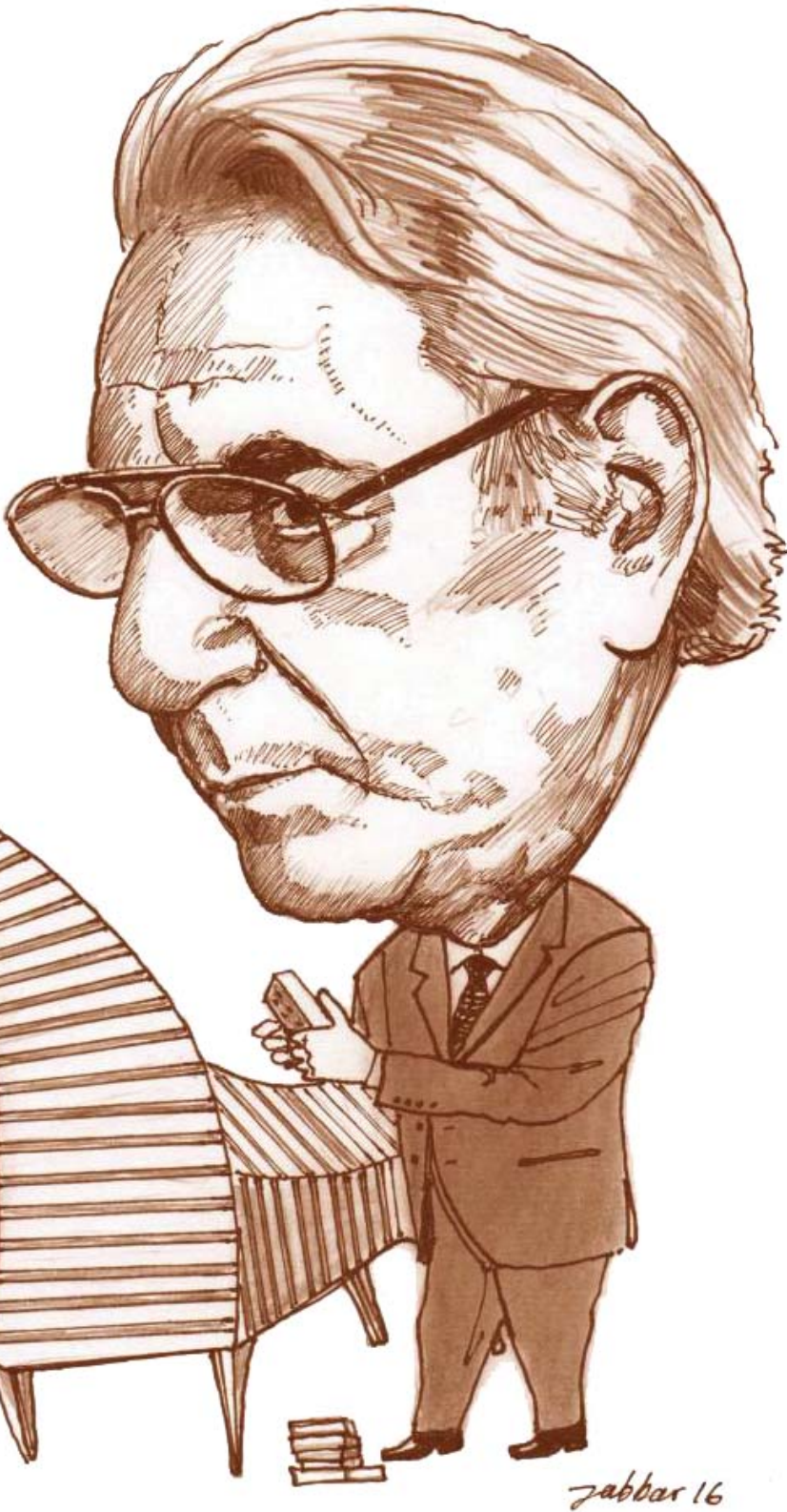
لا تقع موهبته الخارقة في مهاراته وحدها بل في ذائقته الجمالية التي دفعت به إلى الاستسلام لإملاءات الحداثة بالرغم من ميله إلى البذخ الشرقي الذي استعرضه المستشرقون في رسومهم.

ولد طالب مكي السيد جاسم في قضاء الشطرة بالناصرية جنوب العراق عام 1936 في بيت علم كما يُقال. فوالده الذي كان يعمل مديرا للمدرسة الوحيدة في ذلك القضاء كان يقيم مجلسا أدبيا يجتمع فيه أدباء ومفكرو وكتاب وشعراء مدينة الناصرية التي وهبت العراق حشودا من الشعراء والمطربين والكتاب والرسامين. ظهرت موهبته في الرسم مبكرا وهو ما استرعى اهتمام الكثيرين، الأمر الذي يسر له القبول عام 1952 في معهد الفنون الجميلة بإرادة ملكية، ذلك لأنه لا يملك من المؤهلات الدراسية ما يمكنه أن يكون طالبا رسميا في ذلك المعهد.

لم يكن في ذهن الفتى الصامت سوى أن يكون رساما. كان محظوظا حين ضمه الفنان الراحل فائق حسن وهو أحد كبار معلمي الرسم في التاريخ العراقي المعاصر إلى صف طلبته. غير أن صدفته لقائه بجواد سليم، الذي كان يدرس النحت في المعهد المذكور لعبت دورا عظيما في تغيير مسار حياته الفنية. وكما يبدو فإن انجذاب مكي إلى شخصية سليم لعب دورا كبيرا في تحول اهتمام الفتى الجمالي من الرسم إلى النحت. من جهته كان جواد سليم قد عثر في شخصية طالبه على كل مقومات النحات الذي ينصت إلى أحلام يديه. من خلال جواد سليم تعرف مكي على جبرا إبراهيم جبرا الذي كان بمثابة عراب للحداثة الفنية. عام 1960 استدعى جبرا طالب مكي للعمل رساما في مجلة "العالمون في النفط" التي كانت تصدر عن شركة النفط البريطانية وقد كانت مجلة فنية أدبية.

الماشي في ركب المجددين

عن طريق عمله في تلك المجلة وجد مكي أمامه الطريق مفتوحة للتعرف على الحياة الثقافية في العراق في أرقى صورها. وكانت تجاربه في الرسم والنحت على حد سواء مثار اهتمام الفنانين ونقاد الفن في الوقت الذي كان الوسط الفني يشهد تجازبا بين تيارين فنيين. الأول كان يدعو إلى البحث عن الأصول البصرية في التراث الفني المحلي، وكان معلمه جواد سليم يزرع فيه من خلال جماعة بغداد للفن الحديث التي تأسست في بداية خمسينات القرن العشرين، فيما كان التيار الثاني يدعو إلى الانفتاح على التجارب



ولكي يجد مصدرا للرزق فقد عمل مكي عام 1966 معلما للرسم في مدرسة الصم والبكم، إلى أن انتقل عام 1969 إلى العمل في مجلة "مجلتي"، وهو العمل الذي يعد نقلة كبيرة في حياته. في تلك المجلة الرائدة في توجيهها إلى الأطفال كان طالب مكي كبير الرسامين. وهو عمل جعله على تماس مباشر مع تجارب نخبة من الرسامين الجدد الذين

العالمية المعاصرة في الفن، من غير الالتفات إلى الماضي المحلي. عام 1965 حسم طالب مكي أمره منضمّا إلى التيار الثاني من خلال انتمائه إلى جماعة المجددين التي ضمت إلى جانبه الفنانين سالم الدباغ وعامر العبيدي ونداء كاظم وصالح الجميعي وفائق حسين وسلمان عباس وإبراهيم زاير وعلي طالب.



عالم شاسع من الرموز والإشارات

يولد كل لحظة وسط صمت

طالب مكي، تجد كائناته

طريقها إلى العلن من خلال

خطوط حادة تصنع ملامح لبشر

يزيدهم الانفعال جمالا وهيبة.

وهو الذي كان يميل إلى الرسم

الشرقية المتخيلة في بداياته مع

الحفاظ على رغبته في أن يلتحق

بركب التجريديين

كانوا يسعون إلى إحداث انقلاب جديد في عالم الرسم. إضافة إلى أنه منحه فرصة اللقاء اليومي بنخبة من أفضل الكتاب والشعراء العراقيين الذين عملوا في تلك المجلة إيماناً منهم بالمستقبل الذي يمثله القارئ الطفل.

لم يقم طالب مكي معرضا شخصيا لرسموه إلا في عام 1993 وكان بعنوان "أشخاص" أما معرضه الشخصي الثاني فقد أقامه عام 2015 وكان بعنوان "نخيل" وما بينهما أقيم له معرض استعادي عام 2006.

المسافر براحة بين عالمين

في بلد كالعراق فإن استمرار شخص له ظروف صحية خاصة مثل طالب مكي فنانا يُعد نوعا من المعجزة. أما أن يسعى ذلك الفنان إلى فرض أسلوبه الجمالي على المشهد الفني فإن ذلك يُعد فعلا خارقا لن يكتب له النجاح دائما. ومن المؤكد أن موهبة مكي كانت أكبر من ألا يلتفت إليها وهو ما جعله يحظى بنوع من الرعاية لا من قبل المؤسسات الفنية بل من قبل الفنانين الذين دعموا وجوده فنيا مثلما فعل من قبل جواد سليم وجبرا إبراهيم جبرا. كان طالب مكي بما اتصف به من تهذيب وعزيمة وصدق فني محط تقدير من أجيال فنية متلاحقة وجدت فيه معلما فذا. الأمر الذي جعله ينتقل براحة بين التشخيص والتجريد كما لو أن كل واحدة من يديه تمتلك خيالها الخاص الذي يختلف عن خيال اليد الأخرى. كان مكي طوع يديه وهو يسعى إلى إنشاء عالم يذكر به.

في معرضه "أشخاص" كان تشخيصيا أما في معرضه "نخيل" فقد كان تجريديا. في الحالين فإن تجربته في الرسم، وقبلها في النحت، إنما تعبر عن رغبته في اختراق كل ذلك الصمت الذي لم تخترقه الأصوات بخيالها.

ما بين 1936 و2016 تقع ثمانون سنة من الصمت الخلاق. تحية لطالب مكي.



مثقف الغرائز

صنيعة اللحظة الراهنة



هيثم الزبيدي

كاتب من العراق مقيم في لندن

لا أن يختلف ويتقاتل البسطاء ممن تحركهم الطائفية والمناطقية والعرقية، فهذا مفهوم. الغرائزية تستطيع أن تنسلل بسهولة إلى عقول البسطاء. الأمثلة كثيرة على قدرة زعامات ساذجة في تحريك جموع البسطاء وتوجيههم كما تريد. لا نحتاج هذه الجموع إلا كلمات تستنحت الغرائز لتجد مدا “جماهيريا” وصاحب قضية قادرا على إحداث الكثير من الضر.

الغرائزن، من حبّ وكراهية أو تخويف من الآخر أو ترغيب بفكرة، تسهّل المهمة. جُزِب أن توزع مع الكلمات بعض الطعام والحلوى، فنتظاهر غرائز العقل مع غرائز البطن وشاهد النتيجة. مذهلة! جرب أن تتحدث عن الحرب والدم والانتقام، سترى عجا.

لكنهم بسطاء. كيف نستطيع أن نلومهم. مقدما حكما عليهم بالسذاجة والانقياد الأعمى. فهل نلومهم؟

ماذا عن المثقفين؟ هؤلاء مهنتهم الوعي. لا يوجد مثقف ساذج. الصفتان لا تتطابقان جنب بعضهما البعض.

كيف نصف غرائزية المثقف؟ إنها مهمة عسيرة. المثقف يستطيع أن يطلسم تلك الغرائزية. يستطيع أن يبرر طائفيته بالكثير من السكر اللغوي ليخفي مرارة الحقيقة. بوسعه أن يتحدى الآخرين ويقول إنه فوق المناطقية وفوق الأعراق وإنه تجاوز الاختلاف في الأديان والمذاهب. ولكننا نعرف أن الكثير منهم إنما تسيبرهم الغرائز ذاتها التي تسيّر من يصفونهم هم بالرعاع.

مثقفنا العربي للأسف غير متسامح. القضية أقدم من عصر الغرائز الحالي.

التنافس شيء طبيعي ولا ينبغي أن يتجاوزه المثقف، أسوة بالجميع. من المألوف أن يتبادل المثقفون سهام الانتقاد والنقد. هذا في صميم دورهم. لكن ما هو غير طبيعي هو أن يتحول التنافس إلى بغضاء وأن يتحول النقد إلى شطب للآخر.

المثقف العربي هو مثقف ناقل وقليل الابتكار. لهذا فإن التنافس كان عادة يدور في سباق غير مرئي لمن يستكشف أفكار الغرب (وبعض الشرق) ويقدمها للقارئ العربي قبل الآخر بعد أن يقولبها عربيا ويخفي معالم النقل. لهذا كان التباغض عبثيا في الكثير من الأحيان لأنه يدور في فلك فكري لا يمتّ للواقع بصلة.

أين تكشفت العيوب أكثر؟ كان هذا مع صعود موجة الطائفية والعرقية وصراع

الأديان والمذاهب. ما عاد مثقفنا قادرا على الإتيان بمفردات رقيقة تنقذه من عقده، ولهذا سارع إلى الاستعانة بقاموس الغرائز بكل ما يحمله من انحطاط.

اكتشف المثقف العربي شبيعته وسنّيته ومسيحيته وكرديته (مثقفنا الكردي يستخدم العربية). صار أشبه بخطيب المنابر في محاجاته. قطع الطريق الذي يربطه بعالم أكثر تنويرا واختار العودة إلى عقلية القطيع. هل في هذا تعامل على المثقف العربي؟ نعم. لأنه خدعنا. باعنا الكثير من الأفكار وصدقناه ومشينا خلفه لنراه الآن مرتدا عنصريا يستخدم تركة الثقافة لتبرير انعدام الثقافة.

أنظروا المثقفين الذي يبررون هدم المدن على رؤوس ساكنيها. ليسوا أفرادا قلائل، بل تيارات كاملة ومجموعات تكرر وتردد نفس الكلام في تبرير الخراب. لعلهم يبررون أيضا فشلهم في أن يكونوا صانعي الفرق الذي يمكن أن يغير مسارات الشعوب، كما شهدنا وعرفنا عند الآخرين ومنهم.

المثقف العربي هو مثقف

ناقل وقليل الابتكار. لهذا فإن

التنافس كان عادة يدور في

سباق غير مرئي لمن يستكشف

أفكار الغرب (وبعض الشرق)

ويقدمها للقارئ العربي قبل الآخر

بعد أن يقولبها عربيا ويخفي

معالم النقل

انظروا التحيز والتطرف في العبارات التي صرنا نسمعها من مثقفينا. إذا لم تكن معنا فانت ضنا. مثقفنا تشبّه بالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في نظرته. بل صار لا يسمح حتى بتوبة المثقف الآخر إن هو وجد أن طريقه كان ضلالا وأن عليه تصحيح المسيرة. إذا انعدمت قدرة المثقف على قبول "توبة"

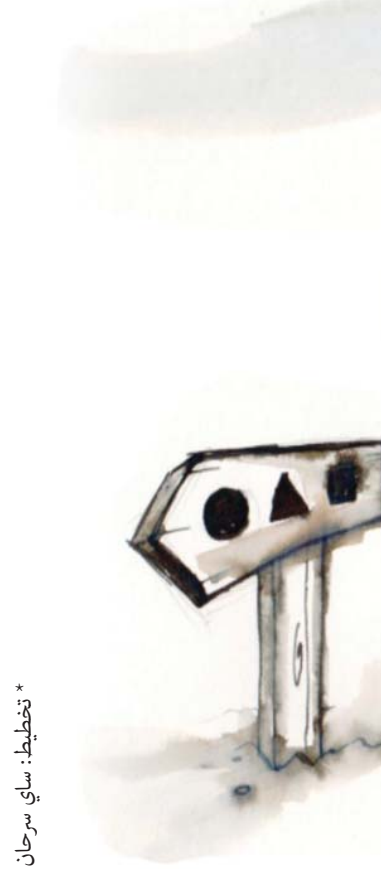
المثقف الآخر، كيف يمكن له أن يقبل "توبة" البسطاء والسذج؟

أنظروا إلى التقارب غير الصحي بين المثقف والسياسي. مدرسة الانتهازية والتبرير صارت تضم أعدادا إضافية تزاحم السياسيين وتتقرب إليهم طمعا في مال وجاه وسلطة. أنظروا الفارق بين دخول المثقفين من أوروبا الشرقية إلى عالم السياسة بعد انهيار الشيوعية ودخول مثقفينا عالم السياسة بعد انهيار الدولة الوطنية. كم كان الأوروبيون بناء وكم كنا مخزيين.

المثقف الذي يتحدث بلغة العنف والدм يكون قد أنهى دوره الثقافي وصار أي شيء إلا أن يكون مثقفا. التسامح أساس من أسس الثقافة. ولا دم مع التسامح. لا دم مع الثقافة.

اللحظة المصرية التي نعيشها اليوم في أساسها هي القدرة على الخروج منها. مصائرنا أكبر وأهم من أن نترك ليسيرها الحظ والصدفة والأهواء.

هذه دعوة للخروج وأن يتسامح الخارجون مع الخارجين وأن يتساموا على غرائزهم لعلهم يحفرون نوافذ أمل في جدران العزل التي قسّمت البلدان.



برأي أمر مقبول، أمّا أن تعلن أنك فزت بجائزة وتحدّث عن نفسك وكأنها شخص ثالث. فعيب!
دع الآخر يرى ما إذا كنت عظيماً.

في رواية “ وحدة عدّاء المسافات الطويلة “ التي يستمتع فيها العداء بمشاهدة التلّفاز بعد إلغاء الصوت درس لا يقلّ أهمية عن “رأس المال “ الماركسي.

كانت ليانة بدر الوحيدة التي ألحّت علىّ بالخروج من “ عين العصافير “ المعرّضة للقصف يوميا. كانت تستشهد بما عانتة من حرب وحصار بيروت. أشهد.

بقي حماي سنة كاملة في سجن مدينة بورغوس ينتظر سماع اسمه كل مساء (الوقت المفضّل لإعدام عند جماعة فرانكو).
ما كان يدري أن ابن عمّ له كان يخفي الصفحة التي فيها اسمه. ثم خُف الحكم للمؤيّد الخ..
عندما سألته كيف احتمل أجنبي “ يعتاد المرء على الفكرة “.

سألني صحافي إسباني (مقابلة نُشرت اليوم هنا في كتّيب دعماً للجائئين) لماذا اخترت الجنوب للإقامة.
اختصرت الحواب بقولي “ أحبّ فلسفة القيلولة “.

نحن كمشة التراب التي يرمونها على تابوت الأرض.
(ضروري تستشعر يا ولد!؟).

يوميات أندلسية: كمشة تراب على تابوت الأرض

نصر حامد أبو زيد وصنع الله إبراهيم ... لم يتركني أكمل إذ قال: برضو القبطي ده! وهكذا، بعد قراءة الأربعة عقود من صداقتي مع صنع الله جاء حيوان “خزيّج” وأفهمني أنه قبطي.

ذلك لم يغيّر شيئاً لديّ بالطبع، بل لعلّني صرت أفخر بأننا تصادقنا وما زلنا لأننا بشر وليس بسبب من لانتماءات. وجاعت مداخلة الحيوان (أستخدمها مرادفاً للخزيّج) ليقول أن الإقباط في مصر أجانب!

انقضّ عليه المشاركون.

تذكّرت هذا لأننا لا نريد في سوريّتنا الحرّة عقولا مجرّمة كذلك.

جدّي، من جهة الوالدة، طلّق جدّتي (من الباراغوي) وكان عندهما ابنة وولد (خالي)، كان عمر والدتي ستّ سنوات وأربع لشقيقها أوسكار، ولم تره أو تعرف عنه أو أمها شيئا أبداً.

أودع جدّي والدتي لدى شقيقه في بوينس آيرس لأنّه كان بائعاً متجوّلاً (على عربية) في الريف البعيد. وحدث أن سطا عليه إثنان بين بلدتيّن فأرداهما قتيلين مدافعاً عن نفسه وسُجّن اثني عشر عاماً. لذا كانت أمّي يتيمة. ليس هذا من تأليف غارثيا ماركيث. ذلك كان جدّي وتلكم أمّي التي تستهلّ عامها التسعين بعد يومين في مهجرها الإماراتي.

أن تنشر رأياً لك أو مقابلة مكل تدلي فيها

المسرح يبتلع الرواية



عواد علي

كاتب من العراق

لا تُعدّ الثنائية الزمنية التي تكشف عن التعارض، أو التوافق بين زمن الحكاية وزمن السرد أهم ما يميز السرد الروائي من حيث مستويات إعداده الجمالي، عن غيره من أنواع السرد الأخرى، حيث تكشف العلاقات بين الديمومة النسبية في الحكاية، وديمومة السرد (أي طوله) عن مجموعة من الأشكال، أو التقنيات السردية في الرواية، والتي تقودنا إلى استقصاء الإيقاع الزمني للسرد، والتغيرات التي تحدث على نسقه من سرعة، أو تباطؤ.

يرى بعض الدارسين أن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائماً نظراً لاختلاف مقاطع السرد وتباينها، فهذا الاختلاف يترك لدى القارئ دائماً انطباعاً تقريبياً عن السرعة الزمنية، أو التباطؤ الزمني. من بين هذه التقنيات السردية تقنية “المشهد”، وفيها ينحو السارد منحى العرض الدرامي في سرد الحدث من خلال استعمال الحوار وجزئيات الحركة، بعكس ما يفعله في الخلاصة، فينجم عنه تضخم نصي يبرز الحدث في لحظات وقوعه المحددة، الكثيفة، المشحونة، ويعطي القارئ إحساساً بالمشاركة الحادة فيه، وكأنه فعل مسرحي تتحاور فيه الشخصيات وهي تتحرك، وتمشي، وتفكر، وتدهش، وتنامل. و تهدف هذه التقنية إلى تعطيل زمن السرد أو توقيفه مدة بحسب تودوروف.

من النادر جداً أن نجد عملاً روائياً حديثاً لا يستخدم فيه الروائي هذه التقنية السردية، التي تشكّل محاولة لإقصاء السارد عن مسرح الحدث أوتحييده وتهميشه، أو إخفائه وراء الشخصيات لتبدو “كانها تعبّر بتلقائية عن نفسها على مسرح الأحداث تماماً مثل المسرحية”، كما يقول بيرسي لوك.

ويعتقد بعض النقاد أن للمشاهد الدرامية دوراً حاسماً في تطور الأحداث، وفي الكشف عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات، ولذلك تعول عليها الروايات كثيرًا، وتستخدمها بوفرة لبث الحركة والتلقائية في السرد، وكذلك لتقوية أثر الواقع فيه. وقد قام أحد النقاد العرب بإحصاء المشاهد في بعض روايات نجيب محفوظ، مثل “القاهرة الجديدة”، فوجد فيها 33 مشهداً حوارياً متنوعاً (حوار أفقي ورأسي وواصف وحوار داخلي)، كما بلغت المشاهد الحوارية في الثلاثية مئة وأربعة وثمانين مشهداً حوارياً متنوعاً.

وحظيت تقنية “المشهد” باهتمام دارسين عرب آخرين، منهم وليد خشاب في دراسته “عندما تلجأ الرواية للمسرحية”، وبطرس الحلاق في دراسته “الذهنية علاقة لغوية: دراسة في عودة الروح لتوفيق الحكيم”، وصبحة علقم في بحثها الأكاديمي “تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية: الرواية الدرامية أنموذجاً”.

أقرط بعض الروائيين في تضخيم هذه التقنية، ضمن محاولات التجريب الروائي، أو تفعيلًا لخاصية حضور الشخصيات والأصوات في النص، إلى درجة ابتلاع النص كله، أو تحويله إلى جنس هجين، أو عمل درامي، أطلق عليه مصطلح “المسرواية”، وكأنه أخذ بنصيحة هنري جيمس للروائيين: “مسرحوا... مسرحوا...”، بمعنى اكتبوا مشاهد، لأنه، حسب رأيه (جيمس) لا يمكن تصور رواية تقتصر على السرد البانورامي، في حين أننا نستطيع أن ندع مجالاً للشخصيات لتروي نفسها بنفسها. مثال على ذلك نص “بنك القلق” لتوفيق الحكيم، “قبعتان ورجل واحد” لمؤنس الرزاز، 1980 وأنت طالع لمحمود جمال الحديني، “لقاء مع ملك الموت” ليوسف جاد الحق، و“صندوق زجاجي” لكريم الهزاع.

وسّع الرزاز في نصه السرد المشهدي ليطال جسده كاملاً، باستثناء الاستهلال. وقد أثار أيام نشره إشكالية التجنيس مرة أخرى، فعده الرزاز نفسه رواية، وقراء بعض النقاد بوصفه “مسرواية”، في حين نعتّه نقاد آخرون بأنه “مسرحية ذهنية”! أما جاد الحق فقد عدّ نصه، في المقدمة التي كتبها له، بأنه ليس جنساً روائياً خالصاً تنطبق عليه مواصفات النص الروائي، حسب التعريف التقني المحدد والمتعارف عليه لهذا الجنس من الأدب، ذلك أن الحوار المكثف والمباشر بين الشخصيتين المحوريّتين في النص هو الغالب على الحيزّ الأعظم من صفحاته، بحيث يكاد يطفئ الحوار على السرد الذي هو، في العادة، العنصر الأكثر بدوّاً في الرواية.



عاصم الباشا

نحات من سوريا مقيم في غرناطة

لا الطفولة في البلدان الصعبة تكاد تنتفي، بينما تغدو مقلقة في بلدان “الرخاء“. تجد الأهل يرافقون ابن العاشرة إلى المدرسة هو ذاته الذي سيعيش مع الأهل لغاية الخمسين!.

علموا أولادكم الزعرنة!

(لأنني تذكّرت كيف كنت أمشي وحدي في السابعة في ليل بوينس آيرس مثني متر وأركب المترو لثلاث محطات – كنت أنسل لأوفر أجرة الركوب– ثم أمشي مثّنين أخرى ليعلموني كيف أرسم الفيل. وأعود في التاسعة وأنا أفكر كيف ساصرف القروش التي وفّرتها).

قال ساراماغو بهذا المعنى:

“ ما أكثر من يطالبني بضرورة ممارسة الرياضة، ولا أحد يطلب من الرياضي أن يقرأ!” تعقبني: ربما لانعدام الأمل وتاكيداً لكذبة المقولة “ العقل السليم في الجسم السليم ”

المصائب في المصائب تُذكر.

سنة 2007، في الشارقة وفي إطار ندوة “نحن والآخر”، سألني المشارك المصري في لقاء التعارف، وهو من خريجي الأزهر، ما إذا كنت أعرف أحداً في مصر. أجبتـه: بالطبع!

رجل بأشباح متعددة

الميلودي شغمووم يقتحم عوالم مغربية بعيدة عن الأعين



□ تعددت الرواية المغربية التي حاولت كشف النقاب عن العديد من المشاغل التي تهم المواطن المغربي، وذلك برصد همومه وأحلامه وتطلعاته المستقبلية، ولئن اختلفت أساليب التعبير من كاتب إلى آخر، فإن الهدف الكبير يظل النيش في آثار ماض غير بعيد، وسبر أغوار عوالم ظلت خفية وبعيدة عن أعين الناس، هذه العوالم صورها البعض من الكتاب بجرأة نادرة وبإيقاع جديد وفريد من نوعه.

ويبدو الكاتب المغربي الميلودي شغمووم، في روايته "أرانب السباقات الطويلة"، مهووسا مرة أخرى بسؤال الحقيقة الأصلية، التي يسعى الجميع لإخفائها، بدءا من المحيط العام، وانتهاء بصنّاع الالتباس المهرة، من سياسيين وإعلاميين وجمهور متعلق بالتزييف والإثارة وقتل الحقائق. فبعد تنويعات شتى لمناهية الحقيقة الضائعة في نصوص سابقة، تلبست بالنادر والنفيس كالمخطوط في رواية "سرقسطة" واللوحة الفنية في نص "المرأة والصبي"، وبظواهر أخرى في نصوص مختلفة، تأتي حقيقة الشخص المسمى ناصر الفكاك في الرواية الجديدة، وواقعة اختفائه التي لن تكون إلا ذريعة للإيهام بحقائق شتى، لا تضرر شيئا في النهاية إلا الالتباس الأبدي.

تحكي الرواية، الصادرة عن "المتقي برنتر"، وتوزيع "دار الأمان"، قصة اختفاء العميد ممتاز ناصر الفكاك من مستشفى الأمراض العقلية، الذي أدخل له بقرار من القاضي، إثر محاكمته بتهمة اغتصاب بناته.

وللكشف عن دواعي هذا الاختفاء وما يضره من حقائق والغاز، يوظف المبنى السردى اللتين متساندتين في الظاهر، ومتعارضتين في العمق، مما البحث البوليسي، والتحقيق الصحافي، متساندتين بالنظر إلى توسلها بالقرائن ذاتها، المتصلة بملف الجريمة الأصلي، تلك التي تجتبي ضحايا أبرياء مجرد "أرانب" وضعوا للتمويه وتحمل الوزر، ومتعارضتين بالنظر إلى اتصال التحري البوليسي بإرادة السلطة لإجلاء الحقيقة التي تريد فقط، والتي لن تكون يوما نهائية. واتصال التحقيق الصحافي بذهنية الجمهور التواق إلى السخرية والتفليق والانتقام الرمزي من كل ما قد يتصل بالسلطة.

سيرة وأقنعة

يعود التحقيق إلى الأصول: المنبت والمحتد، إلى الجد العابر، والجدة العمياء، وإلى مدينة ابن أحمد، وموسم اليهود، وضريح سيدي محمد الفكاك، وطقوس الفروسية والغناء والرقص الشعبي، وغلال التين والبصل، ليرسم لنا سيرة الطفل الذي تحول إلى "أرنب سباق"، يموه الحقائق ويداري الأسرار،

ذلك الذي عبر بين النقائض وبدل العتبات بقدر ما نُوّع الأقنعة، من ابن أحمد إلى الدار البيضاء ومنها إلى الرباط، مدوخا محيط الأهل والخلان، والأقارب والأبعد، عن جبلته وسداه: هل هو فعلا ذلك الضابط النقي في محيط مهنة فاسد أم هو الجلال المسؤول عن الانتهاكات الجسيمة في حق ضحايا سنوات الرصاص؟ هل هو الشرطي الملتزم المحكم لضميره أم حليف الجنرال المتآمر على نظام الحكم؟ هل هو العفيف أم الفاسد؟ المبدئي أم المخادع؟

أسئلة تتداعى في ذهن القارئ بقدر تداعيتها في سجلات مفتش الشرطة بوعرى الضاوي، وتحريات الصحافي سعيد الفك المتنبع لقضية عميد الشرطة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس، وامتد هزيمها من الصحافة إلى المقاهي ومن البرلمان إلى القنوات التلفزية، وهي الأسئلة أيضا التي ما انفكت تحاصر المحيط النسائي للبطل من الزوجة "الصافية" وبناتها الثلاث، إلى خليلتيه الملتستين أيضا فضيلة وراضية، لا أحد في النهاية يسبر غور هذا الجلال الشريف، المتصدر للسباق، لهذا سيكون المبنى السردى منسجما في تضمينه للتناقضات الفعلية والسلوكية لناصر الفكاك تجاه منطق الأحداث، فهو المحتمل لسطحات زوجته غير السوية، لكنه أيضا العصابي العنيف تجاه عشيقته فضيلة، هو المسؤول غير المتسامح تجاه الشطط في استعمال السلطة وتجاه الرشوة والمحسوبية، وهو أيضا المتصادي في انتزاع الاعترافات من المعتقلين السياسيين، وكان القصد هو تخيل ذلك الالتباس الجهمني الذي يلف مسارات الحقيقة الحياتية دوما.

مؤامرة قذرة

يفضي التحقيق الروائي إلى كشف المؤامرة التي أفضت إلى محاكمة العميد ناصر فكاك بتهمة زنى المحارم، وإدخاله مصحة الأمراض العقلية، إذ كان ضحية كيد تاجر شهير في المخدرات أدخله السجن بعد استعصاء أمره على عدد كبير من رجال الأمن، نتيجة من شأنها رد الاعتبار للبطل أمام الحقيقتين المعممتين من قبل الصحافة والسلطة على حد سواء، لكن هل تنهي الحقيقة المكتشفة تفاقم الالتباس؟ كل ما في فصول الرواية وفقراتها يدل على العكس، إذ باتت المحصلة منطلقا لسلسلة أسئلة أعمق عن حقيقة المؤامرة: من وراءها؟ وما الغرض من تحويل شرطي نموذجي إلى "أرنب سباق" أو "كبش فداء"؟ ومن هو ناصر الفكاك في النهاية، بطل أم مجرم أم ضحية؟

أسئلة كثيرة تجر القارئ من حالة الشخص المفرد الذي يمثلته ناصر الفكاك، إلى وضع شريحة اجتماعية كاملة، تخص منتسبي الشرطة ممن تورطوا في الانتهاكات الجسيمة لحقوق المعتقلين في سنوات الرصاص، واقترفوا جرائم لا لبس فيها، لكنهم تحولوا في المبنى التخيلي إلى ضحايا أيضا، في قاعدة المراجعة والتشكيك في المحصلات السهلة، فبتعبير السارد "نحن لم نعد نذكر من تلك

السنوات سوى الرعب الذي عاشه ضحايا تلك الفترة ونسينا الرعب الذي عاشه الجلادون، كان الضحية لا تعذب جلادها أو كان الجلاذ لا يجني من التعذيب إلا المتعة، الضحية قوية أقوى من كل جلاذ، لأنها تتسلح بمبدأ، بحلم، والجلاذ أضعف لأنه خائف، مرعوب من كابوس. هذا حال كبار الجلادين والمشرفين على الجلد، فما بالك بصغار الجلادين والمنفذين من أمثال ناصر الفكاك".

مدارات الالتباس

والحق أن اللعبة الروائية لا تكتفي بفتح مدارات الالتباس في كل فصل على احتمالات أوسع، وأكثر انزياحا عن النموذج المفرد، وإنما تحول البناء الدرامي إلى حلبة لتعارض الرؤى والوقائع والمدونات الشخصية بصدد المجاز الأصلي الذي مثله ناصر الفكاك، وما يتصل به من مرويات وأحداث، حيث يتحول الجوهر



مجرد أشباح في الزمن (لوحة للفنان حنفي محمود)

الشخصي إلى عمق مظلم خاضع لوجهة نظر المحيط؛ ولهذا بات مفهوما أن تنتهي سجلات التحري السردى إلى نصوص تخيلية متعارضة تضم مذكرات العميد المختفي نفسه، وتحقيق المفتش بوعرى الضاوي، وكتاب الصحافي سعيد الفك، وفي النهاية كتاب ابنة البطل المغتربة في كندا الذي خصصته لقضية أبيها، مما يفضي بالقارئ إلى متاهة من الاحتمالات والصيغ التسجيلية والمدونات، لا ترسو إلى اليقين، بقدر ما تشكك في كل شيء.

على هذا النحو تتجلى رواية الميلودي شغمووم الأخيرة بما هي تجاوز للبنىات النوعية المغلقة، فهي لا تسعى لتسويق القارئ لمتابعة الكشف عن لغز جريمة فحسب، كما هو شأن الروايات البوليسية عموما، ولا تتغنى كتابة سيرة فضاءات بذاتها وإن أوحث بذلك، وليست في المقابل رواية عن الاعتقال السياسي، ولا سردية من واقعية القاع، قد تكون بعضا من ذلك، أو كله بصيغة ما، بيد أن الشيء الأكيد أن

كافكا وأميركا

□ "من المستحيل أن يدافع المرء عن نفسه حيث لا تتوفر النية الحسنة". هكذا يرى كارل روسمان بطل رواية "أميركا" التي لم تنشر في حياة مؤلفها فرانز كافكا (1883-1924)، ثم صدرت ترجمتها العربية لأول مرة في أغسطس 1970 ضمن سلسلة "روايات الهلال" الشهيرة، التي تطرح هذا الأسبوع طبعة جديدة للترجمة نفسها من الرواية، والتي أنجزها المترجم والفنان المصري الدسوقي فهمي.

وتدور أحداث رواية "أميركا" في الولايات المتحدة التي لم يزرها كافكا، ولكنه جعلها مسرحا لشخصيات قادمة من أوروبا الشرقية والغربية. والرواية مذبذبة بتعقيد كتبه ماكس برود الصديق الأقرب إلى كافكا، أوضح فيه أن مخطوط هذه الرواية لم يكن يحمل هذا العنوان، وإن كان كافكا قد أشار إليها باعتبارها روايته الأميركية.

آثار العبيد

□ صدرت عن دار الساقى في بيروت رواية للكاتبة والروائية اللبنانية نجوى بن شستوان، بعنوان "زرايب العبيد". تتناول الكاتبة في روايتها قضية ذات طابع تاريخي هي قصة العبيد وما يعانونه من امتهان لكرامتهم وتغيب لهم. وتسعى إلى رفع الغطاء عن المسكوت عنه من تاريخ العبودية في ليبيا.

تدور أحداث الرواية حول علاقة الحب التي تجمع بين السيد محمد والعبدة تعويضة، وتعد محرمة في عرف السادة، الذين اعتادوا اتخاذ العبدات خليات فحسب، فيرسل الوالد ابنه في تجارة لإبعاده، وتسقي الأم تعويضة سائلا في محاولة لإجهاض جنينها، ثم يتم تزويجها بأحد العبيد، عند عودة محمد من رحلته يعلم أن أهله قد قتلوا ابنه وأرسلوا حبيبته إلى حيث لا يدري، فيبدأ البحث عنها، ولكن دون جدوى.

فسيفساء جهنمية

□ عن «منشورات المتوسط، ميلانو (إيطاليا)، صدرت الرواية الجديدة للكاتب المصري وجيد الطويلة، تحت عنوان «حذاء فيليبيني». تتوزع الرواية على أربعة عشر مشهداً تتقاطع وتتعامد عناوين مشاهد

مع عناوين سيرة المخرج الإيطالي فيديريكو فيليبيني، إما بشكل رمزي أو اعتباطي. فبعد رواية «باب الليل»، التي طبعت عدة مرات وحصدت نجاحا نقديا واسعا باعتبارها من أكثر المتون السردية العربية التي كتب عنها في السنوات العشر الأخيرة، يطالعينا وجيد الطويلة من زاوية أخرى بعيدة عن «المقهى»، التي اعتاد أن ينسج من داخلها عوالمه ومتخيله، لتلقي أنفسنا أمام تركيبة فسيفسائية جهنمية من الأنواع الحكائية، التي تمزج في بوتقتها بين الفن السابع وسيرة صنّاع سينما المؤلف وتقنيات المونتاج وسيرة التخيل الذاتي والتحليل النفسي والتحقيق السيכולوجي والباروديا السوداء ونصوص الأسر والتحليل الثقافي لظاهرة القمع السياسي.



الأيدولوجيات تحريض على الكسل



حسونة المصباحي
كاتبة من تونس

□ مؤخرًا أشارت وسائل الإعلام العالمية إلى أن الكاتب البريطاني نايدول الذي يقيد في الريف الإنكليزي مع زوجته من أصل باكستاني أصيب بمرض جعله عاجزاً عن الكتابة. لذا هو أصبح يملئ على زوجته كل ما يطمح إلى نشره في السنوات الأخيرة من حياته.

في أحد تصريحاته، قال نايبول الذي لا يزال يتمتع بكامل مداركه العقلية بأنه لا يتحمل الأكاديميين لأنهم يحاولون الأدب إلى دروس مضجرة وكثيرة، ويجندون بمناهجهم الركيكة جموح الخيال. كما أنه ينفر من أصحاب الأيديولوجيات بجميع أصنافها لأنه يعتقد أن الهدف الأساسي من كل الأيديولوجيات هو التحريض على الكسل، وتوفير بطولات وهمية لأصحابها. وذكر نايبول أن الكتابة هي وسيلة الوحيدة لمواجهة متاعب الشيخوخة، وتسبب الموت الوشيك.

ويتنسب ف. س. نايبول المولود عام 1932 إلى عائلة من شمال الهند هاجرت إلى ترينيداد التي كانت آنذاك مستعمرة بريطانية. وكان والده صحافيا قد طاول حياته يحلم بأن يصبح كاتباً. وفي الثامنة عشرة من عمره، انتسب نايبول إلى جامعة أكسفورد ليحصل فيها على تكوين صلب في مجال الآداب العالمية. وفي هذه الفترة من حياته شرع في الكتابة لـ "يقاوم اليأس والوحدة" بحسب تعبيره. وفي نص لـ "يأتصدت عن هذه الفترة الصعبة من حياته" قائلا "خلال خمسة أعوام كتبت ثلاثة كتب ربحت من مبيعاتها 300 جنيه إسترليني. لا يمكن الأميركيان يرغبون في نثري ذلك أنهت كانوا يرون أنني بريطاني أكثر من اللازم". وفي بريطانيا، كان القراء يقاطعونني لأنهم يجدون أنني أجنيبي أكثر من اللازم! لكن من الجانب آخر أسعفني الحظ أيام أعيش من قلتي بعد خمسة أعوام من المواظبة الدائمية على الكتابة برغم المصاعب المادية. وفي بريطانيا، لا يزال الكثير من الناس يعتقدون أن الكتابة نشاط مخول للهواة فقط. وهو يستوجب مساعدات مادية بسيطة وليس راتباً. وهذا الموقف من الكتابة هو أفضل من الموقف في بلدي ترينيداد حيث يرى الناس هناك أن الكتابة مكافئة لصاحبها".

كيف أختار

ويواصل نابيول حديثه عن وضعيته
ككاتب قاصلاً "إنّ وضعي غريب ومثير
للارتياح. فأنا كاتب هندي يكتب بالإنكليزية"
ويقدم للبريطانيين كتاباً تزخر بشخصيات
لبست بريطانية، وتكلم الإنكليزية -
بطريقتها الخاصة- مع كلّ هناك كتاباً
في نفس الوضع تمكّنوا من التغلب على
لامبالاة القراء. وأنا كنت درست وضعهم
عن كثب. وقد عاينت أنه بقطع النظر عن
مواهبهم، فإنه يتعيّن على أن تطرّق إلى
مواضيع ثلاثة. أولها الجنس. فتحتي
جزر "سانكتيس" يمكن لهذا الموضوع
أي الجنس أن يتغلّب على جميع الرعايل
لكن ليس باستطاعتي أن أكتب كتاباً جنسيّة
ذلك أنني لا أملك التجربة الضروريّة، ولا
موهبة في هذا المجال، والتي تتيح للعمل
الأدبي التجاح والانتشار. ثمّ أنني ساكون
في حرج شديد حالما أسارع بكتابة شيء
يحول دون الموضوع إذ أن أصدقائي سوف
يضحكون كثيراً. أما والدتي فسوف تغضب
من سلوك ابنها العاق. الموضوع الثاني هو
أن أختار شخصيات بريطانية وأميريكية في
رواياتي، وأن أجعلها في قلب الحكّة على
المستوى التجاري. هذا أمر مهم للغاية
أما على المستوى الفني فهو صفر. وأنا
إن هناك مشاكل تتصل بالعنصريّة. وأنا
مندعش لأنه لا يوجد أحد درس الأسباب

كان نابول قد عرف الشجرة
انطلاقاً من ستينات القرن
الماضي، وتحديداً إثر صدور
روايته «بيت للسيد بيسواس».
وقد استوحى موضوع هذه
الرواية من حياة والده الذي كان
يتطلع إلى أن يكون كاتباً، إلا
أنه فشل في مسعاه

إلغاء الذات أشد وطأة من استلابها

تأبى بول في البلدان الإسلامية غير العربية مثل أندونيسيا والماليزيا وباكستان وإيران التي كانت لا تزال تعيش لهد الثورة التي طاحت بنظام الشاه. في طهران تمكن من أن يتحدث طويلا مع آية الله الخليلي الذي كان مكلفا من قبل الخميني بإعدام ومقاضاة المناصرين للنظام المنهار. وفي نهاية رحلته تلك كتب سلسلة من التحقيقات المجتمعات، ومقدمة المسلمين ككائنات متشبعة بالعقائد الأخرى، ورافضة رفضا مطلقا لكل العقائد الأخرى.

كما أشار إلى أن بلدانا أسسوية مثل
ندونيسيا فقدت ثقافتها الأصلية تحت
تأثير الإسلام الذي أصبحت تدِين بها
شعوبها. وفي ذلك كتب يقول "ففي البدء
كان الإسلام ديناً عربياً. وقبل أن يكون
بطرح الإسلام فروضاً إجبارية. والذي يدين
من غير العرب، يجد نفسه مجبراً على
تغيير رؤيته للعالم، حتى أمكانه المقدسة
تصبح في الأرض العربية. ولغة المقدسة
العربية. وتتغير نظرتُه للتاريخ فيتخلّى
عن تاريخ بلاده، أو هو يجد نفسه مجبراً
على النظر إليه ومعالجته من خلال تاريخ
الاسلام. ويعني ما سلف أن هذا الكائن
يتجرد من هويته ومن كل ما تختص
ثقافته الأصلية".

لغاء الذات

يضيف نايبول قائلاً "إلغاء الذات التي يفرزها الإسلام أشد وطأة من الاستلاب الذي يفرزه الاستعمار على الشعوب المولدة عليها. فعندما يصبح الإنسان مسلماً، يكون طالباً بالتخلي عن ماضيه وعن تاريخه. وعليه أن يدوس على هذا التاريخ وعلى هذا الماضي مردداً أن ثقافة أجداده القدماء لم يعد لها وجود". ويقدّم نايبول أدلة على ما يقول من خلال شخصيات دينية وسياسية - يلتقي بها في كل من إندونيسيا وماليزيا، والـدكتور عماد الدين أستاذ كرسى في المعهد العالي للتكنولوجيا ببانغون من بين هؤلاء. وفي سبعينات وثمانينات القرن الماضي أمضى سنوات في السجن بسبب دفاعه المستميت عن الأطروحات الأصولية الإسلامية. أما الآن فقد أصبح يتمتع بشهرة واسعة في إندونيسيا رغم أنه لم يتخل عن أفكاره القديمة. وهو يتغلغل في سيارة مرسيدس، ويقدم حصّة دينية في التلفزيون كل صباح أحد. وهو مقرب من كبار الشخصيات في الحكومة الإندونيسية. وقد أخذ الدين لـنايبول بان الأميّات التي لا يتمتع بها هي تأكيد على حصّة عقيدته وأطروحاته.

راء

الروائي شاعدا



عبدالله مكسور
بأقيم في بروكسل

كاتب من سوريا مقيم في بروكسل

❑ يخترق الروائي أحيانا جدار التاريخ ليكون انتقائيا في الحدث وسرده دون تراتيبات الوقوع.

هل يحق للروائي أن يكون شاهداً على أحداث روايته ليكون النصّ باحتمالياته العديدة حالة من التاريخ الكلي والشخصي؟ هذا التساؤل يطرح نفسه من خلال العديد من الأعمال الأدبية التي بدأت بالظهور مؤخراً بعد أن تجاوز الحدث الحقيقي على الأرض وفي المسنن المحترقة حالة التخيل الأدبي والادّاعي.

الرجوع إلى التاريخ الخاص بالجغرافة أو
بالإنسان العادي صار ثيمة وهذا ليس مقفلة
بالمطلق، إنها حالة من التعبير التي تستند
إلى فنون القول والبيان ضمن معطيات الحكاية
التي يشتغل عليها الكاتب، ومصداقيتها لا
تنبع فقط من مصداقية الكاتب وانسجام
كتاباتِه مع مواقفه الشخصية وإنما تركز
إلى الأذكرة الجمعية التي شابهت وعاصرت
وعرفت التفاصيل في التاريخ الشفاهي غير
المكتوب، التاريخ المسكوك عنه والمتداول
في العُمة.

يخترق الروائي أحيانا جدار التاريخ ليكون انتقائيا في الحدث وسرده دون تراتيبات الوقوع، وهذا خاضع لمجمل البناء الروائي ورسائله الظاهرة والخفية، الروائي هنا ليس مطالبا بالارتكاز إلى علم التاريخ واليات دراسته وثوقية، فما فعله مثلا محمد المنسي قنديل في روايته الأخيرة التي وصلت للقائمة الطويلة في جائزة البوكر لهذا العام، "كتبية سمراء"، والتي تتحدث عن كتبية من جنود وادي النيل قاتلوا في العكسكيت تحت قيادة فرسية لتثبيت حكم ماكسيميليان النمساوي على العرش الذي أقامه المحلل، في تلك الرواية مثلا استند المنسي إلى حقيقة راسخة في وجود مقاتلين من وادي النيل الكهنة لجوا الفانزاني التاريخية لسرد الحكاية دون التقيد بالحدث الحقيقي، ورغم وجود أحداث عديدة في تقاطعاتها السردية سواء المشرقية أو الأوروبية في تفاصيل الصراع على النفوذ والتحالفات في ذلك الزمان، وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه الرواية وثيقة تاريخية وكاتبها في قدمها على أنها كذلك. مثال آخر يطالعنا في ذات الزمان من التاريخ الحديث حيث تناول كنعان مكة في

تجديد الخطاب الثقافي



وليد علاء الدين

شاعر من مصر مقيم في الإمارات

□ قراءة سريعة لخريطة الشارع المصري التي كشفت ملامحها ثورة 25 يناير، تقدم لنا دليلاً دامغاً على إخفاق خطاب الثقافة الرسمي، منذ تأسيس وزارة الإرشاد القومي في أعقاب ثورة 1952 وحتى وقتنا الراهن، في القيام بدوره في صيانة الشخصية المصرية، وتجعل التغيير مسألة مصرية لا يجوز تأجيلها.

هذا الإخفاق هو المسؤول الأول عن حزمة
من الأعراض الشائعة بين فئات المجتمع،
والتي تحتاج إلى خطط علاج عاجلة وسريعة.
من المسؤول عن تفشي حالة الانجاب
وراء كل خطاب عيبي باسم الدين وعدم القدرة
على التفريق بين ما هو أخلاق وما هو دين،
وعضائية مفهوم المواطنة وعدم قبول الآخر؟
لا شك في أنه الخطاب الثقافي، وهو
المسؤول كذلك عن الخطط المؤسسية،
وال"إختلاف" في الرأي و"الخلاف"، فإذا كان
الأول يعني تنوعاً في طرق تحقيق الهدف
الواحد، فإن الآخر يعني عدم الاتفاق في
الهدف من الأساس. والخلط بينهما إخفاق
ثقافي تسبب في شيوع الاتهامات بالخيانة أو
العمالة بين كل متحاورين.

من المسؤول عن التداخل بين مفهومي "عدم المعرفة" و"الجهل" بشكل يسمح باستئثار الأخير إلى حد معرفته؟ فالجهل ليس عدم المعرفة؛ إنما هو "عدم المعرفة المغلوطة مع اعتقاد يقيني بصحتها"، والنموذج الجاهل بهذا التعريف - لا يقلل أن يكون جزءاً من أي بناء كلي لأنه يرى أنه هو فقط البناء الكلي؛ وهو نموذج انتشر ويات متمكناً في حركة المجتمع، ليس ذلك نتيجة مباشرة لتقصير الخطاب الثقافي الرسمي؟

هذا الإصرار الرسمي الغريب على "تصحيح الخطاب الديني"، مع ضمت المعنيين بالشان الثقافي، وفي مقدمتهم وزير الثقافة، هو أحد تجليات هذا الخل الكبير في البنية الثقافية، فالخطاب الديني أحد مكونات الهوية الثقافية للشعب، فكيف تختصر الكل

روايته الصادرة حديثاً "الفتنة" عن دار الجمل. الساعات الأخيرة في حياة الرئيس العراقي صدام حسين قبل إعدامه، حيث تبدأ الرواية وتنتهي في أربع ساعات عملياً، تبدأ من لحظة تسليم القوات العراقية في الساعة الثانية فجراً لشخص الرئيس المعتقل وتنتهي في السادسة عند إعدامه، لكن مكبة هنا بعدد إلى تراخي الزمن لتمر العقود المكثفة في تلك الساعات من خلال سرد تاريخ المدن العراقية والخلافات الشهير -عراقياً- بين العائلات التي تولت زعامة البيت الشيعي، وفق خط درامي متنامي الأحداث في ضرورة واقعية مفهومة للعارف بالتاريخ الشفاهي الحكائي، والمأخذ على مكبة يبدو في إغراق الذاتية في نص "الفتنة" من خلال بروز انشاء الذاتية رغم اختفائها في النص، لكن يمكن للفارئ أن يلحظها بين السطور بصورة الموسيقى التصويرية القديمة ترافق العمل الدرامي، فالكاتب أراد تقديم شهادة "تاريخية، حية، ذاتية" في أن واحد لمشاهداته، وبالتالي هو اقتصر من التاريخ حدثاً وقام بإنتاج شبكته الدرامية وفق المتاح في فن الرواية، لكن السؤال هنا: هل هذا حقيقة ما حدث مع صدام حسين في غرفة الانتظار قبل الإعدام؟ رغم كل الواقعية التي يحاول كنعان مكبة أن يبنيها في النص إلا أنها تتناقض مع روايات الآخرين التي انفتحت في شكلها العام الذي أخرجته لكنها اختلفت في التفاصيل التي تشكل ما حدث.

تتنوع المسارات التي يمكن للكاتب أن يلجها سردياً عندما يتناول سبباً حقيقياً للذات الواحدة المعتمدة في تفصيلاتها على الأجزاء الصغيرة التي يشكل الإنسان إلى جانب الجغرافية والتاريخ أحد أعمدها، وهذا قد يطالب الكاتب بالوقوف على مسافة واحدة من كل الأبطال في العمل، ولكن كيف يقف على مسافة واحدة وهو يلجأ للسيرة الذاتية والجمعية في يؤرخها عن قصد أو دون قصد، ويسميهما البعض هنا حالة من السطو غير المشروع على آلام الآخرين وأوجاعهم لكنها في حقيقة الأمر مراجعة ذاتية في المقام الأول تبدأ بالانتساع من خلال دوائر السرد وصولاً إلى الهيكلية الكاملة للحكاية، التفاصيل فيها جزء من السك والكل هو المظلة التفصيلية للأجزاء المبعثرة.

تاريخنا العربي أو الإسلامي على امتداده
في جغرافيات عديدة غني بالحكايا والقصص
التي تمثل روايات نائمة تحت الغبار بحاجة
إلى من ينفض ما تراكم فوقها لتعود للقارئ
بكامل الألق الذي حدثت به.

في جزء؟ وعندما نقول الخطاب الديني، فأي دين نقصد؟ وأي مذهب داخل الدين نعني؟ ووفق أي تفسير أو فقه داخل المذهب نتحدث؟ إذا كنا نضع المستقبل ضمن حساباتنا، فعلى وزير الثقافة المصري أن يعي أنه حالياً على رأس أخطر وزارة في مصر، وهي الجهة الوحيدة المأمول منها تصحيح ما فسد بالتواطؤ أو الإهمال من مكونات الشخصية المصرية.

على وزير الثقافة أن يتصدى سريعاً لهذا الجثث المتعلق بلعبة تجريد الخطاب الديني، وأن يعلن أن هذا الأمر تدخل سافر في صلب وجوه مهم وزارته، فالخطاب الديني مكون واحد من مكونات خطاب ثقافي ينبغي أن تدبره وزارته، وأن تتسنى لنجاحه مع كافة الجهات المعنية بالقضايا ذات الصلة كالترقيم والأوقاف والإعلام وغيرها.

على وزارة الثقافة أن تعيد صياغة رؤيتها وأهدافها وتضع خططها في ضوء قراءة صحيحة لخريطة الشارع، وأن ترمج عملها من أجل تخليصه من هذه المشكلات والتقدم به وجه نحو مراقي الأمان.

على الكيانات التابعة لوزارة الثقافة أن تعي -وإلا حقيقتها أنها السبب في هذا الإخفاق من الأساس، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للثقافة الذي لم يخل وجوده منذ سنة 1956 دون وصولنا إلى هذه الحالة المتردية. ثم الهيئة العامة لقصور الثقافة التي فشلت، رغم انتشارها الجغرافي المذهل لعقود طويلة في كل شبر من أرض مصر، في التصدي لثقافة العنصرية والانغلاق. ثم الهيئة العامة للكتاب التي يجب أن تعي أن الكتاب في مصر -منتج نخوي إن يؤثر في شعب - لا يقرأ من الأساس أو يقرأ فقط ما يتسق ونموذجة الثقافي والفكري المغلق- إلا إذا كانت خطط نشرها واختياراتها نابعة من رؤية واضحة مرتبطة بدراسة حقيقية للشارع ومعرفة دقيقة بقطاعاته المختلفة وتوجهاتهم وحاجاتهم ومستويات الخطاب المناسبة لهم.

لا أمل أمامنا إلا في تجديد الخطاب الثقافي، وهو عمل مرهق وطويل، ولكن متى على الأقل نراه يبدأ؟

إيكاروس يشعل جناحيه في سماء بيروت رحيل مفاجئ ومأساوي للراقص حسن رابح



حسن رابح الراقص اللامع في أواخر أعماله الفنية في بيروت



عمار المأمون كاتب من سوريا

✳️ الراقص السوري-الفلسطيني حسن رابح (25 عاماً) موهبة كبيرة انطلقت قبل أيام بطريقة مأساوية. وكان هذا الفنان قد ألهب بجسده خشبات مسارح دمشق وبيروت، وبات محط أنظار الجميع، موهبة شابة تتفجر طاقة، جسداً راقص تركنا في أحد العروض في دار الأوبرا في دمشق مذهولين أمام مهارته وموهبته العالية.

عمل حسن مع فرقة "سما" الراقصة، وشارك في عروضها في سوريا منذ عام 2008 حيث نالت الفرقة الكثير من الاهتمام لما قدّمته من أداء مميز. كما كان حسن في طليعة المشاركين حين حصلت الفرقة على المرتبة الأولى في برنامج "Arabs got talent"، ليرحل بعدها مع الفرقة إلى بيروت التي استقر فيها بعد أن عجز عن الانتقال إلى الإمارات العربيّة المتحدة لأسباب إداريّة تتعلّق بأوراقه.

في بيروت، سيعاني حسن كأغلب السوريين الفلسطينيين، سواء من العاملين في الوسط الفني أو ذوي الاهتمامات الأخرى، فالصعوبات الإدارية التي يواجهونها يومياً لا يمكن وصفها، بالرغم من ذلك، لم يستسلم الفنان، فقد تابع الرقص وبدأ يتعاون مع فرقة "كون" المسرحية في عدة عروض.

الإقامة اللامشروعة

حسن وكثيرون غيره محكوم عليهم في لبنان أن يبقوا بلا إقامة وأوراق رسميّة، التضييق الذي تمارسه الحكومة في لبنان جعل الكثيرين أقرب إلى الفارين من العدالة منهم إلى مقيمين محترمين، فهم يعيشون دون أي اعتراف دولي أو حماية قانونيّة. يذكر صديق لحسن رفض التصريح باسمه أنهما مؤخراً حاولا التقديم للمشاركة في عرض مسرحي في لبنان، وبعد أن أثار حسن الاهتمام بموهبته العالية، رُفض، ويقول هذا الصديق -الذي رفض هو أيضاً- "كان مهمّشاً إلى أبعد حد، فقد تم رفض مشاركته في العرض بعد أن قبلوه لأنه لا يمتلك إقامة، أدمعت عيناه حينها وبكى، لا سيما عندما عرف أنهم قبلوا فنانين لا يمتلكون واحداً على عشرة من موهبته. بعدها استضفته في

منزلي مرات عدة لأن وضعه المادي كان سيئاً جداً. وبعد انتقاله من عندي رأيته في أحد مطاعم بيروت يعمل نادلاً، حزنت جداً، ولم أجريّ على الحديث معه بل إنني اضطررت إلى تجاهله، شعرت بالشلل لأنني لم أستطع مساعدته". يضيف الصديق "حسن كان بلا ماوى، ينام عند أصدقاء متفرقين، دون أي استقرار".

بالرغم من موهبته التي لم تخفى على الكثيرين من الجمهور والمختصين، ظل حسن محكوماً كغيره من المهاجرين بسياسات قمعية تحرمه من حقوقه وتستهدف وجوده كإنسان، لم يمتلك إقامة في لبنان، ولم يتمكن من إلحاق بأهله في السويد، ولم يستطع السفر ليرقص في عواصم العالم كحال أقرانه وزملائه، تهمته هي أنه بلا أوراق، هي لعنة السوريين والفلسطينيين التي تلاحقهم في الدول التي من المفترض أن تكون شقيقة.

لم يستسلم

حسن لم يتوقف عن الرقص على الرغم من ذلك كله، بل إنه عمل على عدة مشاريع فريدة مع أصدقائه انتشر أغلبها على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن أيّاً منها لم ير النور بصورة كاملة، حسن لم يتمكن من إتمام حلمه، أن يرقص فقط دون أي انتماء، أن يكون جراً إلى الأقصى. مؤخراً شارك حسن في الاحتجاجات التي اندلعت في بيروت، وأغلب من كان هناك يعرفه، سواء كراقص أو كشخص رأى فيه شخصاً محباً للحياة ويصرخ للحريّة.

في آخر ما كتبه حسن على صفحته في الفيسبوك دعا إلى سقوط جميع الأنظمة القمعية، جميع القيود، لكن الفنان المحكوم بقدره السوري الفلسطيني كان محكوماً بالخسارة مرتين.

صدمة الانتحار

الفنان الرقيق المشع بهجة وطاقة يفاجيء الجميع بخبر بانتحاره فجأة. الشاعر نوري الجراح كتب على صفحته بعد أيام من الحادثة "أما وقد أدرك الفنان أن كل ما يملكه هو براعة جسده الراقص، جسده الذي لا يريده أحد، فلم يبق لديه في بيروت ما يمكن أن يفعله بعدما أقفلت في وجهه جميع الأبواب، ما بقي هو أن يخلق

أما وقد أدرك الفنان أن كل ما يملكه هو براعة جسده الراقص، جسده الذي لا يريده أحد، فلم يبق لديه في بيروت ما يمكن أن يفعله بعدما أقفلت في وجهه جميع الأبواب، ما بقي هو أن يخلق بهذا الجسد ويكون إيكاروس

بهذا الجسد ويكون إيكاروس. ها هي السماء تتأديه من النافذة وتغريه بالطيران". ويضيف "وهكذا أطلق حسن في ذلك النهار البيروتسي الغريب حرية الحركة لجسده الأسير في المدينة الأسيرة، موقعاً ببراعة الجسد الحركة الأخيرة في رقصته؛ تلك القفزة القصوى، لا بد أنه رآها مرحلة، قفزة إلى ما وراء المجهول الذي كان فيه، وصولاً إلى الحرية الأشد غموضاً، الموت". وكان الفنان قد قفز من الطابق السابع في شارع الحمراء، فضل الرحيل عن الحياة على العيش في مذلة. موهبة شابة تنشع شغفا وطاقة وحيوية. اختار أن يرحل كما يريد. لم يذفن حسن في سوريا، ولكنه نقل من مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت إلى منطقة الفاعور في بعلبك ليدفن في مقبرة الفاعور.

حسن ليس الأول وربما لن يكون الأخير، ولعلّ هناك حالات أخرى كثيرة لم نسمع بها لشباباً أقدموا على الانتحار في بلدان المنافي، فالحضارات التي شهدها من جهة والقيود المفروضة عليهم من جهة أخرى هي من بين أسبابهم، تكثر الكتابات والنصوص عن البعض، والبعض يختفي دون أي ذكر. الشهادات التي كتبت عن حسن تتعامل معه كخير للنداول بوصفه شاباً آخر أقدم على الانتحار. تمجيد حسن وشجاعته ليسا مطلوبين من أحد. لكن المؤلم أكثر بإزاء هذه الميمات العاصفة، إلى جانب ما يمثله غيابهم المبكر من خسارة تصيب مجتمعاتهم، هو ذلك الصمت الذي يطوي ذكراهم كما لو أنهم لم يولدوا يوماً إلى جانب بقاء الأسباب التي ستحمل غيرهم على الانتحار في ظل مازق الحاضر العربي وانسداد الأفاق.

ترجمة

جنائن بابل الخالدة وجسر اللغات بين البشر



أيمّن حسن كاتب ومترجم من تونس

✳️ اعتبّر الأديب والمترجم الحقيقي باحثاً أيضاً، فالبحت فضيلة لما فيه من كشف واكتشاف في العالم وفي ذواتنا. مناسبة هذا الكلام دعوة تلقيتها للمشاركة في مهرجان شعري ألماني يطلقون عليه "إنتر-يوامز" للشعر ويشرف عليه الشاعر والمترجم الألماني المرموق هنس ثيل الذي طلب مني مختارات شعريّة لترجمها إلى لغة غوته ونيتشه. سعدت بذلك، لكنني، على عاتقي، تساءلت عن سبب اختياري من بين الشعراء الفرنكوفونيين في تونس لأكون ضيف هذا المهرجان. والواقع أن ما حُضني على التساؤل خصوصاً هو ما وقع من تجاهل لشعراء تونس الناطقين بالفرنسية خلال حلول تونس ضيف شرف في صالون جنيف الدولي للكتاب في شهر مايو من العام الجاري. فوجئ أهل الشعر في تونس يومذاك بغياب أسماء طالما أقيم لها الاعتبار في المدونة الشعرية الفرنسية الآتية من تونس، مقابل ظهور أسماء في تلك الاحتفالية لا يمكن القول بأن من شأنها أن تعبّر أحسن تعبير عن واقع الكتابة أو الفكر أو الإبداع في البلاد، وهو ما أثار سخط الكثيرين وأوّل هؤلاء هم الناشرون الذين ردوا السبب إلى ما يسمّى بالمحسوبية، وهي في نهاية الأمر هو لون من ألوان الفساد التي قامت ضدها "ثورة الياسمين"، فإذا بالأحوال الجديدة تركز للحال القديمة وتؤسّس لمظاهرها الفاسدة أكثر من ذي قبل، كما رأى هؤلاء ورأينا معهم. وتحضني هذه الحال المستجدة على التساؤل: هل حقاً ما قيل من أن "الثورات يقوم بها التسجعان وينتفع بها الجبناء"، وهؤلاء اليوم مع الحكومة الحاليّة ومن قبل، أي أيّام كتابة الدستور، موجودون بقوة لتمثيل أنفسهم ومصالحهم ومصالح أصحابهم من النخب الفاسدة. الواقع لا يكذب فهو سجل حيّ والنتيجة الجارية من المعاملات الثقافية التونسية تعبّر عن فشل ذريع وتمثيل مشين للثقافة في تونس التي لطالما وقع تغييبها من أجل الإعلاء من قيمة الأشخاص.

والحال أن الأدب التونسي، أكان مكتوباً العربية أو الفرنسية، يكاد يكون غائياً عن العالم، ما يعني أن أيّ قارئ في أيّ بلد لا يمكنه التعرف على أدبائنا وشعرائنا ومفكرينا، لأنّ هؤلاء لا وجود حقيقياً لهم ولا حضور بليق بإبداعاتهم، وبالتالي لا أثر كبيراً لهم في المجتمع، وفي العالم، لأنّ مؤسسات الدولة هي في خدمة مديريها وسياساتهم وحساباتهم الضيقة، أكثر منها في خدمة الثقافة. صدقت العبارة الإنجيليّة القائلة بأنّ "أكرامسة لنبي في قومه"، إذ يبدو أن قدر التونسي يتمثل في أن يقع الاعتراف به في أوصلو وباريس ونيويورك وبرلين وغيرها من عواصم العالم، مرة بالمصادفة البحتة، وأخرى عن طريق فرصة سعيدة، وما أن يحصل شيء كهذا لكاتب شرقي مع الغرب حتى يبدأ بنو وطنه في الاعتراف به. يا لهذا الأمر المؤسف.

الواقعية الجرمانية

وبالعودة إلى مهرجان برلين الشعري المذكور، فكل ما تقدم من أسباب أعرضها وجدنتي راغباً في معرفة دواعي هذه الدعوة التي تزامنت مع دعوة أدبية أخرى لي خلال شهر يوليو المقبل إلى "مهرجان سبت للشعر المتوسطي". على أنني أعفيت نفسي، هذه المرة، من طرح الأسئلة ذاتها لما لي من

منشورات بالفرنسية شعرية ونثرية وحضور في الأوساط الثقافيّة لا غبار عليه في فرنسا شاعراً ومترجماً للشعر إلى بولدير ورامبو.

كان جواب المنظمين الألمان واضحاً لا لبس فيه، وهذا ما ذكرني حقّاً بعبارة شعبيّة تونسيّة نقول "إلي سمالك غناك"، أي أنّ للأسم كينونة وأنّه بولد ويكبر وينتوّر وربما يعيش بعد موت صاحبه. فالألمان، من خلال واقعيتهم وجديتهم اللتين لا يتحدّث البعض عنهما إلا في سياق كرة القدم، يجمعون بطريقة رائعة بين احترام الإبداع المحض بما فيه من مغامرة وجنون، والمقدرة على التجريد من خلال عقلانيّة التنظيم. هي مدرسة بأسرها تبلورت منذ قرون انطلاقاً من خصوصيات القبائل الجرمنيّة مروراً بالغزو الروماني للإصلاح الديني مع لوثر، فالضلوع الفلسفي مع مدارس ومقاربات مختلفة في "نظرتها للعالم" من المثاليّة مع كانط، فيخته، هيغل وشيلينغ إلى التاريخانيّة الهيجلية والماركسية وفلسفة الإرادة النيتشويّة.

ولقد تمتعت باكتشاف ذلك من خلال تعرّفي على أناس ضاربين في الكفاءة حيث أن فريق "إنتر-يوامز" للشعر متكوّن من شباب مدبّعين من ذوي المقدرة الفائلة على الجمع بين الخلق والتنظيم، بين ما هو مثالي ضارب في الحلم والتّخييل وبين ما هو أرضي وحياتي.

حضور المرأة

البرنامج الذي نظم لي كشاعر ومترجم قام على فلسفة المرأة وطبيعة وجودها من خالي كتابتي الشعرية. حاول المنظمون والجمهور التعرف على بعضهم بعضاً من خلال خصوصيّاتي، من جهة كاديب تونسي وعربي ناطق باللغة الفرنسية، وكترجم من العربية إلى الفرنسية، وأحياناً من الفرنسية إلى العربية، ومن جهة أخرى كافرقي ذي بشرة بيضاء يعترف ويحتفي بانتمائه إلى القارّة السمراء. كما يعتبر أنّ ثقافته المتوسطة جزء لا يتجزّأ من هويته التونسية. كل هذا، كما قيل لي موجود في شعاري وكتاباتي، وهو ما جعلني أعرف على جوانب أجهلها من نفسي وكتابتي من خلال مرآة القراء الألمان.

اختار فريق "إنتر-يوامز" قصائد لي مختلفة ومتناغمة في الآن نفسه، بين الهمّ الجمالي والهمّ التعبيري، وضمنا السياسي والوجداني والعاطفي والروحانيّات. الجميل مثلاً في قراءتي المتقاطعة مع مترجمي الشاعر هنس ثيل أننا اكتشفنا أنّه متأثر بالحلاج وأني متأثر بالفيلسوف المتصوّف الألماني يعقوب بوهمه.

يبدو لي هذا التقاطع خطّاً لا شكّ فيه، هو حظ المسافر ونصيبه من المسافة المقطوعة بين تونس وبرلين، بين لغتي الإبداعية الفرنسية، ولغة الاستقبال الألمانيّة، بين قارّتي الأفريقيّة وإن كنت من سكان شمالها، والقارّة الأوروبيّة، بين ثقافتي العربية والإسلامية القادمة من الشرق، وانتمائي إلى الغرب على الخارطة، وحتى في نظرتي المشوبة بلامع من الثقافة الغربية للعالم. كل هذه التقاطعات من شأنها أن تحميناً من شرّ النائيّات الخائقة، الغنائيّات القاتلة. أعلم أنّ الوقت سيمكّنني من استغلال ما لقّبتُه بالمسافة الألمانيّة التي ستكون مؤثرة في علاقتي بلغتي الإبداعية أي الفرنسية وبموطنها الأصلي أي فرنسا وخاصة باريس. فعليّنا نحن الفرنكوفونيّين المتعلّقين أكثر من اللازم بفرنسا وبعاصمة الأنوار باريس أنّ نعي أنّ الحضارات تتعاقب وتولد وتكبر وتموت كالبشر.



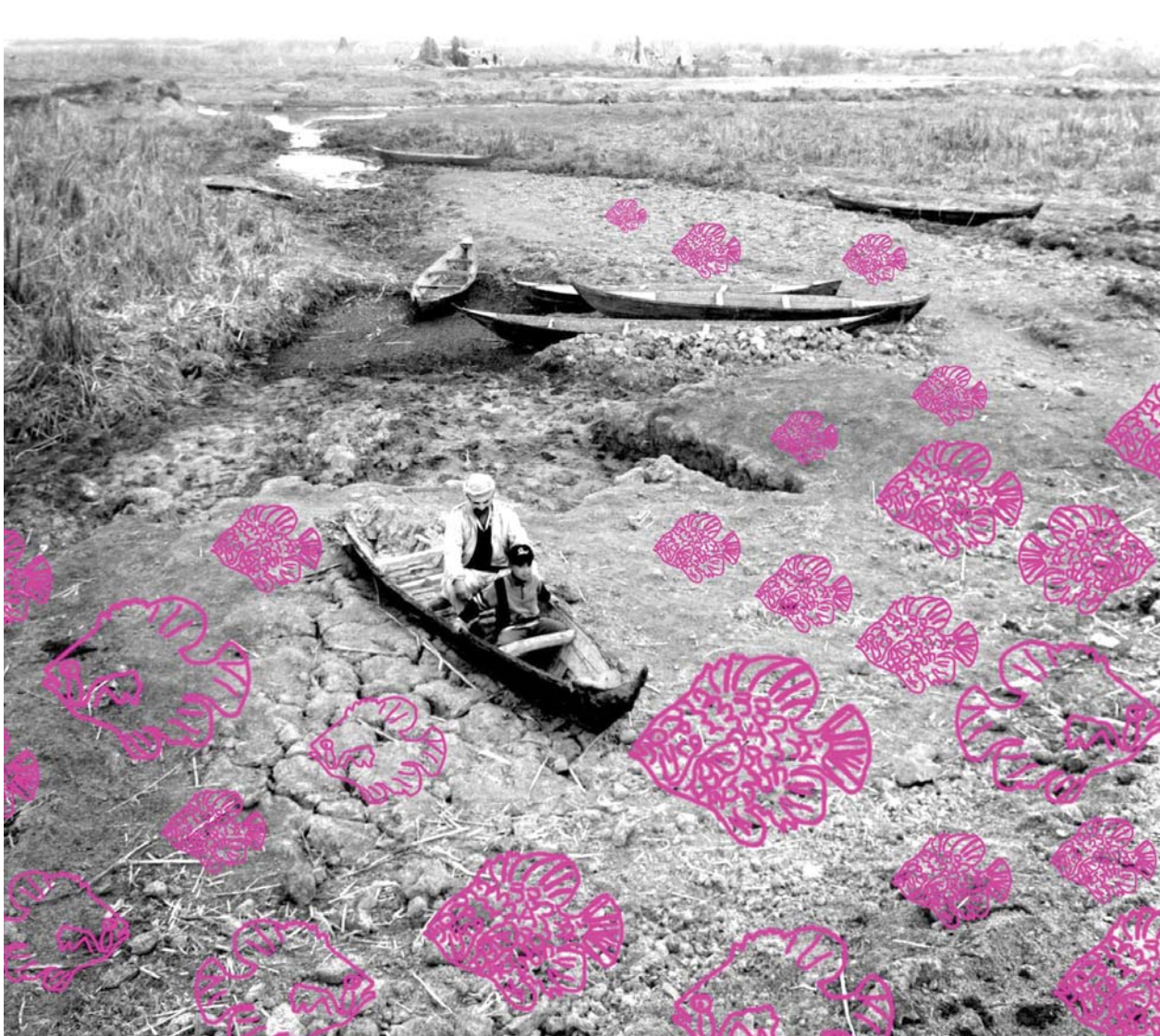
برج بابل برج اللغات والفنون و لقاء الثقافات



برز حسن رابح كراقص موهوب على مسارح دمشق وبيروت

الشغف بالحياة

جمال بنجويني يأخذ الواقع إلى الحلم الوردي



الأهوار تستعيد حياتها



لا للموت نعم للحب



القنطرة أجمل من البندقية

أزهاراً باللون الورديّ تحت أقدام صغيرة. إنه الأمل بكامل فرحته الذي يرسمه بنجويني بالورديّ في سلسلة صوره الجديده هذه. فهو، وإن كان الفنّ الذي يقدمه، كما يقول، تعبيراً عن تجربته في العيش علي الحدود، حيث القرية التي ولد فيها، فإنه يغادر التخوم في الصور ويعمّر أحلامه الوردية في عين الأمل.

في ثالثة، يرسم بالورديّ غيثاً را على بندقية جنديّ متأهب. ولسم يغفل بنجويني عن رسم أسماك وردية على أرض البحر الذي جفت مياهه، أرض الصيادين الذين يبحرون بقواربهم في اليابسة التي كانت قبل ذلك البحر. كما لم ينس، كذلك، أن يرسم يداً للفتى الذي يترت يده، وعيناً بدل عينه الضريرة، وأن يُنبت

فحسب، بل تأخذنا أيضاً في تطواف ساحر يحوّل الحيوانات العادية للناس البسطاء إلى مشاهد غير عادية لا تشير سوى إلى الأمل- يرسم بنجويني عروساً وردية تحمل وردة في كف امرأة تفريدها على صورة ابنها الشهيد؛ وفي صورة أخرى، نراه يرسم حلقة من رجال ونساء يرقصون محيطين بعجوز واقفة تحت قوس من أحجار خربة. ونراه،

بنجويني يسعى -كما يقول- إلى تشييء العابر الزائل؛ أو إلى تجسيده، بوضعه في بؤرة العمل، والقبض عليه بعين العدسة. ففي أعماله السابقة، كـ "صدام هنا"، نرى بورتريهات لجنود وجراحين ومعلمين وجزارين وخزافين ومزارعين تغطي وجوههم صور صدام. كان هدف بنجويني من هذا المشروع -بحسب مقابلة معه- تابع من إيمانه بأن "الفن يلعب دوراً حيويّاً في مواجهة الماضي والتغلب على أشباحه"... "لقد دغموه، وهتفوا من أجله، وجملوا قسوته وجرائمه ووضعوه في السلطة بكل بساطة ليكون الأب الروحي للعراق. صدام هنا. ولا يستطيع المجتمع العراقي نسيانه حتى بعد موته، لأن البعض ما زالوا يحبونه فيما البقية لا تزال خائفة منه. يقول الذين يحبونه إنه كان وسيماً وقوياً وعدوانياً. لقد كان صدام في تلك الأثناء كريماً وقاسياً، كان أباً صالحاً ومجرماً. وما زال ظله يلاحق المجتمع العراقي في كل مكان".

وأما في "ملائكة الحرب"، مشروعه الآخر، يتطرق بنجويني إلى "مسألة الإرهاب والاعتقاد السائد بأنّ الشهداء يصبحون ملائكة في الحياة الآخرة". حاول بنجويني في هذا المشروع تقنية مختلة الانتحاريين الملعّمين "والانتقال بهم من العتمة إلى النور". أراد ، عبر سلسلة الصورة هذه، أن يخبرهم، كما يقول، بأنهم ليسوا في حاجة إلى الذهاب إلى الحياة الآخرة ليعترفوا على الملائكة، فالملائكة الحقيقيون موجودون قريبهم في الحياة الدنيا -نرى، على سبيل المثال، طفلاً بجناحين أبيضين صغيرين ينظر مذهشاً من خلف قبضان باب غرفة تشبه السجن ومروحة هوائية مسلطة عليه. ونرى، أيضاً عجوزاً متشحة بالسواد، فاردة جناحيها الكبيرين في الهواء وبين يديها صورة ابنها الشهيد وهالة بيضاء تطلق رأسه. لا نرى في الصورة إلا الجزء العلوي من جسد العجوز الملاك، كأنها بلا ساقين، كأنها لن تهبط على ساقين أبداً، ستظل تطير حاملة ابنها الشهيد، وسرب الحمام الذي في أسفل الصورة يرف أبداً من حولها.

وفي "حلم وردي"، نرى جندياً من البيشمركة في مخمور قرب أرييل يصوب مدفعه الرشاش تجاه سفاحي داعش. وبدلاً من أن يخرج الرصاص من فوهة المدفع، نرى خمس حمامات، مرسومات بالوردي، ينطلقن وراء بعضهنّ وفي مناقيرهنّ أغصان الزيتون. "ليست الحرب تقيّض السلام"، يقول التعليق المثبت أسفل الصورة في صحيفة الغارديان البريطانية. ولا تقتصر أحلام بنجويني الوردية على هذه الرؤية السياسية والفكرية

تحسين الخطيب
كاتب من الأردن

منذ عمله الفنيّ الأول، "العراق يطير"، وعمله الأحدث "حلم وردي"، والمخرج والمصور الفوتوغرافي الكردي جمال بنجويني لا يكف عن الانتصار للحياة. هذا الشغف بالحرية والعدالة ومقاومة الطغيان والعنف الديني وسطوة الأيديولوجيا هو الذي دفع لأورا كمنغ، الناقدة الفنية المرموقة لدى صحيفة الإيزيرفر البريطانية، إلى اختيار صورة من "العراق يطير" لتكون ضمن أفضل عشرة أعمال عرضتها الصالات الفنية في العام 2014. هذا الاختيار وضع اسم جمال بنجويني، المولود بكردستان العراق سنة 1981، في منزلة تجاور رامبرانت وماتيس وابلو فيرونيزي وجيوفاني موروني وكانيمير ماليفتش وبيت موندريان وآي وبوي وإيميلي كار وأمار كانوار.

فبين عذراء رامبرانت وقيامة مسيح فيرونيزي، كان "العراق يطير" في الهواء بعكازين من خشب الحرب التي وضعت على الأغصان أوزارها. لم يسقط سقطة إيكاربوس، ابن ديداليوس، صانع المتاهة، في ألوان ماتيس، ولم يدخل مربع ماليفتش الأسود، المعلق في كبد المكان كأيقونة مستقبلية. كانت له تلك النظرات الشاخصة لخيّاط موروني والمقصّ بين يديه، ليدخل، طائرًا، في رمال موندريان الوردية تحت سماء لازوردية. كان يطير حول الشجرة الحديد التي وضعها أي وبوي عند مدخل البيت، وفوق الأغصان التي تركتها إيميلي كار ترتعش في الأشجار التي ترمح فيها الرياح. كان "العراق يطير"، ومن خلفه الطفل العازف في الهواء الكمان، وبائع غزل البنات الواقف على رؤوس أصابعه ضاحكا، والفتى في ثوبه الأبيض كخيمة واقفة بين ثورين صغيرين، وسائقو العربّة التي يجزّها حمار يرفع قائمته الأماميتين إلى زرقه لم تعد هناك! ولأنه في الأصل نحات، فإنّ جمال

بين عذراء رامبرانت وقيامة مسيح فيرونيزي، كان «العراق يطير» في الهواء بعكازين من خشب الحرب التي وضعت على الأغصان أوزارها



بالأمس كانوا هنا.. أخذتهم الحرب وتركتني لظلالهم



سينمائي ولدت أفلامه من قلب نيران الحرب

مارون بغدادي الباحث عن هوية لبنان



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

❏ كان فوز الفيلم اللبناني "فيلم كتير كبير" للمخرج ميجان بوشعيا بجائزة "النجمة الذهبية" في مهرجان مراكش السينمائي الدولي الأخير، مفاجأة كبيرة ليس فقط لأن الجائزة جاءت من لجنة تحكيم كبيرة ترأسها المخرج الأميركي المرموق فرنسيس كوبولا، بل إن الفيلم من الإنتاج المستقل الصغير محدود الإمكانيات. ومن ناحية أخرى الفيلم يمثل قطيعة مع موضوع الحرب الأهلية اللبنانية الذي لطغى على مجمل إنتاج الأفلام اللبنانية خلال أكثر من خمسة وعشرين عاما.

كانت المخرجة نادين لبكي في فيلمها "سكر بنات" (2007) و"هلق لوين" (2011) قد ناقشت هشاشة الوضع اللبناني في الداخل الذي يمكن أن ينفجر في أي لحظة نتيجة خلافات طائفية، لكنها تنحصر في فيلمها للمرأة ودورها في مقاومة مناح التعصب والكرهية، وهو نفس ما يحذر منه على صعيد كوميدي فيلم "فيلم كتير كبير"، أي أن أشباح الحرب الأهلية لم تتبعت تماما عن مخيلة السينمائيين اللبنانيين من الأجيال الشابة التي إما أنها لم تعاصر الحرب إلا في طفولتها، أو لم تعاصرها على الإطلاق.

في «حروب صغيرة» اتضحت أكثر موهبة مارون بغدادي وحساسيته السينمائية العالية في التعامل مع الصورة وحركة الكاميرا، في التحكم في الإيقاع العام لفيلمه، وفي التعامل مع الممثلين، والأهم، في اقتناص لحظات مشحونة بالصدق في واقع شديد السخونة والتوتر

ومن الممكن القول إن المخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي، هو مخرج الحرب الأهلية اللبنانية بامتياز، ويعتبر من قلائل السينمائيين العرب الذين استطاعوا جراحة اقتحام صناعة السينما في الغرب، معبرا في معظم الأفلام التي أخرجها عن أفكاره وهواجسه ورؤيته الخاصة لما شهده وطنه لبنان من أحداث درامية جسيمة على مدار أكثر من خمس عشرة سنة هي عمر الحرب الأهلية اللبنانية، وما نتج عنها من جراح عميقة لا تزال غائرة في الذاكرة.. ذاكرة كل من عايشوا أحداثها الاليمية.

البدايات الأولى

درس بغدادي السينما في باريس ثم عاد إلى لبنان ليخرج فيلمه الروائي الطويل الأول "بيروت يا بيروت" عام 1975 في بداية الحرب الأهلية اللبنانية. غير أن هذا الفيلم تأخر عرضه لعدة سنوات فلم يعرض سوى عام 1979، ومع توسع الحرب وبيروت طابعها الطائفي، تم إتلاف أشرطةها.

في هذا الفيلم الذي أسند بطولته إلى الممثل المصري عزت العلايلي، يتتعد بغدادي تماما عن القوالب الشائعة في

السينما المصرية واللبنانية، لكي يطرح موضوعا حميميا عن مدينته بيروت التي تحلق فوقها سحب داكنة تنذر بالخطر القادم، خطر الانفجار.. ولذا يمكن القول إن رؤية بغدادي في فيلمه الأول كانت بمثابة نبوءة بما سيقع بعد قليل.

انضم بغدادي إلى جبهة الحركة الوطنية اللبنانية بقيادة كمال جنبلاط، وأصبح السينمائي الرسمي لهذه الحركة عن قناعة.

ومن هنا جاءت أغلب أفلامه الوثائقية والتسجيلية، ونذكر منها "الجنوب بخير طمنونا عنكم"، "الأكثرية صامدة"، "كفر كلا"، "تحية لكمال جنبلاط"، "أجمل الإهات"، "الشهيد"، "كلنا للوطن"، و"حكاية قرية وحرب".

الإدانة

غير أن مارون بغدادي مع تفكك السلطة في لبنان من جراء الحرب ووقوع عملية الاستقطاب الحاد في أوساط المثقفين على أسس طائفية، انتقل أولا إلى تصوير الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل في خطابهات على شرائط الفيديو، ثم اتخذ موقفه الخاص من الصراع اللبناني الذي يتلخص في إدانة كل الأطراف. هذا الموقف ربما كان هو ما سيدفعه فيما بعد إلى الهجرة إلى فرنسا.

بعد "تحية إلى كمال جنبلاط" (1977) أخرج بغدادي في عام 1979 فيلمًا وثائقيًا طويلًا هو "كلنا للوطن" من إنتاج الحركة الوطنية اللبنانية، وتصوير حسن النعماني ووضع له الموسيقى مارسيل خليفة. وهو فيلم من مقاس 16 مم بالألوان، يصور من خلال مقابلات مع أشخاص متعددين، سواء من رجال الشارع اللبناني أو قيادات في حركة المقاومة في الجنوب اللبناني، على خلفية التدخلات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، وفيه يمزج بغدادي بشكل ساخر، بين لقطات للأطفال وهم يجاهدون لترديد كلمات التشنيد الوطني اللبناني مع لقطات من الحرب الأهلية والخطابات الرنانة لزعماء الميليشيات المختلفة والاستعدادات العسكرية.

قبله في عام 1978 كان بغدادي قد أخرج فيلمًا وثائقيًا قصيرا (24 دقيقة) بعنوان "حكاية قرية وحرب" وكان الفيلم يوق للغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية ويتضمن مقابلات مع عدد من سكان القرى الجنوبية الذين يصفون معاناتهم تحت الاحتلال. وقد عرض هذا الفيلم في الأمم المتحدة بناء على طلب من غسان تويني المندوب اللبناني في المنظمة الدولية، ولعب بالتالي دورا كبيرا في صدور القرار 425 الذي يطالب بانسحاب إسرائيل من لبنان.

حروب صغيرة

وفي عام 1982، أخرج بغدادي فيلمه الروائي الثاني الذي ربما كان أهم أفلامه وأكثرها صمودا للزمن. هذا الفيلم هو "حروب صغيرة" الذي تعاون معه على تنفيذه تقنيون من فرنسا والولايات المتحدة وحصل على تمويل فرنسي لإنجازه.

في "حروب صغيرة" يعبر مارون بغدادي عن "فلسفته" الخاصة إزاء ما يجري في لبنان من خلال شخصيات من اليمين ومن اليسار، من الطوائف الرئيسية المتصارعة" المارونيون والدروز والشيعية.

هنا شخصيات تتميز باستشراء الروح القبلية في نفوسها، تلعب بها المصالح الطبقية، تجعلها تتخفى في شعاراتها، غير أنها في الحقيقة شخصيات ضائعة تبحث عن نفسها في خرائب بيروت، فلا تجد لها أثرا، ومن ثم يصبح البديل الأكثر إلحاحا



«خارج الحياة» كان آخر أفلام مارون بغدادي الروائية الطويلة



مارون بغدادي.. رحل مبكرا قبل أن يكمل مشروعه السينمائي

البوليسية التي ظهرت في فرنسا وأميركا في الأربعينيات من القرن الماضي وتميزت بأجوائها الغامضة، وإضاءتها الخافتة، وشخصياتها التي تدفعها الأقدار إلى مصائرهما دفعا. ورغم الوجود المباشر لموضوع الصراع الداخلي اللبناني في هذا الفيلم، فقد رفض مارون بغدادي اعتباره فيلما عن الحرب اللبنانية، بل كان يصير على اعتباره فيلما عن مدينتين لكل منهما سحره الخاص: باريس وبيروت، معتبرا رحلة الشخصيات بينهما رحلة عبر الخيال تترك تأثيرها عليهم جميعا.

خارج الحياة

الموضوع اللبناني ظل يلجّ على مارون بغدادي فأخرج بعد هذا فيلما بعنوان "لبنان أرض السمن والعسل" من نوع الدراما التسجيلية، صنعه لحساب التلفزيون الفرنسي، عن تجربة الأطباء الفرنسيين في العمل في المستشفيات اللبنانية زمن الحرب.

غير أن أكثر أفلام بغدادي إثارة للجدل كان فيلم "خارج الحياة" الذي أخرجه عام 1991 عن مذكرات الصحفي الفرنسي روجيه أوك خلال فترة احتجازه كرهينة في بيروت لمدة 362 يوما عامي 1982-1983. والفيلم من الإنتاج الفرنسي، ورغم أن أجزاء كثيرة منه مصورة في بيروت بل وناطقة باللغة العربية، فقد رأى البعض أن موضوعه يبدو وقد صنع طبقا للمواصفات الشائعة في السينما الغربية حول موضوع الحرب اللبنانية. هنا نرى استخداما واضحا للقوالب والأنماط المألوفة في أجهزة الإعلام المصور في الغرب للتنظيمات الإسلامية الشيعية.

ورغم أن الموضوع سياسي بالضرورة إلا أن تركيزه الأساسي هو على إبراز المأساة الإنسانية التي تعرض لها الصحفي الفرنسي تجعل الفيلم يتوقف عند تقسيمة "الأشرار والأخيار"، أو بالأحرى بصور شخصياته اللبنانية وقد بلغت درجة النذالة المطلقة، والفرنسي ضحية بائسة لا يمكنه الحصول على أدنى قسط من التعاطف من جانب خاطفيه رغم تأكيدهم المتواصل لهم بأنه يجب بلدهم، بل ويتمادى في تأكيد حبه لهم عندما يقوم بغناء إحدى أغاني

فيروز بصوته بالإشتراك مع أحد مختطفيه! كان "خارج الحياة" رغم ذلك، وسيظل بلا شك، أفضل أفلام مارون بغدادي من الناحية الفنية ففيه سيطرة مذهشة على كل تفاصيل العمل السينمائي: الحركة والمونتاج والتصوير والتمثيل. لذلك لم يكن مفاجئا أن يحصل على جائزة خاصة من لجنة التحكيم في مهرجان "كان" السينمائي في العام نفسه.

الفيلم الفرنسي

أما آخر ما أخرجه مارون بغدادي من أفلام فكان فيلم "ابنة الهواء" عن القصة الحقيقية لامرأة قامت باكبر مغامرة من نوعها في فرنسا خلال العقد الماضي، عندما استأجرت طائرة مروحية وأغارت على سجن لإطلاق سراح حبيبها، ونجحت المحاولة بالفعل. وكان دافع المرأة هو الحب.

ورغم بساطة الفكرة، إلا أن بغدادي صنع منها عملا كبيرا بكل معنى الكلمة، لقد جعل من فيلمه أنشودة للجهد والمخاطرة الإنسانية، واحتفالا بالعاطفة المتأججة التي لا تعرف حدودا. وكان النجاح الهائل الذي استقبل به الجمهور هذا الفيلم أكبر نجاح في أوروبا لفيلم من إخراج مخرج عربي.

وإذا ما لخصنا أهمية مارون بغدادي وسرّ تميزه بين أقرانه من السينمائيين العرب واللبنانيين، فسوف نرى أنه كان أكثرهم تأثرا في أعماله بواقع الحرب في بلده، بل إنه كان بالأحرى، نتاجا لها. ورغم ما قد يشوب بعض هذه الأفلام من سلبيات أو جوانب قصور، إلا أن محصلة عمل بغدادي ظلت تدور بصدق حول موضوعة الانتماء. وكان قد خسر تجربة العمل السياسي المباشر في لبنان، وقد ظل يدور سلبا أو إيجابا حول فكرة الانتماء إلى كيان أكبر من مجرد العشيرة أو الطائفة أو الحزب السياسي. وبما أن لبنان الذي كان يعرفه في الماضي، لم يعد كما كان، كيانا متماسكا ولو من الظاهر، فقد اختار مارون بغدادي الانتماء إلى عالم السينما، يعبر من خلالها عن أفكاره ورؤاه إلى أن رحل في ميته تراجيدية كأنها مشهد من مشاهد أفلامه الدامية.



«بيروت... يا بيروت» البداية الحقيقية لمارون بغدادي

شرم الشيخ تستقطب السياح من بوابة الشبكات الاجتماعية

وفد من المدونين يؤكد أن مدينة السلام آمنة

استندت مكاتب الهيئة العامة للتنشيط السياحي المصرية على وفد من المدونين لنقل صورة مشرقة عن السياحة في مصر وتحديدًا في شرم الشيخ في أجواء آمنة. وعمل عناصر الوفد عبر نشره لصور بشرم الشيخ على مواقع التواصل الاجتماعي على إيصال رسالة لبلدانهم وللعالم بأن مصر تنعم باستقرار سياسي وأمنة، مشددين على ضرورة الاستمتاع بقضاء أفضل العطل بشرم الشيخ أجمل المنتجعات السياحية في العالم.

القاهرة – تسعى مصر إلى تنشيط قطاع السياحة وإنعاشه بكل السبل، لذلك قامت باستضافة 12 مدونا ومدونة من المشهورين في إيطاليا للقدوم إلى مدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء في إطار جولة سياحية بمصر بدعوة من هيئة تنشيط السياحة. للتسويق وتنشيط حركة السفر والسياحة. وقد سبق للمنطقة بداية الشهر الجاري استقبال وفد من أنربيجان من الإعلاميين تحقيقًا لذات الغاية.

وصرحت نسرين عثمانلي مديرة مكتب الهيئة العامة لتنشيط السياحة بمطار القاهرة أن وفد المدونين الإيطاليين قام خلال زيارته للقاهرة التي استغرقت يومين بزيارة المعالم السياحية والأثرية والتقاط عدة صور خاصة في منطقة الأهرامات ووضعتها على حوائط صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك والدعوة لزيارة مصر.

وأشارت عثمانلي إلى أن الوفد حضر عرض الصوت والضوء باللغة الإيطالية، وقام بزيارة منطقة سقارة والمتحف المصري وبرج القاهرة، لافتة إلى أن الوفد الإيطالي أبدى سعادته بالزيارة وإنبهاره بالحضارة المصرية العريقة.

وأفاد إسلام نبيل عبدالسميع مدير هيئة تنشيط السياحة بجنوب سيناء أن هؤلاء المدونين الإيطاليين هم الأشهر على مواقع التواصل الاجتماعي بإيطاليا ولذلك استضافتهم تعد مكسبا لتنشيط السياحة.

وأوضح عبدالسميع أن وفد المدونين زار المعالم والمناطق السياحية بشرم الشيخ ودهب وتجول في جميع المناطق السياحية بالمنطقة لنقل الصورة الطبيعية للسياحة.

وتابع مدير هيئة تنشيط السياحة بجنوب سيناء أن وفد المدونين أبدى إعجابه بطبيعة شرم الشيخ السياحية والإجراءات الأمنية التي اطمئن لها السياح ونقلوا ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإيطالية.

ونقل المدونون الإيطاليون صورة مفصلة للإيطاليين ولكل من حظي من مستخدمي

رحلة غوص واحدة تحت الماء
بشرم الشيخ يمكن أن تنقل
السانح من سلسلة «يولاندا
والقرش» إلى مدينة شقائق
النعمان



الاسترخاء في سلام

فيسبوك بمشاهدة الصور التي نشرها المدونون على صفحاتهم، عن مناطق الجذب بشرم الشيخ المصرية التي كانت تعد قرية صغيرة ثم تحولت إلى مدينة سياحية شهيرة بمصر والعالمين العربي والغربي.

هذا التحول غذاه امتلاك شرم الشيخ لعدة عوامل منها الموقع والمناخ والشواطئ، بالإضافة إلى احتوائها على الكثير من الفنادق الفاخرة والمنتجعات والمدن الترفيهية والملاهي الليلية، إلى جانب المطاعم التي تقدم تشكيلات من المأكولات الشرقية والغربية. كما تعتبر شرم الشيخ من أجمل المنتجعات السياحية في العالم وكذلك من أكثر المدن في جنوب سيناء تطورًا وازدهارًا، فهي تقع عند نقطة التقاء خليج العقبة الأردني وخليج السويس والبحر الأحمر، حيث تقابلها شواطئ السعودية، ويوجد فيها كل ما يحتاجه السائح للاستمتاع بالإجازة والاسترخاء. ولمحبي الغطس والغوص والسنوركل والشراع ومختلف الرياضات المائية الأخرى، فإن شرم الشيخ من أفضل بقاع العالم لممارسة هذه الرياضة.

ويصبح عشاق هذه الرياضات بالتوجه إلى محمية رأس محمد التي تتميز بالشواطئ المرجانية والأسماك الملونة، والأسلحف البحرية المهددة بالانقراض والأحياء المائية النادرة، وتحيط الشعاب المرجانية برأس محمد من كافة جوانبها البحرية، كما تشكل تكوينًا فريدًا لهذه المنطقة. وتحتوي المنطقة على كهوف مائيّة تكوّنت عبر الزمن بفعل الزلازل، إضافة إلى كون المنطقة موطنًا للعديد من الطيور والحيوانات.

يذكر أنها محطة هامة لا يفوت الزائرون لشرم الشيخ التوجه إليها، لأنها خلافا لكل مواقع الغوص والغطس تتميز بتوزّع عناصر الجذب فيها بين ما هو فوق الماء وتحتّه، إضافة إلى أنها لا تقتصر على محبي الغطس، فهي قبلة لآلاف من الراغبين في

التمتع بشواطئها النادرة، لا سيما وأنها تقع عند مفترق طرق مائي هام، حيث أن التيارات المائية القادمة من خليج العقبة وخليج السويس والبحر الأحمر توفر كميات كبيرة من الغذاء للحياة البحرية.

وفي رحلة غوص واحدة تحت الماء يمكن الانتقال من سلسلة يولندا والقرش إلى مدينة شقائق النعمان، حيث تجد الآلاف من الأسماك وشقائق النعمان.

ولعيش تجارب غوص مختلفة يمكن للسانح أن يجد ضالته في التوجه إلى محمية نبق الواقعة على خليج العقبة في المنطقة التي تربط بين شرم الشيخ ودهب في جنوب سيناء، وتحتل مساحة تفوق الـ600 كيلومتر مربع.

وتتميّز هذه المحميّة بتعدّد الأنظمة البيئيّة فيها، حيث تتمتع ببيئة صحراوية جليّة ذات كثبان رملية تتخللها وديان زاهرة بالنباتات الطبيعيّة، بالإضافة إلى نباتات المانجروف التي تشتهر بها هذه المنطقة. كما يمتلئ قاع خليجها بالشعاب المرجانيّة والأسماك الملونة والمحاربات، إضافة إلى ذلك تتمتع المحميّة بحياة برّكيّة غنيّة، حيث نجد فيها الغزلان والثعالب، والعديد من أنواع القوارض والزواحف.

وتعتبر محميّة نبق إحدى وجهات الجذب السّياحيّ المميّزة في سيناء، حيث تستقطب المحميّة هواة الغوص والسّفاري، ومراقبة الحيوانات والطيور، ممّا جعلها وجهة محبّبة للسّائح والمغامرين.

ولمحبي رياضة الغطس والغوص، فإن معظم الفنادق تنظم دورات تعليمية أو تقوم بتنظيم رحلات غوص وغطس في محمية نبق حيث نباتات المانجروف والشواطئ المليئة بالشعاب المرجانية والأسماك النادرة.

وبين رحلات سفاري في الصحراء مع النجوم المتألّلة ورقصات التنورة، أسواق شعبية وتقليدية وأماكن تسوق، مطاعم

وأماكن ترفيه عدة في خليج نعمة الشهير في قلب شرم، حيث ينعم السائح بإجازة تعلق بالذاكرة.

وتتمثل رحلات السفاري في الصحراء في رحلة عشاء بدوي فلكوري، تبدأ بركوب دبابات الصحراء قبل الغروب لمشاهدة غروب الشمس، وبعد ذلك يتم التوجه إلى خيمة بدوية لتناول العشاء على أنغام موسيقى فلكلورية ومشاهدة رقصات التنورة الملونة.

ويخوض السياح بعد ذلك رحلة مشاهدة النجوم برفقة مرشد سياحي، يأخذهم إلى رؤية الكواكب والمجرات عبر التيليسكوب، أو مراقبة سقوط الشهب والنيازك.

أما خليج نعمة، فهو قلب شرم الشيخ النابض ومركزها، حيث يستمتع السياح هناك بالحياة الاجتماعية والمرح، لأن الخليج مليء بالمرمرات وطرق المشاة الملونة، وتكثر فيه المطاعم والمقاهي والنوادي الليلية التي تقدم استعراضات من جميع أنحاء العالم، كما توجد به مقاه رومانية على الشاطئ تضاء بعضها ليلا بالمشاعل.

ويرى البعض أن شرم الشيخ هي مدينة مثالية للعائلات والمجموعات السياحية ولمحبي الحفلات والترف والدلال، ومن المناطق التي يمكن أن تتجه إليها الأسر متتزه ألف ليلة وليلة الذي يقع فوق هضبة أم السيد. ويلمح السائح فور دخوله بوابة المنزل الملونة، قرية سياحية مليئة بالعروض التراثية والشعبية والفنية، نافورة ترقص مع الموسيقى وعروض للخيّل، والرقص الشرقي وبوفيه مفتوح للعشاء. ويعد ذلك شاطئ طيرازينا شاطئًا مثاليًا للاسترخاء والاستمتاع بالأجواء والموسيقى مع العائلة والأصدقاء، بعد يوم طويل من التجول في السوق القديمة. ويعتبر اختيار الفندق بشرم الشيخ جزءا لا يتجزأ من التجربة السياحية هناك، لأنه يعمل على تغطية الجزء الأكبر من الرحلة لقضاء أجمل الأوقات.

وزارة الثقافة والسياحة، علما وأن تركيا تعد إحدى الوجهات المفضلة لدى السياح الروس.

وأظهر البعض تحديًا بإعادة افتتاح المطار سريعًا، وأعرب آخرون عن أسفهم بعدما أصبح هذا النوع من الهجمات معتادا ليس فقط في تركيا ولكن في العالم أجمع. كما قدم السياسة دعما من شأنه التحفيز على السفر إلى تركيا، في حين هناك من شدد على أن ما حصل لتركيا هو قضاء تام على السياحة لأجل غير مسمى.

• رجب طيب أردوغان الرئيس التركي:
أولى الخطوات التي نسعى إلى اتخاذها ستكون في مجال السياحة.

• فلاديمير بوتين الرئيس الروسي:
لا بد من رفع العقوبات عن تركيا وأريد البدء بالمسائل المتعلقة بالسياحة.. إننا نرفع القيود الإدارية في هذا المجال.

• ديمتري مدفيديف رئيس الوزراء الروسي:
أطالب السلطات التركية بتقديم ضمانات إضافية بشأن أمن المواطنين الروس المتدفقين إلى تركيا بهدف السياحة على ضوء الأحداث المأساوية الأخيرة في إسطنبول.

• سونير شاغباتاي مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن:

الهجوم وجه ضربة للتو لثاني أهم موقع رمزي في البلد بعد ساحة تقسيم.. فاستهداف

محطات ترفيهية هامة

◀ **رحلة القارب الزجاجي:**

وهو عبارة عن غواصة تحت البحر يكون قاعها من زجاج كي يتمكن السائح من رؤية الأسماك والشعب المرجانية الملونة، علما وأن للغواصة أشكالا وأحجاما كثيرة. وتستغرق هذه الرحلة من ساعة إلى 3 ساعات.

◀ **عروض الدلافين:**

ينتظم عرضان يوميا، كل عرض يكون به أكثر من 500 شخص أغلبهم يكونون من الروس والإيطاليين والعرب.

◀ **جزيرة تيران:**

يصل السائح إلى هذه الجزيرة القريبة من شرم الشيخعبر رحلة رائعة على ظهر أحد اليخوت. ويحظى السائح بمشاهدة السفينة الروسية الغارقة “جوردن ريف”، وخلال الرحلة يتوقف اليخت أكثر من مرة في البحر كي يسمح للركاب بالسباحة أو الطفو على سطح البحر على البطن وذلك بارتداء أشياء خاصة تساعد على الطفو، ولا يشترط لممارسة ذلك أن يكون الشخص متقنًا للسباحة.

◀ **محمية رأس محمد:**

أجمل منطقة طبيعية في العالم حسب تصنيف بعض المجلات الأجنبية إذ تحتوي على أجمل الشعب المرجانية والمخلوقات البحرية التي تعود إلى أكثر من 20 مليون سنة. وللاستمتاع بالمحمية ينصح بالحجز ضمن رحلة مبرمجة ومتكاملة تشمل مرشدا حتى الأكل.

◀ **مدينة الملاهي المائية «أكوا**

بارك»:

وهي مدينة مائية رائعة لا بد لأي سائح يزور شرم الشيخ من زيارتها. رحلة برية على الموتوسكيل ذي الأربع عجلات:يتمتع السائح بـ3 ساعات رفقة مرشد سياحي ليدله على الطريق، وتتخلل الرحلة كل فترة راحة لشرب الشاي في الخيم البدوية.

◀ **التسوق في مولات شرم الشيخ:**

وأشهرها مول “الميركاتو” الذي يقع في منطقة الهضبة بالقرب من منزله ألف ليلة وليلة، ومساحته 50 ألف متر مربع، ويضم أكثر من 450 محلا ومطعما، وكلها مطاعم ومراكات عالمية.

◀ **السوق القديم:**

وهو عبارة عن سوق لبيع الأشياء الأساسية وليست الترفيهية مثل الفواكه أو الخضروات أو الأسماك، إلى جانب أنه يوفر مختلف أنواع كروت الشحن، علما وأن السائح الذي يمكث في شرم لأكثر من 4 أيام سيحتاج لهذا السوق.

مطار أتاتورك الدولي بمقابة استهداف للنقل الجوي وشركة الخطوط الجوية التركية “توركيش إيرلاينز” التي تملك واحدا من أحدث أساطيل الطيران في العالم. المطار هو المحور المركزي للخطوط الجوية التركية، شركة الطيران التركية الوحيدة المعروفة في الخارج، كما أنه محور الصناعة والسياحة.

• توني تيلر رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا):

كون أن مطار إسطنبول يعمل اليوم فهذا يمثل شهادة بمرونة وتصميم الشعب التركي وصناعة الطيران.

عدنان (عامل في محل داخل المطار):الشيء الغريب هو كيف وضعنا الهجوم خلف ظهورنا سريعًا. نظفنا الفوضى وعدنا كما كنا.

• سليم كونتر محلل من شركة دنيز للاستثمار:

يرجح أن تهب هذه الحادثة الثقة بقطاع الأعمال، والسياحة أكثر من حوادث سابقة. في الواقع إنه تطور مؤسف لقطاع السياحة والطيران في البلاد قبل عطلة عيد الفطر الأسبوع المقبل، وذروة موسم السياحة في فصل الصيف.. الحادثة تقضي على بصيص الأمل في انتعاش حركة السياحة، خاصة بعد ذوبان جليد العلاقات بين روسيا وتركيا.

الهجوم على مطار أتاتورك يفاقم أزمة السياحة التركية

صورة له وهو يمسك ما قيل إنها قطع من الشظايا. والجدير بالذكر، أن الهجوم الذي وصفه البعض بأنه الأعنف في خمس تفجيرات ضربت إسطنبول كبرى مدن تركيا هذا العام واستهدفت مناطق سياحية، جاء وسط اضطراب قطاع السياحة الذي سجل تراجعًا في أعداد الزوار الأجانب بأكثر من



التعليق عاليًا

التنبؤ بالزلازل.. حلم علماء الجيولوجيا أصبح واقعا

العلماء يستعينون بالتطور التقني لتحديد الوقت الفعلي للزلازل



التسابق لإنقاذ العالم

البحثي بالتحقيق في الدور الذي تلعبه المواد التي يرجح أن تكون وراء حدوث الزلازل، وزيادة حجمها. ويتمثل عمل هذه الآلة في خلق ظروف مماثلة للتصدعات ثم تعريضها إلى الموجات الصوتية بديلا من الموجات الزلزالية. ووجد الباحثون أن الموجات الصوتية التي جرى إطلاقها في التجارب، محاكاة للموجات الزلزالية، وقد لعبت دورا رئيسيا في التسبب في حدوث الزلازل في المختبر، مما يمكن أن يتيح فرصة التنبؤ بوقوع الزلازل الكبيرة، ليس قبل وقوعها بدقائق فحسب، ولكن قبل وقوعها بأيام وشهور مستقبلا.

ويرجّح العلماء أن الهزات الصغيرة للغاية يمكن أن تحمل إنذارا يساعد على تحديد ميعاد الزلازل، ولاختبار هذه الفرضية، يقوم العلماء بطرح كمبيوتر قوي لمحاولة قياس وتمييز هذه الهزات البسيطة.

وباستخدام تقنية تسمى "ماشين ليرنينغ"، يقوم العلماء في لوس ألamos بتدريب برنامج كمبيوتر للتدقيق والاستفادة من هذه البيانات المحدودة، في محاولة لتعليمه رصد الهزات البسيطة التي تسبق الزلازل. وبعد أن يتعلم برنامج الكمبيوتر كيفية التعرف على هذه الهزات المبدئية، سيستغل الفريق المسؤول هذا البرنامج على زلازل حقيقية. بعد ذلك، سيقارنون دقة هذه النتائج من أجل مزيد من التفسيرات التقليدية للبيانات نفسها. وستتم إضافة مجموعات أخرى من البيانات القادمة من الرصد الزلزالي الفعلي إلى برنامج الكمبيوتر عبر عملية تسمى "التحقق على أرض الواقع"، والتي تهدف إلى التحقق من دقة تنبؤ برنامج الكمبيوتر. والهدف هو تطوير برنامج كمبيوتر يستعرض بيانات جديدة ويمكن من رصد الإشارات الزلزالية النموذجية للهزات المبدئية، التي تبشر بوقوع

زلازل ضخم مقبل. ويخطط الفريق ابتداء من سنة 2017 أو سنة 2018 لاستخدام أحدث أجهزة الكمبيوتر في لوس ألamos، وأكثرها قوة وأداء في العالم، لتقوم باستيعاب الأرقام من مجموعات البيانات الضخمة التي سيحصل عليها العلماء، من أجل اكتشاف الإشارات الزلزالية السابقة المخفية.

العلماء باستخدام تقنية «ماشين ليرنينغ» يقومون بتدريب برنامج كمبيوتر في محاولة لتعليمه رصد الهزات البسيطة التي تسبق الزلازل

وأوضح فريق البحث أن مسألة توقع حدوث الزلازل الكبرى لن تحدث في أي وقت قريب، وأن المستوى الأول من التنبؤ سيكون متعلقا بوقت وقوع زلازل خلال فترة زمنية معينة. ويعول الباحثون على التطور المستمر لقدرات الكمبيوترات والنمو القوي لبرامجها، الذي بإمكانه أن يعطيهم قدرات غير مسبوقة لغربلة البيانات الكبيرة التي تولدها أجهزة الاستشعار الزلزالية أكثر من أي وقت مضى. وكانت مجموعة من الباحثين قد توصلت في أبريل الماضي إلى طريقة جديدة لاكتشاف الزلازل وهي استخدام الأقمار الصناعية لقياس الإشارات الكهرومغناطيسية التي تظهر في وقت مبكر من لحظة وقوع الزلازل. ويخطط العلماء الآن في مختبر مولراد للعلوم في لندن، لإرسال بعثة إلى الفضاء من أجل اختبار هذه الفرضية، على أمل إرسال

يحاول العلماء رصد وتفسير ظواهر طبيعية تهدد البشرية، وإيجاد مخرج للانفلات من تأثيراتها السلبية، لذلك يخوض فريق من الباحثين تجارب مخبرية بهدف تحديد الوقت الحقيقي لحدوث الزلازل. ويرى الفريق أن التعامل مع أجهزة كمبيوتر عملاقة قادرة على استيعاب الكمّ الضخم من بيانات الهزات الصغيرة وتحليلها يفيد كثيرا في الوصول إلى نتائج نسبية للتنبؤ بالزلازل الكبرى، معربين عن رغبتهم في الاستمرار في البحث.

□ لندن - يجري فريق من العلماء تجارب مخبرية مستعينين بمجموعة جديدة من الأدوات بهدف تطوير برنامج كمبيوتر يستعرض بيانات جديدة ويمكن من رصد الإشارات الزلزالية النموذجية للهزات المبدئية، التي تبشر بوقوع زلازل ضخم مقبل.

لا ينفك العلماء عن ابتكار طرق جديدة لرصد الزلازل حرصا على معرفة مواعيد حدوثها للحد من مخلفاتها الكارثية على البشرية، ويبدو أن ما كان مجرد تصورات لكبار صناع السينما في هوليوود والذين حاولوا كثيرا التحدث عن الزلازل وكيفية التحكم بها أو كيفية التنبؤ بها في أفلامهم، بدأ بفضل التطور التكنولوجي المستمر يظهر على أرض الواقع.

وبدأت تظهر في مختبر لوس ألamos الوطني الذي يعد من أوائل معامل الأبحاث في العالم أدلة حول ما الذي يطلق الزلازل، والأهم من ذلك متى تحدث، من خلال أدوات جديدة تتمثل في النظر في المعلومات الزلزالية والتجارب المعملية المبتكرة.

كما أن استعمال العلماء لتكنولوجيا التصوير المتطورة لاكتشاف الطبيعة الجيولوجية تحت سطح الأرض حيث تقع الزلازل، مكثهم اليوم من تحديد التصدعات الموجودة في القشرة الأرضية، وتمييزها، ووصفها، وشرح العديد من الضغوط التي تسبب عدم قدرة هذه التصدعات على تحمل الضغط الشديد. ويرتب علماء الجيوفيزياء وعلماء الكمبيوتر في مختبر لوس ألamos الأميركي المختص في تطبيقات العلوم والتكنولوجيا، عرضا لمجموعة جديدة من الأدوات، لدراسة التفاعلات والتداخلات بين الزلازل، والزلازل المبدئية أو الأولية والتصدعات. وتشمل هذه الأدوات تجارب تجرى في أحواض كبيرة الحجم في المختبرات المجهزة التي تحاكي الزلازل.

وأمام صعوبة مراقبة التفاعلات على مستوى جيولوجي تحت الأرض، فقد طور فريق لوس ألamos البحثي، مع متعاونين تجارب معملية متقدمة لمعرفة اللحظة التي يمكن أن تنهار فيها التصدعات وتبدأ الزلازل القوية.

وباستخدام "آلة الزلازل"، التي بناها كريس مارون في ولاية بنسلفانيا، يقوم الفريق

أخبار متفرقة

الطباعة ثلاثية الأبعاد توفر شعرا في ثوان

□ فريق من الباحثين تمكن من تطوير وسيلة لتصنيع الآلاف من الشعيرات في غضون دقائق، بالاستعانة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. وبحسب الباحثين فقد قلّص هذا البرنامج عملية تصنيع الشعيرات إلى دقائق معدودة.

ويقول خريج معهد ماساتشوستس الذي أشرف على البحث "عندما يتم التحدث عن الطباعة ثلاثية الأبعاد، أول ما يخطر على البال هو وصلات الشعر، لكن الهدف من هذا المشروع هو النظر إلى ما هو أبعد من المنظور الفني، مثل الخواص العملية التي يمكن أن نقتدينا بها هذه المادة".

وباستخدام الشعيرات المطبوعة، ابتكر العلماء مجسما لأرنب مغطى بالفراء، فضلا عن ابتكار خصلات من الشعر لديها القدرة على تحريك الأشياء بتقنية الاهتزاز. كما يشير إلى إمكانية استخدام هذه الشعيرات المصنّعة في أغراض مثل العزل الحراري والتدفئة.



الصلع أصبح ماضيا

مجال كهربائي يصنع شوكولاتة دون دهون



لا توقف عن الأكل

□ باحثون من جامعة تيمبل الواقعة في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأميركية يضعون أسلوبا جديدا لإعداد شوكولاتة تتميز بكمية قليلة جدا من الدهن.

وتوصل المختصون إلى هذه النتيجة عن طريق تطبيق المجال الكهربائي على طول مجرى تدفق الشوكولاتة المائعة.

وتتلخص إحدى المشكلات الأساسية المتعلقة بصعوبة الحصول على شوكولاتة تتصف بكمية قليلة من الدهن في شدة لزوجتها. فقرر العلماء تجاوز ذلك العائق عن طريق تطبيق مجال كهربائي يجعل جسيمات الكاكاو الصلبة وغيرها من الأشكال الانسيابية.

وقد أظهرت تجارب الباحثين أن مجالا كهربائيا تساوي شدته 1600 فولت على سنتيمتر مربع يسمح بتقليل كمية الدهن بنسبة 10 بالمئة.

عطر مستخلص من رائحة الفضاء

□ مؤسسة بريطانية تكشف عن عطر جديد رائحته أشبه برائحة سطح مذنّب دوري في الفضاء، لكنه بالتأكيد لا يصلح للاستعمال، لأن رائحته أشبه برائحة بيضة عفنة أو ما شبه. وجاء إنتاج عينات من العطر الفضائي بناء على ما التقطته المركبة الفضائية الأوروبية "فيله" من المذنّب المعروف باسم المذنّب "تشوري" أو "67 بي تشوريوموف-غيراسيمنكو".

وكان الأستاذ بالجامعة المفتوحة في ميلتون كينينز، كولين سنودغراس، وضع تركيبة العطر الذي أنتجته شركة "أروما" بناء على القراءات التي التقطتها المركبة فيله. ويتكون العطر من خليط من سلفات الهيدروجين والأومونيا وسيانيد الهيدروجين، لكن نظرا لأن بعض هذه المكونات يعتبر ساما، كان على شركة العطور أن تتحالي على تلك المواد وتنتج شيئا قريبا منها دون أن يكون ساما.



نقل بعض من الفضاء

سور إلكتروني لحماية الحجاج



سلامة الحج

□ مصادر إعلامية سعودية تصرّح بأن حجاج هذا العام 2016 سيحملون سوار أمن إلكتروني، وذلك بعد الفوضى التي نجمت عن التدافع الدامي في موسم الحج العام الماضي. وأوضحت أن اللجوء إلى هذه التكنولوجيا من شأنه المساعدة على معالجة الحجاج والتعرف عليهم.

وأفادت المصادر أنه سيكون على الحجاج في سبتمبر 2016 حمل سوار إلكتروني مقاوم للماء ومرتبّط بجهاز تحديد موقع (جي. بي. إس) وسيحمل المعطيات الشخصية والطبية للحاج.

وأشارت أنه من بين المعطيات المخزنة في السوار تاريخ دخول الحجاج للمملكة ورقم تاشيرته ورقم جواز سفره، بالإضافة إلى تزويد أكثر من 800 كاميرا مراقبة في محيط المسجد الحرام بمكة المكرمة وذلك لتعزيز أمن المدينة.

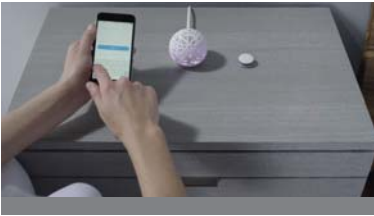
جديد التكنولوجيا

□ تطبيق جديد يساعد على العثور على شريك الحياة في المطار. ويمنح التطبيق المدعو "بترقلاي" مستخدميه فرصة اللقاء بأشخاص مماثلين لهم بالتفكير، ويكفي أن يسجل المستخدم الدخول عن طريق تقاصيل الرحلة أو المطار، ليعرض عليه التطبيق قائمة بالمسافرين الذين يستخدمون نفس المطار، أو ربما يكونون على نفس الرحلة.



□ مؤسسة تدعى "هالو" في سان فرانسيسكو تصمم جهازا كرويا يقوم بتعقب العوامل المسببة للأرق وقلة النوم، وهو جهاز بسيط الاستخدام يوضع بجوار السرير على المنضدة أو على الأرض على حد سواء.

ويتكوّن هذا النظام الذي أطلق عليه اسم "سس" من كرة صغيرة هي عبارة عن مجموعة من الحساسات تقوم بالتقاط كل الضجيج في الغرفة وقياس الحرارة والرطوبة والضوء وجودة الهواء لتحديد الظروف الملائمة لنوم جيد بما في ذلك عدد الساعات اللازمة عبر تطبيق خاص بالجهاز على الهواتف الذكية.

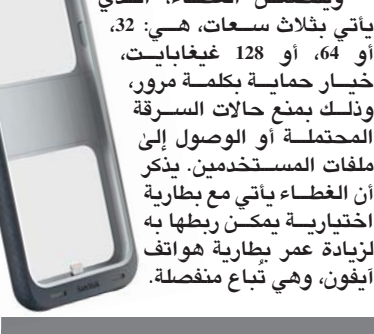


□ مخترع تركي يبتكر هاتفا ذكيا وصف بـ"الشبح"، حيث تستحيل رؤية شاشته أو محتواه إلا عن طريق نظارة صاحب الهاتف نفسه، كأحدث وسيلة لمكافحة المتطفلين. وتكمن فكرة الهاتف الشبح في استخدام شاشة خاصة مدمج بها شريحة تجعل الشاشة تبدو بيضاء للناظرين إلا لصاحبها الذي يرتدي نظارة ذكية مدمج بها شريحة ثانية، مرتبطة بالهاتف، تنتج له فقط رؤية محتواه وتصفحه باريحية، وتصبح شاشة الهاتف غير مرئية بالنسبة للمحيطين به.



□ شركة سانديسك تطلق غطاء جديدا لهواتف آيفون يسمح بتوسعة سعتها التخزينية الداخلية، ولكنه لا يدعم إلا الهاتفين آيفون 6 وآيفون إس 6.

ويمكن للغطاء الجديد "أي إكسباند ميموري كيس المصنوع من مادة بلاستيكية قاسية من الخارج ومطاط ناعم من الداخل، أخذ نسخ احتياطية للصور من سجل الكاميرا، وذلك على نحو تلقائي عند ربطه بالتطبيق الخاص بالغطاء. ويتضمن الغطاء، الذي يأتي بثلاث ساعات، هي: 32، أو 64، أو 128 غيغابايت، خيار حماية بكلمة مرور، وذلك بمنع حالات السرقة المحتملة أو الوصول إلى ملفات المستخدمين. يذكر أن الغطاء يأتي مع بطارية اختيارية يمكن ربطها به لزيادة عمر بطارية هواتف آيفون، وهي تباع منفصلة.



□ هواوي، ثالث أكبر مصنع للهواتف الذكية في العالم، تسعى إلى تطوير نظام تشغيل خاص بأجهزتها الذكية في حال تازم العلاقة بينها وبين شركة غوغل. ويذكر أن هواوي ليست الشركة الوحيدة التي تعتمد على استبدال نظام التشغيل أندرويد على هواتفها، بل أيضا سامسونغ لديها مشغلها الخاص.

وهناك العديد من التغييرات الوشيكة في طور التحديث، حيث وظفت هواوي مصمما من شركة أبل للإشراف على إصلاح المشاكل في نظام أندرويد ضمن هواتفها، وبهدف كشف النقاب عن برنامج التشغيل الجديد في سبتمبر القادم.



البلايومترك تمارين تدرب العضلات على إنتاج أكبر قوة في زمن أقل

الإحماء الجيد يحسن أداء التدريبات ويقلل من التعرض للإصابات



البلايومترك التحدي الأقوى للياقة

للإصابات. وقد اختلفت الآراء حول درجة القوة العضلية المطلوبة واقترح بعض المختصين أن أغلب الأشكال في البلايومترك تكون ذات شدة عالية مثل القفز العميق والقفز القوي على الصندوق. وتبدل العضلات وتوترا شديدا حينما تمد بالسرعة.

ويعد معدل زمن الامتداد ذا أهمية أكبر من درجة الامتداد (زمن الامتداد أهم من كميته) ويكون من الأفضل للرياضي القيام بحركات القفز بسرعة وبطريقة الارتداد أكثر من الهبوط البطيء ثم الارتداد. كنا أن تنفيذ القفزات ببساطة لا يعتبر من تدريبات البلايومترك بل هو تدريب قوة وينتج التأثير الأقل لتدريب القدرة الانفجارية. وبما أن هدف تدريبات البلايومترك هو زيادة القدرة، لذلك يجب أن تؤدي سرود أفعال انفجارية لحظية لدى الانقباض، وهذه هي اللحظة الحركية التي على الرياضي أن يتدرب عليها. وفي أي حركة انفجارية عند أداء تكتيك الحركة بشكل مثالي فإنه يخفض من احتمالات الإصابة.

ونظراً إلى أن تدريبات البلايومترك تحتاج إلى المرونة والرشاقة فيجب أن تسبق مجموعة التمرينات فترة كافية من الإحماء المناسب وأيضاً بعد الأداء يتم استخدام حركات الدرجة والركض. ولا بد من أن تؤدي تدريبات البلايومترك بشدة عالية لتحقيق أفضل إنجاز من التدريبات، كما أن أعظم استجابة منعكسة تنجز عندما تحمل العضلة بسرعة. ولأن التدريبات يجب أن تؤدي بشدة عالية يجب أن يأخذ اللاعب فترات الراحة الكافية. ويجب أن تقوم برامج التدريب على مقاومة أعباء الحمل الزائد، فيجبر الحمل الزائد العضلات على العمل في شدة مرتفعة ويمكن التحكم فيها عن طريق التحكم في الارتفاعات التي يثب من فوقها اللاعب، مثلاً. ويساعد تدريب البلايومترك على تحسين التوافق داخل العضلة وبالتالي يؤدي إلى مكاسب سريعة في مستوى القوة دون زيادة في كتلة وزن الجسم.

وتجدر الإشارة إلى أن كلاً من القوة والتسارع في الحركة هامين في تدريبات البلايومترك، ففي جميع الحالات الحرجة والهامة يستلزم الأمر السرعة لأنه يجب إخراج أقصى قوة في أقل زمن من خلال حركة الدفع، فالأسرع في حدوث هذه الحركة هو الأعظم في توليد وإنتاج أطول مسافة. وبين الباحثون أن نجاح هذه التدريبات يكمن أيضاً في أداء العدد الأمثل من التكرارات.

ويعتمد العمل البلايومتري في مجال التدريب على أسس ثلاثة رئيسية، هي الأسس الفيزيائية والميكانيكية والنفسية. وتمثل الأسس الفيزيائية العناصر البنائية للجسم كالقوة العضلية وحجم العضلات والسرعة وإطالة العضلات ومرونة المفاصل، أما الأسس الميكانيكية فتتمثل في نظام العمل الميكانيكي للعظام والعضلات والشعل والروافع والعجلة. وتؤثر هذه الأسس في العمل البلايومتري. أما الأسس النفسية فتتمثل الإرادة والتصميم والمثابرة على التدريب والتي في غيابها لا يمكن لمثلئ الأسس الثلاثة الرئيسية للعمل البلايومتري أن تؤدي تمارها، وهذا ما أكدته رادكليف بالنسبة للعوامل النفسية.

■ مرحلة اللامركزية حيث تطول العضلة نتيجة تعرضها لشدة عالية بصورة سريعة مفاجئة.

■ مرحلة التعادل حيث تبدأ قوة الانقباض العضلي في التكافؤ مع المقاومة.

■ مرحلة المركزية حيث تبدأ العضلة في القصر نحو مركزها فتغلبه على المقاومة.

كما يمكن أيضاً تقسيم ذلك إلى مرحلتين بدلاً من ثلاث وهما مرحلة تغلب المقاومة على القوة العضلية حيث تطول العضلة، ثم مرحلة تغلب القوة العضلية على المقاومة حيث تقصر، ويساعد هذا النوع في تنمية المهارات الحركية لمعظم التخصصات الرياضية في كرة القدم والسلة والسباحة ورفع الأثقال.

كيفية أداء البلايومترك

تعتمد فكرة تدريب البلايومترك أو تدريب القدرة العضلية المتفجرة على مواجهة العضلة لمقاومة خارجية مثل ثقل أو وزن الجسم ضد الجاذبية الأرضية بعد أطول انبساط للعضلة. وتعمل العضلة بطريقة تؤدي إلى إطالتها أولاً ثم يلي ذلك انقباض مركزي سريع. ويتم هذا النوع من الانقباض على ثلاث مراحل يبدأ بانقباض عضلي بتطويل لا مركزي يزداد تدريجياً إلى أن يتعادل مع المقاومة ثم يتحول إلى انقباض عضلي بتقصير مركزي، حيث يسمح ذلك بالتدريب بكفاءة على العديد من المفاصل. وهذا يساعد اللاعب على أداء تمرينات البلايومترك ومن أمثلته جميع أنواع الوثبات أو السقوط أو الانزلاق من على ارتفاع والذي يكون الهبوط فيه متبوعاً مباشرة بالوثب مرة أخرى. وذلك لأنه عند حدوث زيادة في طول العضلة قبل أداء الانقباض السلازم للحركة تنتج أقصى قوة ممكنة في أقل زمن ممكن.

قواعد البلايومترك

عند بناء نظام البلايومترك يجب أن يضع المدرب في ذهنه المبادئ العامة والخاصة للتدريب، ومن أهمها التدرج بزيادة الحمل والخصوصية والاستشفاء والفردية والتغيير. ويلعب التغيير أهمية كبيرة وله خصوصية عالية في البلايومترك. وقد أظهرت البحوث في تدريب القوة العضلية أن النظام العصبي-العضلي يستجيب بشكل أفضل حينما يستفاد بشكل متغير طوال الوقت، ويحتاج النظام العصبي-العضلي إلى أن يفاجأ لكي يجبر للتكيف مع البلايومترك، وهذا يعني أداء أنواع مختلفة من التمارين لبضعة أيام وتغيير عدد التكرارات والشدة عن الأيام الأخرى.

ويذكر أن التحميل الزائد على الجهاز العضلي بإشراك وزن الجسم والجاذبية يتطلب مستوى أساسياً من القوة العضلية لضمان عدم التعرض

فوق صندوق وعلى الصندوق والوثب المائل والجانبى والوثب على الرجلين والرجل الواحدة بسرعة وثب الزاوية وغيرها.

● تدريبات الجذع وهي الدرجة الأرضية والأرجحة الأفقية والعمودية والانحناء بالكرة الطبية والالتواء، في حين نجد تدريبات الانثناء تشمل رمي الكرة الطبية من وضع الجلوس وقذفها بالقدمين.

● تدريبات الأطراف العليا تشمل تمرير الصدر على الكرة الطبية ودفع الحقيبة الثقيلة والأرجحات وضرب الحقيبة الثقيلة والرميات.

● الوثب الطويل وهو يعتمد على سرعة الانطلاق وزاوية الانطلاق لحظة الارتقاء وارتفاع مركز ثقل الجسم عند أعلى نقطة في قوس الطيران.

● مقاومة عجلة الجاذبية الأرضية لجسم الرياضي وهو في الهواء، أما الرياضي فيجب أن تتوفر فيه سرعة عداد 100 متر وقوة ارتقاء وقفز. وكشف باحثون أن النجاح الذي حققه لاعبو أوروبا الشرقية في ألعاب القوى، بداية من منتصف ستينيات القرن العشرين يرجع إلى استخدامهم لطريقة التدريب البلايومتري. وهي من المكونات البدنية التي تحتاج إليها معظم التخصصات الرياضية. ويستخدم لهذا النوع من التدريب نوع من التمرينات تجعل العضلة تستجيب بصورة سريعة وبطريقة تخطط فيها أولاً ثم يلي ذلك انقباض مركزي سريع وفعل انعكاسي للتمطت تقوم به المغازل العضلية. وينقسم الانقباض العضلي في هذه الحالة إلى ثلاث مراحل هي:



بالأرض ولائي مجموعة عضلية عاملة. أما الراحة بين التكرارات فينبغي أن لا تتجاوز الـ20 أو الـ40 ثانية وبحسب نوع التمرين وبين المجموعات تكون ما بين 3 و5 دقائق راحة كاملة، وأن يؤدي التكرار بأقصى سرعة ممكنه وبكل حركة أو عمل، وكذلك العمل على تجنب الأحمال الإضافية مثل الأوزان وغيرها إلى الجسم.

تدريب البلايومترك

لتدريب البلايومترك أهمية بالغة لرياضي الألعاب المتسمة بسرعة الأداء أو الانتقال. وقد استخدم تدريب البلايومترك من قبل السباحين لتطوير قوة و سرعة قفزة البداية. وذلك من خلال استخدام تدريبات الغطس العميق لتطوير القوة العضلية الانفجارية للرجلين (تدريبات البلايومترك للأطراف السفلى)، إلا أن الفائدة الإجمالية لهذا النوع من التدريبات لم تكن بالمستوى المطلوب، بسبب أن نتائجها ضيقة جداً وتقتصر على البدء فقط، وقد تتعدى إلى ضربات الرجلين في سباحة الصدر مثلاً. وعلى الرغم من أن للبدء أهمية كبيرة خاصة في مسابقات السباق القصيرة (50 متر)، إلا أن المختصين في رياضة السباحة اتجهوا إلى السبل الكفيلة بتطوير الإنجاز العضلي الكلي للسباح (الأطراف السفلى والعليا)، لذا أضافوا تدريبات البلايومترك للأطراف العليا باستخدام المقاومات (كرات طبية-حيال مطاطية)، وذلك بشرط أن يكون تطبيق التدريب متناسقاً مع متطلبات تدريب البلايومترك، وكذلك ضرورة أن يكون الأداء الحركي أثناء التدريب مشابهاً للأداء الحركي أثناء المنافسة.

وتكون تدريبات البلايومترك للأطراف العليا للسباحين على أشكال عدة، اعتماداً على شكل الأداء الحركي وطريقة السباحة، أما القاسم المشترك بينها فهو أن يكون هناك أسرع وأقصى انقباض عضلي بعد الاسترخاء والهد.

وينتج الجمع بين تدريبات السرعة والقوة قوة عظمى أو ردة فعل انفجاري، وتدريبات البلايومترك هي الطريق الأنسب لتطوير القوة وتعزيزها في المجموعة العضلية القصيرة (التقلص المركزي) وبعدها تطويل المجموعة العضلية (التقليص اللامركزي). والرياضي قلما يستخدم تقليصاً عضلياً واحداً. وبهذا يظهر الأداء بأعلى مستوى من الانسيابية والتوافق. وهناك تدريبات خاصة عند تطبيق تمرينات البلايومترك ومنها:

- تدريبات الرجلين والورك وتشمل الوثب بكلتا الرجلين والوثب بتبادل الرجلين والوثب للأسفل بكلتا الرجلين من

■ لندن - يعتبر مدربو اللياقة أن تمارين البلايومترك هي حلقة تربط بين القوة العضلية والقدرة على المقاومة والتحمل، وهي وسيلة فعالة لتحسين الأداء ورفع مستوى الإنجاز الرياضي. ويعرف البلايومترك على أنه التمرينات التي تمكن العضلة من الوصول إلى الطول الأقصى بوقت قصير قدر الإمكان. وينحدر مصطلح البلايومترك من أصل إغريقي وتعني الزيادة أو الاتساع. ويعتمد البلايومترك بصورة كبيرة على التحميل اللامركزي والتوقيت مع الطور المركزي لانقباض العضلة وهذا يعني التدريب على قضاء أقل وقت بين التطور اللامركزي والمركزي للحركة، فإذا لم يكن هناك تحميل كاف للعضلة لن يكون الانقباض المركزي التالي جيداً وإن الانقباضات (المركزية واللامركزية) ذات وظيفتين مختلفتين.

فكرة تدريب البلايومترك أو تدريب القدرة العضلية المتفجرة ترتكز على مواجهة العضلة لمقاومة خارجية مثل ثقل أو وزن الجسم

تعتمد الانقباضات اللامركزية هي الأكثر كفاءة، فكلما تمدد عدد أقل من الألياف العضلية لنفس التحميل تعتبر انقباضات مركزية، بينما يستطيع الانقباض اللامركزي أن يتحمل أحمالاً وأعباء بسرعة أقل، مقارنة بالانقباضات المركزية والوظيفية. وتتمثل الميزة الأخرى للانقباضات اللامركزية في استهلاك قدر أقل للأوكسجين. وتساعد تمارين البلايومترك على تجنب الإصابات وتعيد التأهيل الوظيفي للعضلات.

استخدامات البلايومترك

يمكن استخدام التمرينات البلايومترك لجميع الأنشطة الرياضية والفئات العمرية المختلفة عند التدريب مع تكيف العمل مع قدراتهم. وتعمل هذه التمرينات على تحسين طاقة الحركة والمرونة، مما له تأثير على تنمية القوة الانفجارية من خلال دور الإطالة والتقصير لألياف العضلات. وبالتالي تؤثر هذه التمرينات على سرعة الاستجابة السريعة للعضلات كرد فعل تقوم به مغازل العضلات. وعند استخدام الأجهزة والأدوات يفضل القيام بالارتفاعات المناسبة لقدرات اللاعبين وأعمارهم التدريبية، مع الحرص على أن لا تزيد عدد الوحدات التدريبية عن 2-3 وحدات في الأسبوع ولا تزيد عن خمسة تمارين في الوحدة التدريبية وأن لا تزيد عدد اللمسات على أكثر من 120 لمسة اتصال

غياب امرأة ما بعد الثورات العربية عن الدراما الرمضانية

تحاول المرأة العربية الخروج من قيود الصورة النمطية التي تصورها خاضعة للأعراف الذكورية، وذهب في ذهن البعض أنها ستحقق نهضة كبيرة بعد مجموعة الثورات التي جردت الكثير من الشعوب العربية من الحكم الدكتاتوري. ومن الطبيعي أن يكون حضور المرأة الدرامي تجسيدا حيا لهذا التحرر النسبي لا العكس، خصوصا أن بعض الإحصائيات المبدئية كشفت أن الدراما الرمضانية بمختلف الدول العربية لهذه السنة غلبت الوجوه النسائية على الرجالية، إلا أن المتابع للأعمال اصطدم بصور نمطية تعمق النظرة الدونية للمرأة بل وتختزلها في جسدها.

وبدت المرأة في الدراما المصرية شديدة السلبية كرسّت نمط المرأة السلعة، وكان النصيب الأكبر من القوالب النمطية الملعبة والسائدة في الدراما المصرية يتراوح بين امرأة لعبوب متعددة العلاقات وأخرى خائنة أو فتاة ليل.

أما الدراما اللبنانية فإنها لم تخرج المرأة عن صورتها المعتادة العاشقة التي تقيم في أسر عواطفها ولا تجيد إدارتها، وتتعامل معها وكأنها قدر لا يرد.

وفي الأعمال الدرامية التونسية حصرت المرأة في زاوية مخزية تجيز كل محظور من تدخين ومخدرات وجنس.

وتبين من هذا المنطلق أن هذه الصور السلبية غيبت المرأة رغم الكم الهائل من الحضور النسوي في الدراما الرمضانية في 2016 بدل أن تقدمها في صور تليق بواقعها الذي يجسد إرادة متحررة تقطع مع الصور النمطية التقليدية.

الدراما اللبنانية والمرأة ذات البعد الواحد

التي تُصقّ بالمرأة نابعة من تصور عام لا يزال يرفض أن يرى في المرأة كائنا متحركا متحوّلا وديناميكيا، لأنّ ذلك يعني القبول بتحوّلات جديدة في بنية العقل الاجتماعي والسياسي الحاكم.

مثل هذا العقل لا يزال يبيدي حرصا كبيرا على تمكين سلسلة من القيم والتقاليد والمفاهيم التي تتبنّى منطقا يعكس تفكيراً ضيقا وراдикаليا وميالا إلى إغلاق الباب أمام كل محاولات التغيير والتطوير.لا يزال هذا المنطق غالبا على الحياة السياسية والاجتماعية وبات ذلك بصدد السيطرة على البنى الثقافية. وكل ذلك يدعم الواحدية التي تعنى من ضمن ما تعنيه الإنغلاق على الذات وزيادة نسبة العنصرية والعنف ونبذ الآخر. من هنا تلعب الدراما اللبنانية بوصفها منتجا سلطويا دور تكريس صورة للمرأة تضعها في إطار يتماهى مع ما نقوله عنها، وما تريد لها أن تكونه. لذا فإنه من البديهي أن تكون المرأة كائنا جامدا وثابتا، لأن المرأة المتعددة والمتحوّلة والقادرة على الإمساك بقدرها ومصيرها وتحديد خياراتها، تقدم مدخلا جديا من شأنه أن يساهم في تفكيك البنى القائمة وإنشاء بنى جديدة مغايرة لا بل مناقضة لها.

تضرب الدراما بسيف السلطات القائمة وبسيف التقاليد البالية، وتحرص باستماتة على أن تقدم لنا امرأة محطمة تحتاج دوما إلى ترميم وإلى إعادة تاهيل تتمثّل في دخولها في منظومة القيم التي تحدّد لها دورا يجرمها من الإيجابية والفعالية. تجد المرأة كيانها في نظر الدراما حين تنجح قصة الغرام. هذا العقل يسعى إلى تشويه صورة المرأة وصورة الحب في أن واحد. فالبلاذ لم تعد أيلة لا للحب ولا للمرأة، والدراما التي تقدمها لا تعكس سوى هذا العجز القلطي عن قول أي شيء حقيقي وفعلي عن المرأة.

شادي علاء الدين

□ **بيروت** – تخدم المرأة في تصور الدراما اللبنانية صفة واحدة، أو حالة واحدة، أو ترسم مسار حياتها انطلاقا من حدث معين لا تستطيع الخروج منه. تقوم كل مهمتها في الحياة، كما تحرص الدراما على تصويرها، بشكل عام على تدبير شؤون هذا الحدث أو تلك الصفة التي غالبا ما تكون قصة حب ممكنة أو مستحيلة حدثت أو في طور الحدوث. كل سلوكات المرأة لا تتجاوز كونها ردة فعل ممتدة. هكذا لا تعكس الاختلافات في مسار الشخصية النسائية ولا الانفعالات والسلوكات المختلفة والمتناقضة مسارا ديناميكيا، بل مجرّد ردة فعل تتخذ أشكالا مختلفة وتظهر في كل مرّة بثوب جديد. المرأة لا تصنع الأفعال إذن، ولا تنتج الانفعالات، ولا تستطيع السيطرة على حياتها ولا رسم مصيرها. إنها كائن حيّا في دائرة ردة الفعل التي تتوسع على الدوام، وتضم كل تفاصيل حياتها وتحدّد المسارات التي ستتخذها. هناك دائما مرحلة أو حالة تشكل حاجزا سميكا وصلبا لا تستطيع المرأة تجاوزه والانتقال إلى مرحلة أخرى، بل ترسم صورتها بوصفها كائنا لا يمتلك سوى صفة واحدة، وهذه الصفة تختصرها، وتمثلها، وتعبّر عنها وتنطق باسمها. يهتم المسار الدرامي في المسلسلات اللبنانية بشكل عام بعرض الكيفية التي تفرض فيها هذه الصفة على المرأة منطقا معينّا في التصرف وفي السلوك، وبما أن المرأة العاشقة هي الصفة المفضلة التي تهوى الدراما اللبنانية استخدامها وتوظيفها فإننا نقع دائما على امتداد حلقات المسلسلات على امرأة تقيم في أسر عواطفها ولا تجيد إدارتها، وتتعامل معها وكأنها قدر لا يردّ. لعل أحادية الصفات

”نسيبتي العزيزة“ صورا بدت في أغلبها تؤسس لنوع آخر من العلاقات التي تحكمها قلة الأب والتناول على الحماة.

وقدم هذا العمل كذلك صورة المرأة التي تسيطر على زوجها لكنه عمد إلى جعلها في صورة الريفية المهرجة غير المسؤولة عن أفعالها. وفتح المسلسل بابا على إغراق المرأة في التدخين وأشار إلى مسألة جلوسها في المقاهي، لا سيما وأنها ظهرت في صورة مخجلة في إحدى اللقطات بالمقهى.

وهذه الصور لا تعد نقطة في بحر الصور التي جمعها مسلسل ”أولاد مفيدة“ الذي تفنّن في تصوير المرأة في ثوب الضعف والوهن، فهي المرأة التي تسرق وتقتل وتركب الدراجات النارية، المرأة المغموسة في الفساد والمسؤولة عن شتى أنواعه، كأنما لم تساعد تلك المسلسلات إلا على تعميق النظرة الدونية للمرأة على أنها جسد أجوف ومحل للعبث وإفراغ الشهوة والإستعراض.

ويرى بعض النقاد أن في إفراغ صور المرأة الغالبة على الدراما الرمضانية من أي مساهمة في الحياة الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية، توظف لأغراض تجارية، دون الانتباه لأهمية هذه الأنوار المسقطّة من سجلها النضالي كأمّ وزوجة وعاملة.

وفي الوقت الذي أظهرت فيه بعض الأعمال الدرامية التونسية صورة المرأة التابعة للرجل، نجحت السلسلة الدرامية ”بوليس في جذب التونسيين الذين انبهروا بدور هيفاء الشريطية التي جمعت بين الجمال والقوة والتي لا تقل ذكاء أو اندفاعا عن بقية الفريق المتكون من النخبة. وحرص مخرج البرنامج الشاب مجدي السميري على ترسيخ هذه الصورة الإيجابية عندما غير رئيس الفريق برمته ووضع بدلا منه امرأة تعرف بجزمها وشدتها ويشهد لها بالكفاءة.

–الدرامية وهو مسلسل ”الأكابر“ الذي تغلب عليه الوجوه النسائية، تقديم صورة لصاحبة السلطة المطلقة في البيت والعمل لكنها صورة شوّهت مكانم القوة في المرأة لا العكس، حيث جسدت تسلطا منبوزا ظهر في آخر المسلسل أنه قوة تغطي على جرائم الرجل.

ويمكن الاستدلال بهذا العمل الدرامي على جملة من الصور السلبية للمرأة لأنه اشتمل على نماذج مختلفة للمرأة منها التي تريد أن تقيم علاقات حميمية قبل الزواج بدافع الحب، وأخرى مدمنة تحاول إخضاع الأهل لفكرة زواجها من شخص معين، وثالثة تقع تحت سلطة رجل يعيدها بالزواج لتجد نفسها بعد ذلك مشاركة في أعمال تهريب لأنها مهددة بفيديو صور كل لحظات عبثها مع الزوج الموهوم.

ولا تقف النماذج عند هذا الحد بل تصور كذلك تعبير الفتاة لصديقها عن رغبتها في الانفراق به والمبيت معه وكأننا بهذا الدراما نقلب الأدوار لأن الصديق بدا متمنعا في حين شددت هي على رغبتها في ذلك. ولم يستثن المسلسل الصورة التقليدية للسكرتيرة وحصرها في نموذجين أحدهما امرأة تقيم علاقة مع مرؤوسها فتفخر في كل صور المجسّون، والأخرى تحاول إغواءه. كما أن مسلسل ”الأكابر“ طرح لونا من العلاقات الزوجية الذي يمكن إدراجه ضمن المسكوت عنه، ألا وهو إعراض الزوج عن معاشرة زوجته لأن زواجه منها كان إرضاء لوالدته لا غير، فبدت الزوجة خاضعة تنتظر باردة من زوجها، وهذه الزاوية بالذات يطل عبرها المشاهد على صورة قديمة من المفروض أننا تجاوزناها ولم يعد الأبناء خاضعين لرغبات الأهل في تزويجهم بل لرغباتهم واختياراتهم. وفي شكل آخر من أشكال تحدي النظرة النمطية لعلاقة الحماة بالكنة أخرج مسلسل

انحياز دراما رمضان ضد المرأة يغضب المنظمات النسائية

إذ أن أعمالهم غردت خارج سرب المجتمع العربي ككل.

واتهمت بعض المنظمات الدراما بتعمد تقديم صورة مشوهة وسلبية عن المرأة، عززتها مفردات والفاظ مستخدمة تتنافى مع قيم وأخلاق المصريين، وتنقل للعالم الخارجي صورة منافية تماما لطبيعة المرأة المصرية.

وأكثر الأعمال تركيزًا على الصورة السلبية للمرأة بحسب تلك المنظمات كانت مسلسلات ”فوق مستوى الشبهات“، و”أبولينات“، و”الخانكة“، و”بنات سوير مان“، و”الإسطورة“، و”أزمة نسب“،

شيرين الدياموني

□ **القاهرة** – تفاوّل حذر انتاب نشطاء ومنظمات حقوق المرأة في مصر، بعد أن احتلت البطولات النسائية المطلقة مساحة كبيرة من الأعمال الدرامية الرمضانية في العام 2016، ودخول عدد كبير من المبدعات في العملية الدرامية تمثيلا وتاليا وإخراجا.

واعتبر مراقبون أن هذا التطور سوف يساهم في تحجيم الصورة المغلوطة التي تصدرها الدراما عن المرأة المصرية، ويصحح الفكرة المبالغ فيها، أو على الأقل يحاول تقريبها من الواقع، أو وضعها في خانة الاستثناء بدل طرحها كنمط سائد.

غير أن ما حدث هو العكس، فالصعود والانتشار الإيجابي للفنانات والمبدعات رافقه صعود صور شديدة السلبية كرسّت نمط المرأة السلعة، وكان النصيب الأكبر من القوالب النمطية الملعبة والسائدة في الدراما المصرية يتراوح بين امرأة لعبوب متعددة العلاقات وأخرى خائنة أو فتاة ليل تلهو وتمرح.

هناك أيضا المرأة المريضة نفسها، تقابلها المغلوبة على أمرها، أو المتسلطة والكندية التي تبحث عن المشاكل أو تسببها، وظهرت قاتلة وتاجرة مخدرات، وأحيانا مطلقة وخاطفة للأزواج. رصدت لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة في مصر، أن المرأة ظهرت بصورة سلبية في العديد من المسلسلات الرمضانية، بنسبة وصلت إلى 52.4 بالمئة، فيما ظهرت صورة المرأة الإيجابية بنسبة 46.6 بالمئة، بينما كانت الصورة حيادية بنسبة 1 بالمئة. هذا الأمر دفع حقوقيات ومنظمات نسائية لوصف المسلسلات بالكارثة، وتم اتهام صناع الدراما بالاستمرار في تشويه صورة المرأة،

بألفاظ جارحة، مثلما أن كلهن لا يعشن في حجرات متهالكة أو بيوت فارغة.

أما كتّاب الدراما الذين اهتموا بعرض مشاكل المرأة، فقد طرحوها دون أن يتطرقوا إلى ما يجب أن تكون عليه، فلم يكن هناك عمل فني يطالب بكسر القيود الاجتماعية التي عرقلت مسيرتها أو يدعو لإلغاء أو تعديل القوانين الشخصية المجحفة بحقها.

وأوضحت سامية خضر أستاذة علم النفس والاجتماع بجامعة عين شمس لـ”العرب“ أن الدراما الرمضانية شيء مخز، وجردت المرأة من الملاحم المصرية الأصيلة، ونادرا ما أظهرتها على أنها شخص فعال في المجتمع.

ورأت خضر أن نسبة غير قليلة من الأعمال الدرامية اتجهت هذا العام إلى ”تسليع رخيص“ للمرأة، من خلال التحايل للحصول على حقها مستغلة أنوثتها وجمالها، وقد تفشّل رغم ذلك وتخسر على جميع المستويات فلا تحقق ذاتها واستقلالياتها ولا استطاعت أن تحتفظ باحترامها لنفسها. لم تستثن خضر من النقد المشاهد الخادشة للحياء والاتجاهات الجنسية الصارخة، والتي أثارت حفيظة الكثير من الأسر، والتي لا تليق بالمرأة المصرية ولا بمشوار كفاحها على مدار العشرات من السنين، ولا خروجها المشرف في ثورتين متتاليتين مؤخرا.

على النقيض اعترض الناقد الفني محمد حبوشة على الهجوم الذي شنّه البعض على الفن والدراما، وقال لـ”العرب“ إنه انعكاس لما يحدث في المجتمع، وليس من المقبول أن يقدم أصحاب الأعمال الدرامية الصورة الإيجابية فقط. وأضاف حبوشة أن الفن ينسج الشخصية بشكل منطقي في إطار الأحداث، والفصل الوحيد في العمل الدرامي هو الأداء التمثيلي وليس طبيعة الدور أو الشخصية.

لعبت الفنانة يسرا في مسلسل ”فوق مستوى الشبهات“ دور المريضة نفسيا منذ الصغر التي تعتقد أن كل من حولها يكرهونها وينتمون منها، قبل أن ترتكب سلسلة جرائم بقتل طبييها ثم توريط صديقتها وقتلها. خبراء في علم الاجتماع رأوا أن الغالبية العظمى من النماذج المقدمة هذا العام لا تعكس الواقع الذي تعيشه النساء، وأن المبالغة كانت سائدة في الأعمال الدرامية، سواء في إظهار السلبيات أو طرح الإيجابيات. وقالوا إن كل النساء لسن مقهورات يرضين بما يتعرّضن له من عنف وانتهابات، وجميعهن لا يتاجرن بأجسادهن أو يتفوهن

و”الكيف“، و”صد رد“، و”الخروج“. كما ازدادت الصورة قتامة بسبب تكرار أدوار المرأة المريضة نفسيا في 4 مسلسلات، بما أوحى أن المصريات يعانين من مرض نفسي، فالفنانة نيللي كريم في مسلسل ”سقوط حر“ تقتل زوجها وشقيقتها بعد خيانتها لها وتدخل مستشفى الأمراض العقلية.

بالمثل الفنانة غادة عبدالرازق في ”مسلسل الخانكة“، توضع في مستشفى الأمراض العقلية بعدما قام أحد أبناء رجال الأعمال باغتصابها، والفنانة ليلى علوي في مسلسل ”هي ودافنشي“ كانت تعالج في مصحة نفسية حينما ظهر لها عفريت اسمه دافنشي.



إدمان العمل مآله عدم التأقلم مع الأسرة والمجتمع

انشغال الأزواج معظم الوقت وتكريس حياتهم للعمل يزعج الزوجات



إدمان العمل دليل على مشاكل نفسية أو عاطفية

يفتقد غالبية الرجال للقدرة على الموازنة بين العمل واحتياجات الأسرة والزوجة، فحب الرجل للعمل وطموحه للوصول إلى أعلى المراكز يمكن أن يصل إلى حد الإدمان، والذي يطفئ معه على حق زوجته وأبنائه.

مي مجدي

□ **القاهرة** – يكرس الشخص المدمن على العمل كل وقته وحياته للعمل ويهمل باقي مسؤولياته سواء في أسرته أو محيطه الاجتماعي، فعلى الرغم من أن النجاح مطلوب إلا أنه لا بد من تحقيق الموازنة بينه وبين الحياة الشخصية، حتى يكون النجاح شاملا وليس مهنيا فقط.

وعرّف الباحثون الإدمان على العمل بأنه المبالغة في القلق حول العمل مدفوعا بدوافع لا يمكن السيطرة عليها من أجل العمل، والتي يقوم الإنسان من خلالها باستثمار الكثير من الوقت والجهد للعمل وذلك على حساب مناحي حياته الأخرى التي يمكن أن تصاب بالإهمال نتيجة ذلك.

جدير بالذكر أن الكثير من الدراسات أثبتت أن إدمان العمل له تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية وتوتر هذه العلاقات، وقد يؤدي إلى عدم التأقلم مع الأسرة والمحيط الاجتماعي، فيصبح الشخص وحيدا بعد فترة من الزمن، وهو ما قد ينحو به إلى الاكتئاب.

وحذرت دراسة علمية حديثة، أشرف عليها باحثون نرويجيون، من أن العمل طوال ساعات اليوم يمكن أن يؤثر على صحة الشخص العقلية، حيث وجد الباحثون من

جامعة بيرجن النرويجية، أن مدمني العمل أكثر عرضة للعانة من فرط النشاط وقلة الانتباه والوسواس القهري والقلق والاكتئاب. وأشارت الدراسة إلى أنه بعد تحليل بيانات 16426 عاملا، وجد أن 32.7 بالمئة من مدمني العمل كانوا يعانون من فرط النشاط وقلة الانتباه، مقارنة مع 12.7 بالمئة غير مدمني العمل، كما أن 25.6 بالمئة منهم كانوا يعانون من الوسواس القهري، مقارنة مع 8.7 بالمئة من غير مدمني العمل، كذلك أوضحت التجارب أن 33.8 بالمئة من مدمني العمل عانوا من القلق، مقارنة بـ11.9 بالمئة من غير مدمني العمل، و8.9 بالمئة يعانون من الاكتئاب، مقارنة مع 2.6 بالمئة من غير مدمني العمل، ومن هذه النتائج استخلص الباحثون أن العمل بإدمان قد يكون علامة على مشاكل نفسية أو عاطفية أكثر عمقا.

وشددوا على وجود ضرورة ملحّة لدراسة آثار إدمان العمل بصورة موسعة ومعقّدة، وبالأخص آثارها السلبية على الصحة العقلية وما تسببه من مشاكل أسرية واجتماعية. وبحسب محمد الحديدي، أستاذ الطب النفسي بجامعة المنصورة في مصر، فإن إدمان العمل هو سلوك يصيب الكثير من الأشخاص ويجعلهم غير قادرين على التوقف عن العمل، ومن ثم يطفئ عما سواه من مسؤوليات، ويؤثر سلبا على الحياة الشخصية للإنسان، مشيرا إلى أن هناك الكثير من الطرق للتعرف على الشخص

المدمن للعمل، فهو دائما ما يكون لديه رغبة ملحّة في أداء هذا السلوك بشكل دائم، كما أنه يقضي وقتا طويلا لأداء العمل، حيث أنه يستغرق وقتا أكثر من ساعات العمل المحددة له.

كما لفت الحديدي إلى أن الشخص مدمن العمل يعاني من أعراض انسحابية في حالة التوقف عن العمل، ويشعر بعدم الارتياح والقلق طوال الوقت، ويكون مزاجه مضطربا ومشاعره سيئة لا تزول إلا بأداء العمل، فهو يشعر بالارتياح الكافي وعدم القلق بعد أداء العمل، كما أنه يؤثره على العلاقات الاجتماعية والأداء الوظيفي ولا يستطيع القدرة على التوقف، وكثير من الزوجات ينزعجن من فكرة انشغال الزوج عنهن معظم الوقت وتكريس حياته للعمل، لكن يجب على المرأة أن تتفهم الوضع وأن تفخر بأن زوجها رجل طموح وبمكنه تحقيق النجاح في مكان عمله وأن ما يفعله هو لضمان حياة سعيدة لها ولأبنائها.

وبشير الحديدي إلى أنه على المرأة أن تعرف كيفية التعامل مع زوجها مدمن العمل

الشخص مدمن العمل يعاني من أعراض انسحابية في حالة التوقف عن العمل، ويشعر بعدم الارتياح والقلق طوال الوقت، ويكون مزاجه مضطربا ومشاعره سيئة لا تزول إلا بأداء العمل

ومعظم زملائه يستعملونه، ولا يخطر ببالها أنها نسفت بتلك العملية كل القيم الأخلاقية النبيلة القائمة على النزاهة والصدق والاستقامة وشرف السلوك، وأن كل ما لقنته لابنها مذ كان طفلا بعمر سنوات عن الأخلاق ومفهومها وعن الصدق والنزاهة وعدم الغش قد ذاب كما يذوب الملح في الماء، لأن التربية الحقيقية هي سلوك وليست كلاما.

الغش في الامتحانات منتشر بكثرة في عالمنا العربي، وحضرت حلقات عنه، وهو أحد مظاهر الفساد في عالمنا، لكن المنطق المغلوط لتلك الأم كارثي على مستقبل ابنها فبدل أن تردعه عن الغش وتبين له القيم النبيلة وفضيلة الصدق والأخلاق وأن ينال الدرجة التي يستحقها حسب دراسته فإنها تشجعه بل تبارك له عملية الغش، ومنها سيكون كل ما سيقوم به مستقبلا من أعمال أو مواقف قائما على الخداع والفساد.

الأسرة هي الحاضنة الأولى والأساسية للطفل ومنها يستقي القيم الأخلاقية الحقيقية ومنها يتحصن ضد أي فساد

من خلال عدم إلقاء اللوم عليه بعبارات سلبية واستبدالها بعبارات إيجابية تحفيزية من خلال الإشارة بأنه يهمل صحته من خلال العمل لساعات طويلة، ويمكن أن تقترح عليه أن يغير من حياته وأن يمارس الرياضة.

وأشار إلى أن الزوج مدمن العمل غالبا لا يستطيع الموازنة بين العمل والمنزل لأنه شخص منهمك في العمل، فيكون تحقيق النجاح في العمل على رأس أولوياته وقد ينسى مسؤولياته تجاه منزله وأسرته لذلك يقع على عاتق المرأة تذكره بهذه النقطة. ونصح الحديدي الزوجة بأن تكون على اتصال دائم به أثناء العمل للأطمئنان عليه دون معاتبة أو لوم، وأن تحرص دائما على تذكيره بالنواحي الروحية والدينية في أوقاتها، فهي تعتبر من العوامل المساعدة على علاج إدمان العمل.

كذلك على الزوجة أن تعلم أن هذا الصنف من الأزواج يتحدث عن عمله بصورة مستمرة دون وعي منه، لأنه يجد متعة في ذلك، وهذا قد يزعجها كثيرا، ويمكنها أن تتفادى ذلك من خلال تغيير انتباهه إلى شؤون الأسرة دون أن تشعره بأنها تهمل الحديث عن عمله، وعليها أن تخبره عما حدث معها خلال اليوم وكذلك ما هو متصل بأمور خاصة بالأبناء، وأن تشركه في كل كبيرة وصغيرة، وإذا تعدى الأمر لأكثر من ذلك وأصبح مصدر إزعاج بالنسبة إلى المرأة فيجب عليها أن تناقشه في الموضوع، فمن الممكن أن يكون غير منتهب، وقد يعتقد أن ما يفعله من قضاء وقت كبير في العمل هو لتأمين مستقبل الأسرة وقضاء حياة سعيدة، ويمكن أن تساعد الزوجة الزوج من خلال تنظيم وقته ووضع خطة أسبوعية لقضاء وقت ممتع مع الأسرة والأبناء.

خارجي، أما أن نزور الحقيقة وتعتبر تلك الأم (التي تؤمن في أعماقها أنها فاضلة وعادلة) أن ابنها سيكون مظلوما إن لم يدخل حلقة الغش والفساد في الامتحانات فتلك هي الكارثة الحقيقية، لأننا سننشئ جيلا نفعيا لا تهمة سوى مصالحه وشعاره "الغاية تبرر الوسيلة".
للأسف انهارت الكثير من القيم الأخلاقية في مجتمعاتنا العربية فأصبحت الرشوة شطارة لدرجة أن إحدى الأمهات تتباهى علنا بأن خطيب ابنتها الموظف في المرفأ يدخل أكثر من راتبه بعشرين ضعفا؛ وتسمي ذلك شطارة بدل رشوة وهي فخورة بشطارته، ويبدو الشريف والمستقيم مُغفلا ولا يعرف كيف يستفيد من الفرص. ولا من أين تؤكل الكتف. أفلا يحتاج الأهل والمجتمع بكامله إلى حملات توعية أخلاقية ضد الفساد وانهار القيم الأخلاقية. والأهم إلى تطبيق قوانين صارمة تحارب الفساد بكل أشكاله بما فيها المُصغرات في الامتحانات.

طبق اليوم

حريرة بالدجاج



* المقادير:

- 200 غرام من أجنحة وحويصلات الدجاج.
- 2 حبات جزر مقطع مكعبات و 50 غراما من العدس وحبّة بصل مفروم.
- 4 حبات طماطم مفرومة و باقة كزبر مفرومة وعروش كرفس مفروم.
- نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود وملعقة صغيرة زنجبيل وملعقة صغيرة ملح.
- ملعقة صغيرة سمن و2 أعواد قرفة.
- ملعقة واحدة صغيرة كركم.
- 3 لترات ماء.
- 2 ملاعق كبيرة مركز من الطماطم و50 غراما من الأرز
- ملعقة كبيرة كزبر وكرفس مفرومين للتقديم وقطع ليمون حامض
- مكثف الخليط 100غرام دقيق وملعقة كبيرة مركز الطماطم وماء.

* طريقة الإعداد:

- التدويرة: في خلاط يمزج الدقيق مع الماء ومركز الطماطم للحصول على عجين سائل.
- الحريرة (الحساء): في طنجرة على نار هادئة، توضع أجنحة وحويصلات الدجاج، الجزر، البصل، الطماطم، الأعشاب المنسمة، الزنجبيل، الكركم، السمن والماء.
- عند الغليان تغطى الطنجرة ويترك الكل ينضج لمدة 25 دقيقة. ثم يضاف الأرز ومركز الطماطم وتترك الطنجرة فوق نار هادئة لمدة 10 دقائق.
- تضاف التدويرة (المكثف) بالكمية المناسبة مع التحريك للحصول على حريرة سلسة وناعمة. تترك الحريرة على نار هادئة مع التحريك المستمر حتى تختفي الرغوة المشكلة على السطح.
- 5 دقائق قبل إزالة الحريرة من فوق النار تتبل بالفلفل الأسود، الكزبر والكرفس.

موضة

عباءات مستلهمة من الطبيعة

□ **أبوظبي** -سارة المدني مصممة إماراتية تعبر عن رؤيتها الخاصة وأسلوبها المترف في تصميم العباءات الراقية، من خلال تشكيلة مبتكرة تمزج الأصالة مع خطوط الموضة العالمية، وتتسم بالحنمة والاناقة، والتناغم الجريء للألوان والتطريز والخامات، التي تمنح المرأة إطلالة لافتة.

وقالت المدني إنها دخلت عالم الأزياء حين كان عمرها 15 عاما، عندما افتتحت أول متجر لها. وأشارت إلى أنها لم تكن مهتمة بالأزياء، إلا أن العبادة أشارت اهتمامها بشكل خاص، لذلك تخصصت في خلق تصاميم جديدة للعباءة وجعلها عصرية ومختلفة.
وأكدت أن جوانب شخصيتها تنعكس على تصاميمها، وهي تتمثل في القوة، الشجاعة، الانطلاق والثقة، وامرأة جريئة في إظهار جبهها للأزياء وأنيقة في نفس الوقت.
وأضافت أن تصاميمها ليست موجهة لنوع محدد من النساء، بل هي لكل امرأة لديها حس المغامرة.
وتحدثت المدني عن مجموعتها الأخيرة من العباءات من حيث القصات والتصاميم والألوان والشكل قائلة "إن مجموعتي الجديدة مستوحاة من النحل والطيور وكيفية تفاعلها مع الطبيعة وقضائي الكثير من الوقت في الهواء الطلق قد انعكس على تصاميمي التي تميزت بالزهور والطيور والطبيعة وتفاعلها سويا.

يورو 2016.. مدربون رحلوا وآخرون في طريقهم إلى الرحيل

استقالة هودجسون تترك حسابات الأسود الثلاثة

باتت البطولات الكروية، سواء الأوروبية أو الدولية، اختبارا مصيريا للمدربين، فمن تألق أصبح شخصية مقدسة لا نقاش ولا غبار عليها، ومن فشل فعليه الاستقالة أو مواجهة وابل من الانتقادات تجعله يرضخ في النهاية. وهو ما أضفى على المنافسات الدولية في رياضة كرة القدم، سحرا خاصا، ليس بالنسبة إلى عشاق الساحرة المستديرة فحسب، وإنما إلى اللاعبين والمدربين على حد سواء.

□ برلين - بات كل من فيسنتي دل بوسكي مدرب أسبانيا ولارس لاغرباك مدرب آيسلندا وأنطونيو كونتي مدرب إيطاليا على وشك الرحيل، بينما رحل بالفعل ليونيد سلوتسكي وأنغيل يوردانيسكو وإريك هامرين عن تدريب روسيا ورومانيا والسويد، على الترتيب، والآن لحق بهم روي هودجسون الذي استقال من تدريب المنتخب الإنجليزي. ولم يكن ذلك سباقا على إقالة المدربين بقدر ما هو محاولة للخروج من كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم 2016 المقامة حاليا في فرنسا، بأكبر قدر ممكن من الكرامة.

كان كل من لاغرباك وكونتي قد أعلن بالفعل قبل انطلاق يورو 2016 الرحيل عن المنصب بنهاية مشوار الفريق في البطولة الأوروبية، ولكن يبدو أن رحيلهما سيشكل أمرا محزنا بعد المشوار الرائع للمنتخبين الأيسلندي والإيطالي في البطولة حتى الآن. أما دل بوسكي فيبدو أنه يعيش مجرد حالة وداع طويلة، فهو لن يظل في منصب المدير الفني للمنتخب الأسباني حتى كأس العالم المقررة بعد عامين في روسيا، ولكن التأخر في إعلان من سيخلفه يعني أنه لم يترك منصبه رسميا بعد.

ويتوقع أن يتجه الاتحاد الأسباني لتعيين واحد من مرشحين اثنين هما خوليان لوبيتيجي (49 عاما) المدرب السابق ليورنو البرتغالي وخواكين كاباروس (60 عاما). وسبق لكاباروس تدريب كل من أتلتيك بيلباو وأشبيلية بينما درب لوبيتيغي المنتخب الأسباني للشباب (تحت 21 عاما) قبل الانتقال للعمل مع بورتو. وربما كان المشجعون الأسبان يرغبون في التعاقد مع إرنستو فالفيردي مدرب أتلتيك بيلباو أو مارسيلينو مدرب فياريال لكن يبدو على الأرجح أن الاتحاد الأسباني يفضل التعاقد مع مدرب لا يرتبط بعقد في الوقت الحالي. وتضم قائمة المرشحين أيضا بيبي ميل المدرب السابق لريال بيتيس وميتشل لاعب المنتخب الأسباني السابق والمدرب السابق لأشبيلية الأسباني ومارسيليا الفرنسي. وكان الاتحاد السويدي قد استقر على المدرب الجديد للمنتخب قبل بداية البطولة الأوروبية حيث يتولى ياني أندرسون (53 عاما)، مدرب نوركوبينغ السويدي، مسؤولية المنتخب خلفا لهامرين الذي يتولى المنصب منذ عام 2009.

مدرب جديد

الاتحاد الروسي عليه البحث عن مدرب جديد يخلف سلوتسكي في قيادة المنتخب الذي يتاهب لخوض كأس العالم 2018 على أرضه. ولم يستبعد الاتحاد الروسي تعيين مدرب أجنبي رغم إخفاق الفريق من قبل تحت قيادة الإيطالي فابيو كابيللو، ويعد مانويل بليغريني المدرب السابق لمانشستر سيتي الإنجليزي مرشحا للمنصب. أما المنتخب الإيطالي فسيتولى تدريبه غيامبييرو فينتورا عقب رحيل كونتي لتدريب تشيلسي الإنجليزي بنهاية مشوار المنتخب في البطولة الحالية.

وبدا فينتورا (68عاما) مسيرته التدريبية قبل 40 عاما، وسيشكل تدريب المنتخب الإيطالي المنصب التدريبي رقم 21 في مسيرته. وأعلن هودجسون رحيله بتلاوة بيان كان مكتوبا بشكل مسبق، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب خروج

كان كل من لاغرباك وكونتي قد أعلن قبل انطلاق يورو 2016 الرحيل بنهاية مشوار الفريق في البطولة، ولكن يبدو أن رحيلهما سيشكل أمرا محزنا بعد المشوار الرائع للمنتخبين الأيسلندي والإيطالي



منتخب إنكلترا على يد نظيره الأيسلندي. وعلى الاتحاد الإنجليزي الآن الاستقرار على خليفة هودجسون ويعد من بين المرشحين غاريث ساوثغيت الذي قاد منتخب الشباب الإنجليزي (تحت 21 عاما) للفوز ببطولة تولون في مايو الماضي. ويتمتع ساوثغيت (45 عاما) بخبرة تدريبية أيضا من خلال العمل بنادي ميدلسبروه، وقد شارك مع المنتخب في كأس الأمم الأوروبية 1996 وقد أهدر حينذاك ضربة جزاء في مواجهة ألمانيا بالدور قبل النهائي. وكان ألان شيرر قد رشح اسم زميله السابق بالمنتخب ساوثغيت، عقب خروج إنكلترا من يورو 2016.

والمح المدير التنفيذي للاتحاد الإنجليزي مارتن غلين أن غاريث ساوثغيت قد يستلم مهمة الإشراف على المنتخب الوطني بشكل مؤقت بانتظار إيجاد البديل المناسب لروي هودجسون.

وكشف غلين أن ما يفكر به الاتحاد حاليا هو تعيين مدرب بشكل مؤقت، مضيفا في رده على سؤال حول إذا كان ساوثغيت المعني في هذه المسألة "نحن لن نتحدث عن الأسماء، لكن سيكون من البديهي اختياره". وعرض المدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري خدماته على الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم لخلافة روي هودجسون في منصب المدير الفني لمنتخب الأسود الثلاثة. وتوج سكولاري المدرب السابق لتشيلسي الإنجليزي، مع المنتخب البرازيلي بلقب مونديال 2002 وصعد بالفريق إلى المربع الذهبي لمونديال 2014 قبل الخسارة أمام ألمانيا (1-7) ويتولى سكولاري حاليا

إنكلترا أكدت مجددا بخروجها من ثمن نهائي كأس أوروبا 2016 على يد آيسلندا الصغيرة، أنها من المنتخبات الأكثر عجزا في كرة القدم الحديثة مثل فرنسا وإيطاليا وأسبانيا

تدريب قوانغتشو الصيني لكنه لم يخف حلمه في تدريب المنتخب الإنجليزي خلفا لهودجسون الذي رحل عن تدريب الفريق عقب هزيمة الفريق في دور الستة عشر ليورو 2016 على يد آيسلندا 1-2.

مفاوضات جادة

وكان اتحاد الكرة الإنجليزي قد دخل في مفاوضات جادة مع سكولاري لخلافة سفين غوران إريكسون في منصب المدير الفني للمنتخب الأول في 2006، لكن سكولاري رفض بسبب تدخل وسائل الإعلام. ويضع اتحاد الكرة الإنجليزي قائمة تضم عدة أسماء لخلافة هودجسون، من بينها غاريث ساوثغيت وكلاوديو رانييري وأرسين فينغر ويورغن كلينسمان، ولكن تردد أن ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاما نأى بنفسه عن تدريب المنتخب الأول. وكان المدرب الحالي

لمنتخب إنكلترا تحت 21 عاما في المرتبة الأولى في قائمة المرشحين لتولي هذه المهمة، حتى ولو بشكل مؤقت، بعد رحيل المدير الفني السابق روي هودجسون. واعتبر مارتين غالين، المدير التنفيذي للاتحاد الإنجليزي، أن خيار الاستعانة بساوثغيت مؤقتا منطقي للغاية، ولكن بعض وسائل الإعلام أكدت أن هذا الخيار بات مستبعدا في الوقت الحالي. وقال سكولاري لصحيفة دايلي ميل "أنا مدرب قوانغتشو وأركز على عملي هنا، ولكني أعرف أهمية تدريب المنتخب الإنجليزي في الكرة العالمية".

وأضاف "لدي تأثير على الكرة الإنكليزية وعلى دراية بالأشياء التي يحتاجها المنتخب من أجل النجاح". وأشار "أدرك أهمية المدرب الدولي من خلال عملي مع البرازيل والبرتغال".

وبين غريغ دايك رئيس الاتحاد الإنجليزي أن الاتحاد ربما يواجه صعوبة في إقناع أحد المدربين البارزين بتولي مسؤولية المنتخب الإنجليزي. وتتولى لجنة مؤلفة من ثلاثة مسؤولين بالاتحاد مهمة الإشراف على المنتخب لحين التعاقد مع مدرب جديد. ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن دايك -الذي تنتهي فترة رئاسته للاتحاد في شهر يوليو الحالي- قوله "لا بد وأن يكون شخصا يعرف الكرة الإنكليزية حقا".

وقال "ولكن هناك عدد كبير منهم الآن وغالبيتهم من الإنكليز. السؤال الصعب هو ما الذي يدفع أي شخص إلى تولي المسؤولية.. لأنه يكون تحت ضغط وسائل الإعلام بصورة أكثر من أي شخص آخر في

إنكلترا الأكثر عجزا في كرة القدم الحديثة

□ لندن - أكدت إنكلترا مجددا بخروجها من ثمن نهائي كأس أوروبا 2016 على يد آيسلندا الصغيرة، أنها من المنتخبات الأكثر عجزا في كرة القدم الحديثة مثل فرنسا وإيطاليا وأسبانيا.

وكثرت التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أصحاب الشأن أو المعنيين بالأمر فقال اللاعب الدولي السابق والهداف غاري لينيكز "إنها أسوأ هزيمة في تاريخنا. خسرت إنكلترا أمام بلد فيه من البراكين أكثر من اللاعبين المحترفين. آيسلندا لعبت بشكل جيد". من جانبه، قال القائد السابق للمنتخب الإنكليزي آلن شيرر "إنكلترا.. كانت مذعورة ومثيرة للشفقة وتافهة. آيسلندا لعبت بشكل جيد.. لقد كنتم أيها الأيسلنديون ممتازين". وذهب المدافع الدولي السابق ريو فرديناند في نفس الاتجاه، وقال "نحن بحاجة إلى هوية أسلوب. لقد قللناها مرارا.. إني مندهش جدا".

وكان منتخب "الديوك" الفرنسي بطلا للعالم في 1998 وبطل أوروبا في 2000، وكان لديهم زين الدين زيدان وكانوا في قمة العالم، لكن "زيزو" أصيب خلال التدريب فكان السقوط رهيبا في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان. خسرت فرنسا المباراة الأولى أمام الكامبيرون في أول مشاركة للأخيرة (0-1)، وتعادلت سلبا مع الأوروغواي قبل أن تخسر أمام الدنمارك 0-2 فخرجت من الدور الأول.

وجاء دور "الأتزوري" الإيطالي الذي خرج من الدور الأول في جنوب أفريقيا 2010 بعد أن كان بطلا للعالم قبل 4 سنوات في ألمانيا. وحلت إيطاليا رابعة وأخيرة برصيد نقطتين فقط في مجموعة سهلة جدا ضمت الباراغواي (5 نقاط) وسلوفاكيا (4) ونيجولندا (3). وكانت فرنسا أسوأ من إيطاليا ليس فقط في الملعب وإنما أيضا خارجه فودعت الدور الأول بنقطة واحدة من تعادلها مع الأوروغواي سلبا في المباراة الأولى.

ودأقت أسبانيا، بطة العالم (2010) وأوروبا (2008 و2012) من الكأس المرة ذاتها عندما أطر الهولنديون شباكها بخماسية (5-1) في المباراة الافتتاحية لمونديال 2014 في البرازيل. وكانت الفضيحة أكبر عندما أصبحت أسبانيا أول منتخب يحمل اللقب ويخرج من الدور الأول بعد المباراة الثانية وقبل الثالثة والأخيرة في الدور الأول. ولم تكن إنكلترا أفضل حالا وخرجت من الدور الأول بحلولها في المركز الرابع الأخير في مجموعتها الرابعة برصيد نقطة واحدة خلف كوستاريكا (7 نقاط) والأوروغواي (6) وإيطاليا (3). وخرجت إنكلترا مخترعة رياضة كرة القدم على يد آيسلندا الصغيرة (330 ألف نسمة)، وأول من استخلص العبرة السلوفاكي في تصفيات كأس العالم 2018 استقالته على الفور وكان ذلك منطقيًا.

كرة القدم". ورغم ذلك يرشح ديفيد برنستين الرئيس السابق للاتحاد الإنجليزي مدرب سندرلاند سام ألدرائس لخلافة هودجسون. وقال برنستين "لا أقول بأن علينا التعاقد مع مدرب إنكليزي. ولكن من بين المدربين الإنكليز أختار سام ألدرائس". وتابع "أعتقد أنه يتمتع بالشخصية والقوة... إنه مدير فني جيد... إنه محنك وهو شخص يمكنه منح الشعور بالثقة". وسيواجه المنتخب الإنكليزي نظيره السلوفاكي في تصفيات كأس العالم 2018 في الرابع من سبتمبر المقبل. ورشح كثيرون ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاما لتولي مسؤولية المنتخب الأول بصورة مؤقتة إلى أن ينتهي الاتحاد الإنكليزي من مراجعة إخفاق إنكلترا في بطولة أوروبا ويستقر على خليفة للمدرب روي هودجسون الذي استقال يوم الاثنين الماضي. ولكن وسائل إعلام قالت إن تدريب المنتخب الإنجليزي الأول "ليس ما يريده ساوثغيت في هذه المرحلة" سواء بصورة مؤقتة أو بعقد دائم. وودع المنتخب الإنكليزي بطولة أوروبا المقامة في فرنسا بعد خسارته 1-2 أمام آيسلندا في دور الستة عشر.

ثلاث هزائم تعجل بإعادة ترتيب الأوراق في الأهلي المصري

مارتن يول غاضب من الحارس شريف إكرامي ويطالب بتعويضه

لم تكتمل فرحة تتويج الأهلي المصري، بلقب الدوري المحلي الممتاز، بعد أن بات الفريق مههدا بالخروج من دوري أبطال أفريقيا، عقب الخسارة فسي مباراتين متتاليتين، أمام زيسكو الزامبي، وأسيك ميموزا العاجي بدوري المجموعتين، وقبلها مُني الأهلي بهزيمة محلية على يد المصري البورسعيدي.

ويحمل فريق الأهلي ثمانية ألقاب لبطولة دوري الإبطال، لكنه لم يحدث أن مُني بهزيمتين متتاليتين في افتتاح البطولة منذ نحو 14 عاما، غير أن الإخفاق في ضربة البداية وتواضع مستوى الفريق، فتحا الباب لتفجير عدة أزمات داخل جدران النادي.

وتزامنت هزيمة الأهلي في الجولة الأولى، على ملعب زيسكو الزامبي المتواضع، مع فوز الزمالك بهدف خارج ملعبه، على أنيمبا النيجيري في ظروف صعبة، وتحت الأمطار، ما جعل جماهير الأهلي تنقلب على الهولندي مارتن يول المدير الفني للفريق، بعد أن تغتت باسمه، بسبب الانتصارات التي حققها منذ توليه المهمة في فبراير الماضي، مع العلم أن راتبه يتخطى 150 ألف دولار شهريا.

ويرى بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.

وقال وائل جمعة، مدير الكرة السابق بالأهلي إن الانتصارات التي حققها يول، وبجمل بعض النقاد الرياضيين أن يول لا يزال غير قادر على صناعة الفارق مع الأهلي، فضلا عن اتهامه بضعف الشخصية مع كبار اللاعبين، خاصة حسام غالي، الذي يشارك أساسيا في كل مباريات الفريق، رغم تواضع مستواه مؤخرا.



نتائج مخيبة للأمال محليا وقاريا

بقوة على التأهل للمربع الذهبي. ولا تزال أزمة احتراف اللاعب الشاب رمضان صبحي تمثل صداعا يؤرق الجهاز الفني ومجلس الإدارة، خاصة بعد رفض يول احترافه، عقب تلقيه عرضا من نادي ستوك سيتي الإنكليزي، مقابل 3 ملايين دولار للصفقة. ويأمل مجلس الأهلي في بيع صبحي بمبلغ أكبر، مؤكدا أنه لن يفرط في اللاعب بأقل من 8 ملايين دولار، في حين رد يول على مجلس إدارة النادي، بأن الفريق في أمس الحاجة إلى جهود اللاعب، الذي يعتمد عليه بشكل كبير في التشكيلة الأساسية، ووعد بتوفير عقد احتراف للاعب خلال الموسم المقبل. وأشار عبدالعزيز عبدالشافي مدير قطاع الكرة بالنادي لـ"العرب" إلى أن الفريق يحتاج لخدمات رمضان صبحي في الفترة المقبلة، بعد استطلاع رأي الجهاز الفني بقيادة مارتن

الناديين، يقلص فرصة الاختيار في صفوف المنتخب. ويسعى الأهلي للتعاقد مع حارس مرمرى جديد، وبرزت أسماء المهدي سليمان حارس سموحة، ومحمد الشناوي حارس بتروجت، وعلى لطفي حارس إنبي، لكن سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالأهل قال لـ"العرب"، "إن الحارسين لطفي والشناوي، هما الأقرب للانضمام إلى الفريق".

ويرى عبدالحفيظ، أن هزيمة الأهلي في مباراتين بدوري الإبطال، ليس نهاية المطاف، وأن الفريق قادر على التعويض، وتحقيق الانتصارات في جميع المباريات المتبقية، ومن ثم الصعود إلى الدور نصف النهائي. وأشار إلى أن الفريق يتبقى له أربع مباريات، إذا تمكن من الفوز فيها جميعا سيحصل 12 نقطة ووقتها يمكنه المنافسة

بلجيكا تصنع المفاجأة بخروجها من اليورو

عامين من الخروج ومن الدور ذاته في مونديال 2014 في البرازيل على يد الأرجنتين. ويعتبر تاهل ويلز إلى دور الأربعة مفاجأة بحد ذاته، لكن ليس بنفس القدر الذي تاهلت فيه أيسلندا إلى ربع النهائي، حيث ستواجه فرنسا المضيفة الأحد، لأن الفوارق كثيرة بينهما.

ففي حالة ويلز، يشكل لاعبوها العمود الفقري في الدوري الإنكليزي الممتاز، فضلا عن أنها تملك نجما عالميا هو غاريث بيل القادر بمفرده على تحويل مجرى ونتيجة أي مباراة، حيث نجح حتى الآن في تسجيل 3 أهداف، اثنان منها من ركلتين حرتين، فضلا عن قدرته على صنع مساحات كبيرة لزملائه من خلال إرغام دفاع الخصم على مراقبته بأكبر عدد ممكن من الأشخاص، وهو ما لا يتوفر عند منتخب أيسلندا إلا لاماما.

وكانت خيبة الأمل كبيرة جدا بالنسبة إلى الجمهور البلجيكي الذي كان في مدينة ليل وكأنه في بيته، لأنها لا تبعد أكثر من 100 كلم عن الحدود البلجيكية فوصلها أكثر من 100 ألف مشجع حصل 10 آلاف منهم على بطاقات دخول.

لـ"العرب" (فرنسا) - لم تعد أيسلندا المنتخب الوحيد صاحب المفاجأة في كأس أوروبا 2016 لكرة القدم المقامة في فرنسا حتى 10 يوليو الجاري، بعد أن تغلبت ويلز على بلجيكا 3-1، الجمعة، في ليل وانتزعت تاهلا تاريخيا إلى نصف النهائي، وقال مدرب ويلز كريس كولمان إثر نهاية المباراة "أحلموا، لا تخافوا من الأحلام".

وتلتقي ويلز الأربعاء المقبل في دور الأربعة مع البرتغال التي تاهلت بدورها على حساب بولندا بركلات الترجيح، حيث ستجمع المباراة اثنين من نجوم ريال مدريد هما الويلزي غاريث بايل والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

وتاهل ويلز إلى نصف النهائي يعتبر نتيجة تاريخية، فهي تشارك للمرة الأولى في البطولة الأوروبية، وأفضل نتيجة لها في بطولة كبيرة كانت في مونديال 1958، حين خرجت من ربع النهائي على يد البرازيل بهدف للأسطورة بيليه عندما كان عمره 17 عاما.

ويعتبر الخروج بالنسبة إلى الكتيبة البلجيكية التي تضم خصوصا المهاجمين كيفن دي بروين ورومليو لوكاكو والقائد إدين هازار، ضربة موجعة جديدة لجيل ذهبي بعد



حلم تحول إلى كابوس

القدم فيها قد يعدّ على الأصابع نجح فريقها في قلب كل المعطيات وثبتت نفسه في بوتقة المنتخبات الرائعة والمتميزة، والفضل كل الفضل في ذلك يعود إلى قوة المجموعة بقيادة مدرب محنك وماهر يدعى لارس لأجبارك قلب كل المعطيات رأسا على عقب، وبرهن على أن القوى التقليدية في عالم كرة القدم لا تفوق في شيء رغم الزاد وقوة العناد المنتخبات الفتية والمغمورة، ومثلما فعلتها ويلز ضد بلجيكا فإن منتخب أيسلندا لن يكون بلا شك "لقمة سائغة" أمام منتخب فرنسي بدأ بالفعل في قراءة ألف حساب من تواصل ثورة "البركان" الأيسلندي.

وإمعانا في مواصلة الحلم الفريد، ربما، قد يتخفنا هذا الوبور بنهائي فريد من نوعه يجمع بين هذين المنتخبين في عام استثنائي ومميز في أوروبا شهد قبل هذا الموعد الأوروبي قصة فريدة ورائعة كتبها نادي ليستر سيتي الذي قلب المعادلة في إنكلترا، وسحب البساط من تحت أقدام الفرق القوية، فتوج موسمه بإحراز لقب نادر جلب اهتمام وتقدير العالم بأسره.

اليوم، عقب ليستر منتشر في كل مكان بفرنسا، ومنتخبا ويلز أيسلندا يبدو أنهما اطلعا جيدا على قصة نجاح نادي ليستر التي باتت اليوم مصدر إلهام وتحفيز للجميع.

إنجاز ليستر الخرافي أكد أنه لا مستحيل في كرة القدم، وإن لم تفعلها أيسلندا ضد فرنسا فقد تفعلها ويلز في نصف النهائي ضد البرتغال. وفي الختام، لا بد من العودة بالذاكرة 24 عاما للوراء لفهم الحاضر، ففي بطولة أمم أوروبا سنة 1992 جاء المنتخب الدنماركي من خلف مضمار السباق، حيث تم اختياره لتعويض منتخب يوغسلافيا الذي تعذرت عليه المشاركة في آخر لحظة، وبعد أن كان في البداية مجرد تكملة عدد بات في النهاية البطل والعريس المتوج باللقب... ربما هو شذى ليستر الذي عمّ أوروبا قبل ربع قرن من الآن!

الجيش الأميركي يفتح ثكناته للمتحولين جنسيا

□ واشنطن – أنهت الإدارة الأميركية الخميس منع المتحولين جنسيا من الانضمام إلى الجيش في قرار تاريخي اتخذته وزارة الدفاع (البنتاغون) لتشجيع التجنيد. وأعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر أنه بات بإمكان المتحولين جنسيا الخدمة علنا في الجيش الأميركي، والحصول على العناية الطبية في إطار النظام الصحي العسكري.

وقال كارتر "إنه إجراء مناسب لشعبنا ولجيشنا"، مشيرا إلى ضرورة "عدم جعل الحواجز غير المرتبطة بالمؤهلات تقف عائقا أمام دخول عناصر جيدين إلى الجيش". وأضاف "اليوم أكثر من ثلث أكبر 500 شركة أميركية من بينها 'بوينغ' و'فورد' تقدم ضمانا صحيا يغطي المتحولين جنسيا". وحددت وزارة الدفاع الأميركية مهلة سنة قبل أن تبدأ بتجنيد أشخاص متحولين جنسيا، لكن اعتبارا من أكتوبر 2016 سيتمكن العسكريون المجندون في الجيش ويحتاجون إلى علاج لتغيير جنسهم من الحصول على الخدمات الصحية العسكرية، بما في ذلك عملية جراحية محتملة، كما قال كارتر.

وأكد كارتر أن الكلفة على الجيش ستكون ضئيلة وستشكل جزءا "صغيرا جدا" من مجموع النفقات الطبية.

ويشمل قرار البنتاغون عددا قليلا من الأشخاص، كما تظهر الأرقام التي عرضها وزير الدفاع.

فمن أصل 1.3 مليون عسكري في الجيش الأمريكي، هناك ما بين 2500 وسبعة آلاف شخص متحول جنسيا، حسبما أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة "راند كوربوريشن" واستشهد بها كارتر.

ومع ذلك، ترى "هيومن رايتس كمباين" وهي أهم منظمة تدافع عن حقوق المتحولين جنسيا، أن عدهم يبلغ حوالي 15 ألفا و500 شخص في صفوف الجيش.

ويندرج القرار في أجواء سياسية مثقلة، بينما جعل بعض الجمهوريين من مسألة المتحولين جنسيا أحد المواضيع الرئيسية في حملاتهم.

وفي نهاية مارس أقرت كارولينا الشمالية قانونا يفرض استخدام المراحيض العامة بحسب الجنس الأصلي للشخص، وعارضت 11 ولاية أيضا مذكرة للرئيس باراك أوباما بطلب فيها من كل المؤسسات التربوية السماح لللاميذ باستخدام المراحيض التي يختارونها.

وكان البنتاغون يحضر لهذا القرار التاريخي منذ سنة، بينما كان وزير الدفاع قد طلب من أجهزته درس المسألة، وكانت إدارة أوباما سمحت لمثليي الجنس أن يخدموا صراحة في صفوف الجيش في العام 2011. وقال أشتون كارتر أن 18 بلدا على الأقل يسمح للمتحولين جنسيا بدخول الجيش من بينها بريطانيا وأستراليا.



«كليلة ودمنة» أول أوبريت عربي في فرنسا

عرض مهرجان إيكس-أون-بروفانس للأوبرا (جنوب فرنسا) مساء الجمعة أول أوبريت عربية في تاريخه مستوحاة من قصص "كليلة ودمنة" اعتبرها مؤلفها الفلسطيني-الفرنسي منعم عدوان "قصيدة تغنّى بالحرية".

يسر إلى الملك أن شتربه يغذي نار الثورة في صفوف الشعب. وسيقتل الشاعر إلا أن كتيب العرض يقول "إذا قتلت شاعرا فإنه سيولد مجددا في ألف أغنية".

واستعان منعم عدوان لكتابة نص الأوبريت بالشاعر السوري فادي جومر الذي



منة شلبي تقتنع أخيرا بـ«واحة الغروب»

المسلسل، وبسبب رغبة أسرة العمل في بدء التصوير قريبا، فقد تم التعاقد مع منة شلبي.

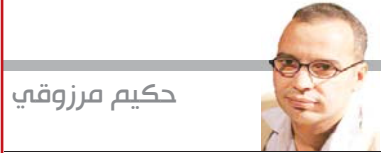
ومسلسل "واحة الغروب" مأخوذ عن رواية بنفس الاسم للاديب بهاء طاهر، وتدور أحداثه في نهايات القرن التاسع عشر مع بداية الاحتلال البريطاني لمصر، حيث يصطحب ضابط زوجته لواحة سيوة كعقاب له بعد شك السلطات في تعاطفه مع الأفكار الثورية، وهو من تأليف السيناريست مريم نعيم. وتدور أحداث المسلسل عن قصة ضابط شرطة اسمه "محمود عبدالظاهر"، يتم نقله إلى واحة سيوة، بعد أن اتهم بممارسته بعض الأفكار الثورية لجمال الدين الأفغاني، فيتوجه إلى هناك مصطحبا معه زوجته الأجنبية "كاثرين"، المحبة لآثار المصرية. وتعاقد أيضا الفنان خالد النبوي، على الاشتراك في بطولة المسلسل، تمهيدا

□ القاهرة – تعاقدت النجمة المصرية منة شلبي على بطولة مسلسل "واحة الغروب" لرمضان 2017، وذلك بعدما جمعتها جلسات مكثفة بمنتج العمل جمال العدل.

وكانت منة شلبي اعتذرت في بداية الأمر عن بطولة المسلسل، قبل أن تعود إليه مرة أخرى بعدما أقنعتها جمال العدل بصعوبة بأهميته، لتخوض به موسم سابق دراما رمضان القادم.

واعترضت الممثلة نيللي كريم بشكل نهائي عن بطولة المسلسل، الذي كان من المفترض أن يجمعها بالمرجعة كاملة أبوزكري في ثالث تجربة تلفزيونية لهما معا بعد مسلسل "ذات" و"سجن النساء"، ولم توضح نيللي سبب اعتذارها عن

صباح العرب



حكيم مرزوقي

الرصاص لا يرتدي ثياب العيد

□ اشتريت لنفسي حذاء جديدا ووضعتة حارسا عند سريري، فلم يوقظني من نومي، ولم يركض بي نحو مقبرة العائلة، اقتنيت بنظالا "رهيبا"، فلم تكتنز جيوبه بالنقود والمفرقات، كويت قميصي الأبيض فلم يحترق تحت المكواة، ولم تلوثنه اختي بعصير الرمان، ولم تعاقبها أمي، ركبت المراجيح فلم توصلني إلى السماء، ولم تقع نظارتي الطبية الحمراء.

اشتريت ألعابا فلم يسرقها مني أحد، نفخت بالونات كثيرة حتى طقت بين أصابعي، فلم أغضب، ولم يربع صوتها أحدا، قرأت الفاتحة مرارا بين شواهد الأموات، فلم ألثغ بحرف السن، ولم يصحح لي أحد منهم أخطائي المزمنة، لكنهم سمعوني هناك..

أنا على يقن بأنهم سمعوني، وربما شاهدوني في عليائهم.. أبي وهو يجادل عبدالله الميكانيكي في السياسة دون صراخ، عمي وهو يتحدث عن مغامراته النسائية في حرب الفيتنام، أمي وهي تتذوق ما صنعتته من حلويات العيد، نكابة في المرض، اختي وهي تاكل من فاكهة الجنة، دون أن تقترب من شجرة الرمان.

صحيح أن المعابدات فقدت حواس الشم، والسمع والبصر واللمس والتذوق والتوقع، وصارت ترتكب بالإبهام على جهاز الموبايل، معمة على الجميع، مثل صوت الساعة الناطقة، أو ورقة نعي على جدار مقهى شعبي، لكنها لم تضع أصحابها وتطلع فجأة مثل قوس قزح.

صحيح أن العيد صار يأتي كي يذكرنا بغيبابه، وصحيح أن الخسائر تنهك لما بقي في حوزتك من فرح مؤجل، لكن النعب يشي بالمسافات التي قطعناها والأشجار التي رافقتنا على الطريق، رب قبة واحدة –ودون أنياب– تنسيك ألم كل الخناجر التي ودعتك.

كبرت وكبر معي حذائي، رغم ضيق الاتجاهات، حافظ قميصي على نضارته وحافة كويته، دون أن تجف منه بقعة الرمان، استطال بنظالي واكتنزت جيوبه بالفواتير وحدها، اتسع سريري، وضافت الأضلام، ثم انتهت إلى أن الأعياد تكبر بدورها، بل قد تشيخ قبلنا، وتصبح غير قادرة على التجوال بين البلاد والعباد وفي الأسواق، فتخل بوعودها، تلزم بيوتها، أو تخفي خلف حواجز التفتيش وسحب الدخان، تنيه في الخيميات أو تغطس باحثة عن أصحابها في أعماق البحار، لكنها سوف تاتي، فالله خلق الأعياد كي تاتي.

الدموع التي كانت تجفّفها الأحضان والألعاب والنسائم من فوق الأروحة، صارت تخرج من الإطالة على الغرباء والمرايا، واكتفت بسقاية القلب والأوراق. رصاص الحقد لا ينام ليلة العيد، فهو منشغل بسرقة الهدايا، إنه يركض ويعربد في القرى والمدن بأحذية معدنية، وفي جميع الاتجاهات، يرتفع دون مراجيح، يطلق الأصوات دون "زمامير"، يثير دويا دون حاجة للمفرقات، يستهدف الجميع دون نظارات طبية، يتحدث في السياسة وهو يلغ بكل الحروف، ويشيع الأموات، فرادي وجماعات، دون أن يزور المقابر، ولا يقرأ الفاتحة على أحد، رصاص الحقد والتطرف، يلطخ القمصان بشيء يشبه لون عصير الرمان.

أعمال الصيانة تجفف شلالات نياغرا

□ أوتاوا – تعد شلالات نياغرا، أحد أهم المقاصد السياحية في قارة أميركا الشمالية، ولكن إذا ما سار كل شيء وفقا لما هو مخطط، فإن هذا المعلم الطبيعي ربما يجف جزئيا بسبب بعض أعمال البناء.

وتهدف الأعمال لتجديد الجسور التي تقود الزائرين لجزيرة الماعز (غوت آيلاند)، حيث يعتبر البعض أنها تتنافي مع معايير "الجمال" المتعارف عليها، بخلاف أنها تعجب الرؤية البانورامية للشلالات، وتحتاج الأعمال المقرر إنجازها 26 مليون دولار.

وتوجد العديد من الأسرار التي يمكن اكتشافها في النهر بعد عملية التجفيف، مثلما حدث في 1969 حينما عثر العمال على ملايين العملات التي ألقاها غالبا الزوار أملا في الحصول على التوفيق والحظ الجيد. ووفقا لمؤرخة المدينة السابقة، ميشيل كراتس فإنه عثر أيضا على بقايا بشرية لأناس أقدموا على الانتحار.